الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأحزاب الحركة الوطنية الجزائرية (1930م-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة: **الأستاذ :**

سميرة براهيمي **د. محمود بوكسيبة**

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر .أ	مشرفا
يمينة برحال	دكتورة	مناقشا

السنة الجامعية: 2017م/2018م

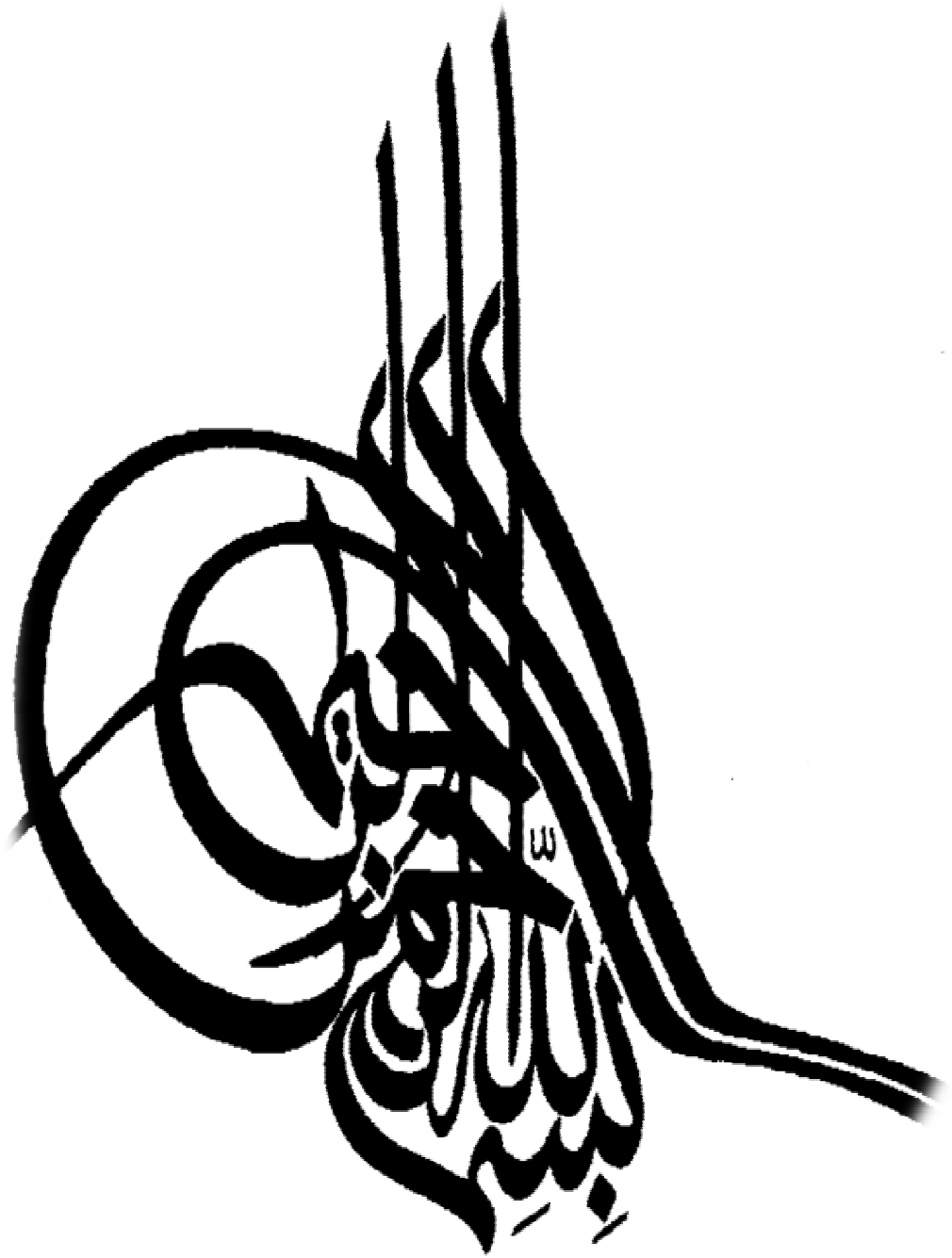
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أعز وارق كلمة ينطق بها لساني واعز ما املك في الوجود،إلى من أنارت دربي بدعواتها وصاحبة القلب الصافي المعطاء أمي الغالية

إلى من تعب من اجلي ونسي وجوده من اجل وجودي وشجعني لنيل المعالي و التسلح بالعلم أبي العزيز

إلى رياحين قلبي إخوتي سمير،حنان،لمياء،هبة،إخلاص،أريج ،أيوب

إلى رمز الحب والوفاء إلى الروح الطاهرة التي ساندتني حتى النهاية

إلى ينابيع الصداقة ومن شاركوني اللحظات السعيدة و الحزينة :وسيلة تباني،راضية غزي،سارة قطوش،هدى براهيمي ،رزيقة بوروبة،رزيقة ملاح

كلمة شكر

قال تعالى:(فَاذْكُرونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُروا لِي وَلَا تَكْفُرونِ)﴿البقرة ، 152﴾

إن الحمد لله نحمده ونشكره على توفيقه إلينا وإلهامه هبة الصبر وتحمل عناء هذا المشوار إلى نهايته.

إلى استأذنا المشرف: "الدكتور محمود بوكسيبة" الذي وجهنا ولم يبخل عنا بنصائحه رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته ومتابعته لهذا البحث من البداية وحتى نهايته.

ونتقدم له بالشكر وفائق التقدير والاحترام. كما اخص بالذكر الدكتور عطابي جمال الذي أتقدم له بجزيل الشكر لأنه هو الآخر كان سندا لي في التوجيه ولم يبخل من وقته وما قدمه من مادة علمية لنا ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر لكل أساتذة قسم التاريخ وعمال متحف المجاهد ،syber الملتقى ولكل الأساتذة والمعلمين الذين تعبوا من اجلنا لنصل إلى هذا الموصل الشريف.

قائمة المختصرات

- [تر]:ترجمة
- [د.ت]: دون تاريخ
- [د.ت]: دون طبعة
- [ص]: الصفحة
- [ج]: الجزء
- [تح]: تحقيق
- [ح.ش.ج]: حزب الشعب الجزائري
- [ح.ش.ع]: الحزب الشيوعي
- [ح.ع.1]: الحرب العالمية الأولى
- [ح.ع.2]: الحرب العالمية الثانية
- [ج.ع.م.ج]: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
- [ن.ش.] :نجم شمال إفريقيا
- [ح.ا.ح.د]: حركة انتصار الحريات الديمقراطية
- [ج.ت.و]: جبهة التحرير الوطني
- [ح.و.ج]: الحركة الوطنية الجزائرية

[U.D.M.A]:union démocrate du manifeste algérien

- [تـــــــــق]: تقـــــــــديم

مقدمة

مقدمة

تعتبر فترة الثلاثينات الفترة التي تبلورت فيها التيارات السياسية في الحركة الوطنية الجزائرية ومن بينها نجد الحركة الإصلاحية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين وهي بدورها ظهرت كنتيجة حتمية لأسباب داخلية وخارجية مرت بها الجزائر عايشتها أو تأثرت بها خاصة في ظل الاحتلال حيث قام المستعمر بطمس الهوية الجزائرية وسعي إلى إذابة الجزائريين في كيان المجتمع الفرنسي ،وفي خضم هذه الأحداث ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حاملة مشروع نهضة فكرية وحضارية.

لكن لم تكن هي الوحيدة في مسرح الأحداث الاستعمارية فقد شاركها في ذلك مجموعة من الأطياف الوطنية والتي تمثلت أساسا في الاتجاه الإدماجي تحت شعار الاستغراب والفرنسية والاتجاه الاستقلالي الوطني والاتجاه الشيوعي الذي حاول ربط الحركة العمالية بفرنسا ومن خلال أهداف كل حزب يتضح التباين في منطلقاته الفكرية والإيديولوجية وفي أهدافه السياسة وتصوراته للمجتمع والمسألة الوطنية ،هذا التباين جعل كل تيار يختلف مع الحركة الإصلاحية أحيانا ويتفق معها أحيانا أخرى.

وقد كان سبب اختياري لهذا الموضوع هو الإلمام بتاريخ التيارات الوطنية في الجزائر واهم محطاتها واستهدفت بالتحديد معرفة أوجه التباين والاتفاق بين جمعية العلماء المسلمين وبين كل تيار على حدى من خلال إبراز مواقفهم في القضايا الكبرى السائدة في تلك الفترة أما الدوافع الذاتية فقد تمثلت في رغبتي للخوض في موضوع يتعلق بجمعية العلماء المسلمين من بعيد أو قريب

ومن خلال هذا تبادر إلى ذهني الإشكالية التالية:

- ما طبيعة العلاقة بين الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأطياف الحركة الوطنية الجزائرية خلال الفترة 1930-1962؟
- وهل كانت مواضع الاختلاف مفتعلة أو بسب عدوات شخصية ؟

- وهل كانت أوجه الاتفاق من اجل تحقيق المصالح الشخصية والحزبية لنيل الصدارة الوطنية أو من اجل تحرير الوطن من المستعمر؟
- و ما دور الاستعمار في نسج تلك العلاقات؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدت على المنهج التاريخي التحليلي في دراسة التطورات التاريخية للأحداث تارة والمنهج الوصفي في سرد الأحداث التاريخية بأسلوب وصفي تارة أخرى كما كان للمنهج المقارن دوراً من حيث المقارنة بين مواقف التيارات من الأحداث.

حيث قسم هذا البحث إلى مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة الملاحق والقائمة البيليوغرافية حيث تطرقت في الفصل التمهيدي الذي عنونته ب: من تبلور الوعي إلى المقاومة السياسية إلى ميلاد التيارات السياسية إلى غاية 1926 في حيث كان عنوان الفصل الأول التعريف بجمعية العلماء المسلمين باعتبارها موضوع الدراسة خصصت لها فصل بحد ذاته والتي تندرج تحت ثلاثا مباحث المبحث الأول: ظروف تأسيس جمعية العلماء المسلمين والمبحث الثاني تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أما المبحث الثالث فقد تحدث عن أهداف ومبادئ الجمعية في مختلف المجالات.

أما بالنسبة الفصل الثاني فقد عنونته بالتيارات الجزائرية وتطوراتها من 1926-1962 والذي حمل ثلاثة مباحث الأول الاتجاه الاستقلالي والمبحث الثاني الاتجاه الإدماجي أما المبحث الثالث فهو الاتجاه الشيوعي مع العلم أن في كل اتجاه تكلمت عن فعاليات الحركة الوطنية وتطوراته.

في حين كان الفصل الثالث المعنون بـ"علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالأحزاب الوطنية"الجزائرية اندرج تحته ثلاثة مباحث المبحث الأول: علاقة جمعية العلماء المسلمين بالاتجاه الاستقلالي والمبحث الثاني علاقته جمعية العلماء المسلمين بالاتجاه

الإدماجي والمبحث الثالث علاقة جمعية العلماء المسلمين بالتيار الشيوعي.والمبحث الرابع علاقتها بجبهة التحرير

أما الخاتمة فكانت مجموعة من الخلاصات لم تطرقت له في الموضوع.

ولعل أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها نذكر أثار الإبراهيمي ،عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية الاستقلال عبد الرحمان العقون الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، مذكرات أحمد توفيق المدني ،عبد الكريم بوصفصاف علاقة ج.ع.م.ج الأحزاب الوطنية 1930-1945

أما عن الصعوبات التي واجهتها في إعداد هذا الموضوع المتواضع هي التكرار والتشابه في المعلومات ولم أجد أي جديد يذكر بالإضافة إلى تحيز بعض الدراسات إلى حزب معين والتحفظ على أسباب الاختلاف الحقيقية كما أنني لم أتمكن من الحصول على بعض الدراسات المهمة نظرا لنقص تواجدها في المكتبات ومحدودية إمكانيات التوصل إليها.

الفصل التمهيدي

من تبلور الوعي الوطني إلى المقاومة السياسية

المبحث الأول: العوامل المساعدة على ظهور المقاومة السياسية

أولا: مفهوم الحركة الوطنية:

ثانيا: العوامل الداخلية:

ثالثا: العوامل الخارجية

المبحث الثاني: بداية تشكل التيارات السياسية منذ مطلع القرن 20.

أولا: كتلة المحافظين

ثانيا: تيار النخبة

المبحث الأول: العوامل المساعدة على ظهور المقاومة السياسية

بعد تضحيات كبيرة قدمها الشعب الجزائري في قالب المقاومة المسلحة دامت قرابة 70 عاما فكر الشعب في تغيير أسلوب مقاومته من المواجهة المسلحة إلى المواجهة السياسية لعله يحقق غايته ويحرر بلاده من الاستعمار فكانت النتيجة أن ظهرت الحركة الوطنية والتي ساعد على ظهورها عدة عوامل داخلية وخارجية .

أولا: مفهوم الحركة الوطنية:

هي جملة ردود الفعل الوطنية تجاه الواقع الاستعماري الذي يلقي بأعبائه على المجتمع الجزائري، وبالتالي فإن الحركة الوطنية تمثل مظاهر وأشكال الرفض للاستعمار. أو هي النشاط السياسي لمجمل التشكيلات السياسية والثقافية والإصلاحية التي قادتها مجموعات عديدة من النخب الجزائرية في سعيها لإحداث التغيير ثم الإصلاح وانتهاء بالقطيعة مع النظام الاستعماري الفرنسي.[1]

ثانيا: العوامل الداخلية:

1- **الوجود الاستعماري منذ 1830:** وما صاحبه من سياسات قمعية سلبت من الشعب سيادته والعيش في جحيم الفقر والجهل، ولعل أبرز مثال من هذه الممارسات إرهاق الجزائريين بالضرائب التي لا تتناسب مع إمكانياتهم المادية ، ضف إلى ذلك قانون التجنيد الإجباري في فيفري 1912 وقانون التهجير 1914 كل هذا وذاك خلق وعي سياسي وحث الشعب على المقاومة السياسية للحصول على بعض الحقوق.[2]

2- ظهور النوادي والجمعيات الثقافية:

من أهم النوادي التي ظهرت في الجزائر "نادي صالح باي" الذي تأسس في قسنطينة 1907 من طرف مجموعة من المثقفين الجزائريين وأيده بعض الفرنسيين ومن

---

[1] عبد النور خيثر، أسس ومنطلقات الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، د.ط،المطبعة الرسمية السباتين، 2007، ص16-17.

[2] محمد بلعباس. الوجيز في تاريخ الجزائر،د.ط، دار المعاصرة، 2002، ص 9-10.

أهم عناصره البارزة : ابن الموهوب،[1] مصطفى باشطارزي، كانت مهمته نشر التعليم وعقد المحاضرات الأدبية والعلمية ،وكان شعاره "العمل والتعاون، إضافة إلى "نادي الشباب الجزائري" سنة 1909 بتلمسان ونادي الهلال ونادي الترقي.[2]

ومن جملة الجمعيات نجد " الجمعية الراشدية" والتي تأسست سنة 1902 في الجزائر العاصمة على يد الشباب المتخرجين من المدارس الفرنسية ومن أهم أعضائها "ابن التهامي،[3] ابن بريهمات"[4] وهدفها مساعدة الشباب الجزائري على العمل والتفكير والعيش عيشة حديثة. [5] والجمعية التوفيقية سنة 1908 وقد تزعمها "ابن التهامي" وقد تبنت هذه الجمعية شعار السعي نحو تحقيق تجمع للجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري والاجتماعي وقد نظمت سلسلة من المحاضرات في القانون والأدب والتاريخ.[6]

3- ظهور الصحافة الجزائرية:

والتي لعبت دوراً رائدا في رفع الوعي الوطني والفكري وتثقيف الجزائريين وفك عزلتهم عن العالم وأنهت احتكار الصحافة من طرف فرنسا، ومن بين هذه الصحف" المصباح(1904-1905) حيث رفع صاحبها "العربي فخار"شعاراً يدعو إلى التعايش

---

[1] ابن الموهوب (1863-1953): كاتب، خطيب، شاعر، نشأ بمدينة قسنطينة عام 1895م ساهم في تأسيس نادي صالح باي الذي كان يلقي فيه محاضراته الثقافية له العديد من المقالات الاجتماعية والثقافية، نشرت في كوكب إفريقيا والإقدام، ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980م، ص 324.

2 محمد علي دبوز، النهضة الجزائرية الحديثة وثورتها المباركة، ج1،د.ط، المطبعة الجزائرية . 1971، ص 264.

[3] أبو القاسم التهامي: طبيب وصحفي من رجال السياسة ولد بمستغانم عرف بميوله المتفرنجة وبزعامته لجماعة النخبة دعاة الإدماج مع فرنسا، انشأ جريدة التقدم سنة 1923م، ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 75.

[4] ابن بريهمات (1828-1874): حسن ابن إبراهيم أديب مشارك في علوم التاريخ والتراجم، تولى ادارة المدرسة الدولية في الجزائر تخرج على يده الكثير من تلاميذ مدرسته وكلهم تولوا الوظائف الشرعية توفي سنة 1881م.: المرجع نفسه، ص 41.

5 محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 12.

6 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت،ص 47.

السلمي بين الجزائريين والأوربيين[1]وجريدة " الصبح(1899-1900) جريدة الحق 1893. الفاروق لعمر راسم والتي عرفت بلهجتها الحادة خاصة عند ما يتعلق الأمر بالقضايا الوطنية.

4- ظهور جماعة من النخبة المثقفة:

مع نهاية الحرب العالمية الأولى على اختلاف ثقافاتهم ودرجاتهم العلمية والاجتماعية وتحملهم عبء الكفاح السياسي. [2]

ثالثاً: العوامل الخارجية

1- **قيام هجرة واسعة نحو المشرق العربي وأوربا:** في مطلع القرن حتى نهاية الحرب العالمية حيث تعرفوا على ما يجري في العالم من حركات سياسية وكفاح الاستعمار.[3] وهكذا شكلت الهجرة نوعا من الوعي نظرا لمقارنة المهاجرين بين المجتمعين، ونمط معيشتهم هذا ما أحدث تمردات شهدتها الجزائر بعد عودة مهاجريها من فرنسا، أما عن المهاجرين الذين لم يرجعوا فقد شكلوا منظمات سياسية في أرض المهجر يطالبون من خلالها بحقوق الجزائريين.[4]

2- حركة الإصلاح الديني والجامعة الإسلامية:

بالمشرق العربي والتي وصلت أفكارها عن طريق الحجاج والطلبة وقد تزعمها "جمال الدين الأفغاني"هذا من جهة الطابع التعليمي والديني، أما النهج السياسي فقد تزعمه

---

[1] زهير احدادن، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها حتى 1930،د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 38.

[2] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 10.

[3] نفس المرجع، ص 11

[4] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص ص 13 -15.

"شكيب ارسلان" [1]حيث كانت له الاتصالات المباشرة مع الزعماء الوطنيين في دول المغرب العربي دورا بارزا في توجهاتهم الوطنية وغرس روح الكفاح ضد الاستعمار.[2]

3- الأحداث العالمية: كالثورة البلشفية في روسيا وانتصار القوميات في أوربا ومبادئ ويلسن 14 خاصة حق تقرير المصير وظهور عصبة الأمم.[3]

[1] شكيب ارسلان: 1869-1936م، مناضل سياسي قومي عربي ولد بلبنان دعى إلى الجامعة العربية الإسلامية ووقف في وجه التعاون مع الغرب خاصة فرنسا وانجلترا وبعد ح.ع.2 دعى إلى الوحدة العربية والوقوف في وجه الصهيونية والاستعمار، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسة،د.ط، دار الهدى، لبنان،د.ت، ص 488-489.

[2] قريري سليمان، الاتجاه الثوري والوحدوي للحركة الوطنية الجزائرية، 1940-1954، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، 2010-2011، ص 49.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989،ج1، د.ط،دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 362

المبحث الثاني: بداية تشكل التيارات السياسية منذ مطلع القرن 20.

أولا: كتلة المحافظين: يمثله رجال الإقطاع والمرابطون ورجال الدين مثل " ابن موهوب" عبد الحليم بن سماية" [1]وتتلخص مطالبهم في:

- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والمستوطنين الأوربيين.
- المساواة في دفع الضرائب والاستفادة من الفوائد المالية.
- التأكيد على مقومات الثقافة العربية الإسلامية.
- إلغاء قانون الأهالي ومناهضة التجنيس.[2]
- احترام العادات والتقاليد الجزائرية
- تشجيع التعليم بالعربية
- حرية الهجرة بدون قيود ولاسيما نحو المشرق.[3]

ثم انقسم إلى قسمين

الأول: أيد الإصلاح بشرط الاحتفاظ بالأحوال الشخصية مع رفض الإدماج.

الثاني: أكد على ضرورة الإصلاح بكل الطرق والوسائل وأيدوا حتى التعليم بالفرنسية.

---

[1] عبد الحليم بن سماية (1896-1986)، من أوائل المصلحين الجزائريين المعتنقين لمذهب الأستاذ محمد عبده تنتمي أسرته إلى آل سماية وهي أسرة تركية عريقة يرجع أصلها إلى أتراك بلدة أزمير، أصيب بمرض عقلي نتيجة لويلات الاستعمار، توفي سنة 1933م، ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 215.

[2] أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية،1900-1930 ،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1992، ص 160.

[3] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962، د.ط،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 98-99.

ثانيا: تيار النخبة

كان ينافس تيار المحافظين من بين أعضائه"إسماعيل حامد" بالقاسم التهامي" "الشريف بن حبيلس" وتتمحور مطالبهم في المساواة في الحقوق السياسية والتمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي وقد وجه البعض منهم هدف نحو الإدماج المشروط بالتخلي عن الأحوال الشخصية وذلك عند صدور قانون 4 فيفري 1919 وهذا ما احدث انقساما في هذا التيار حيث.

أ- **التيار الإصلاحي:** والذي تزعمه الأمير خالد وطالبوا بالمساواة دون التخلي عن الأحوال الشخصية ومن هنا بدأت حركة الأمير تظهر في مسرح الأحداث السياسية حيث رسم هو وزملائه خطة جديدة لمقاومة فرنسا وقد أسسوا[1] وحدة النواب المسلمين الجزائريين ردا على قانون 1919 ودفاعا عن حقوق الأهالي وبناءا على ذلك أعد نواب الهيئة برنامجا للعمل لخصت في المطالب التالية تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين.

- وضع حدا لهجرة الأوربيين إلى الجزائر
- فصل الدين عن الدولة
- حرية إنشاء الصحف والجمعيات
- إعلان العفو العام عن المسجونين السياسيين
- إعطاء الحرية الكاملة للعمال الجزائريين في الذهاب إلى فرنسا[2]

ونتيجة لأفكار ومواقف الأمير خالد الاستقلالية انزعجت السلطات الفرنسية كثيرا فقررت إبعاده عن الساحة الجزائرية وقامت بنفيه لكنه واصل كفاحه من خارج الجزائر في فرنسا وسوريا.[3]

---

[1] سليمان قريري، المرجع السابق، ص 61-62

[2] يحى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ت، ص18.

[3] سليمان قريري، المرجع السابق، ص 62.

ب- التيار الليبرالي: من أشهرهم " فرحات عباس"[1] "ابن جلول الزناتي" [2]" ابن التهامي" بالإضافة إلى مجموعة أخرى وقد كان معظم هؤلاء أعضاء من المجالس البلدية أو موظفين لدى الإدارة[3] فهؤلاء ينددون بدمج الجزائر في فرنسا عن طريق التجنيس الجماعي متخلين عن القضية الدينية . ونادوا بالتعليم وإتباع طريقة الحياة الفرنسية . وقد أسسوا فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 11 سبتمبر 1927 حيث كانوا يكنون الاحترام للسلطات الفرنسية، ويطالبون بالمساواة في الخدمة العسكرية والتعويض عن العمل. [4] وفيما بعد سيطور الحزب أكثر في مبادئه التي سنتطرق إليه بالتفصيل.

ومما سبق نستنتج بأن المقاومة السياسية ظهرت نتيجة جملة من العوامل التي فتحت لها الطريق من اجل البروز واهم حركة بلورت لهذا النضال هي حركة الأمير خالد حيث تأتي أهميتها من كونها جاءت كنتيجة من نتائج السخط الشعبي الذي عم البلاد أثناء الحرب العالمية الأولى وتبنيها أفكارا ومبادئ نابعة من صميم الشخصية الجزائرية وهو ما أعطاهابعداً وطنياً ساهم في تكوين شخصيات لعبت دوراً مميزا في حركة النضال الجزائري.

[1] فرحات عباس: ولد في 10/24-1989م، تخرج من الجزائر صيدلياً بدأ نشاطه السياسي مع التيار اليمني المتطرف الذي برز قبيل ح.ع.1 في إطار جماعة الجزائر فتاة، شارك فيا لمؤتمر الإسلامي وأيد مشروع، فيوليت غير فكره الإدماجي وأسس إتحاد الشعبي الجزائري، توفي في 1985/12/23م، ينظر: عبد الكريم بو صفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين 19-20، ج2،د.ط، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، 2004، ص ص 206-2013

[2] ابن جلول الزناتي: ولد سنة 1886م بقسنطينة بدا ممارسة نشاطه السياسي منذ العشرينيات ميولا نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية قبل أن يتحول إلى الإدماج، ينظر: بشير بلاح،المرجع السابق، ص 430.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص ص 253- 356.

الفصل الأول

التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الأول:ظروف وعوامل نشأة ج. ع.م.ج.

أولا: الظروف الداخلية

ثانيا: الظروف الخارجية

المبحث الثاني: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أولا :إعلان بيان تأسيس جمعية العلماء المسلمين

ثانيا: القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثالثا: موقف الإدارة الفرنسية من تأسيس الجمعية.

المبحث الثالث مبادئ وأهداف الجمعية

أولا: المجال الديني

ثانيا: في المجال الاجتماعي والثقافي

ثالثا– في المجال السياسي

المبحث الأول: ظروف وعوامل نشأة ج. **ع.م.ج.**

قبل الخوض في الحديث عن الجمعية لابد من التطرق إلى أهم العوامل التي ساهمت في ظهورها كجمعية إصلاحية دينية بأهدافها ومبادئها التي غيرت وجهة الشعب الجزائري وناهضت الاستعمار ويمكن تقسيمها إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية.

أولا: الظروف الداخلية:

1- "الثورة التعليمية التي أحدثها "ابن باديس"[1] بدروسه الحية والتربية الصحيحة في قسنطينة "بمساعدة البشير الإبراهيمي[2] و الطيب العقبي[3] بعد عودتهما من المشرق حيث بدأت الانطلاقة الكبرى لحركة الإصلاح "[4] وفي ذلك يقول مالك بن نبي" ولقد بدأت معجزة البحث تتدفق من كلمات ابن باديس فكانت تلك ساعة اليقظة "[5] ففي تلك الفترة تم تأسيس أول مدرسة عربية في قسنطينة هدفها الارتقاء بالفرد الجزائري نحو العلم "[6].

---

[1] ابن باديس: ولد بقسنطينة سنة 1889م وأول رئيس لجمعية ع .م.ج اصدر العديد من الجرائد، المنتقد، الشهاب، الصراط، كان شديد الحملات على الاستعمار الفرنسي وحاولت الحكومة الفرنسية إغرائه ببعض المناصب فامتنع واستمر بجهاده، توفي سنة 1940م، من أثاره مجالس التذكير، العقائد الإسلامية...، ينظر: عبد الحميد بن باديس، آثار عبد الحميد بن باديس، إعداد عمار الطالب، ج1،د.ط، دار اليقظة العربية، دمشق، 1968م، ص78.

[2] البشير الإبراهيمي: ولد سنة 1889م هاجر إلى المشرق سنة 1911م ليتم دراسته ثم انتقل إلى دمشق، عاد إلى الجزائر عام 1921م ثم رئيسا لجمعية ع.م.ج. بعد وفاة ابن باديس، رحل إلى القاهرة سنة 1952م وعرف بالقضية الجزائرية في المشرق، عاد إلى الجزائر بعد الاستقلال، توفي سنة 1965م، من آثاره عيون البصائر للاطلاع أكثر، ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص13

[3] الطيب العقبي: ولد سنة 1890م ببسكرة هاجر إلى المدينة المنورة 1985م ركز اهتمامه بتفسير القرآن الكريم ثم أسس جريدة الإصلاح، توفي 1960 ينظر: أحمد مريوش، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار هومه، الجزائر، 2006م، ص ص 27-30.

[4] محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، د.ط، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص 67.

[5] مازن صلاح مطبقاني، ج، ع.م.ج ودورها في الحركة الوطنية 1931-1939، تق: أبو القاسم سعد الله،د.ط، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015، ص50

[6] محمد بهي الدين سالم، المرجع السابق، ص 68.

2- "الضغط الذي مارسته فرنسا ضد الدين الإسلامي بعد إصدارها لقانون فصل الدين عن الدولة "[1] " والذي يهدف إلى القضاء على الشعب من الناحية الدينية والسياسية وبعثرة التراث ومسح المقومات.

3- ظهور الصحافة العربية الإصلاحية في الجزائر والدور الذي لعبته في تحضير الرأي العام مثل المنتقد، الشهاب، الإصلاح، كلها ساهمت في نشر المبادئ وانتقاد الأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة آنذاك ومحاربة الاندماجيين والطرقيين[2]

4- "ساعد على قيام الحركة الفكرية في الجزائر التي لعبت دورا هاما في التمهيد لقيام حركة الإصلاح هو تولي جونار *Jonart منصب الحاكم العام خلال 1900-1919م. هذا الأخير شجع إحياء العمارة وبعث التراث المكتوب والتقرب من طبقة المثقفين التقليديين وتشجيعهم على القيام بمهمته القديمة بإقامة الدروس في المساجد ونحوها وقد اهتم أيضا بالتأليف ونشر الكتب العلمية وكتب التراث مما كان له أثر في الحركة الثقافية[3].

5- "الدعوات الاندماجية التي ظهرت مع بعض المثقفين المتفرنسين الذين حاولوا سلخ الشعب الجزائري عن هويته إضافة إلى الطرق الصوفية والمرابطين المنحرفين الذين أبعدوا الإسلام عن أصوله الحقيقية وخدمة الوجود الاستعماري"[4].

6- "الاحتفالات الاستفزازية الصاخبة التي أقامتها فرنسا بمناسبة انقضاء فترة على احتلالها للجزائر وتشييع جنازة الإسلام على حد تعبير مجرميها ناهيك عن إقامة مؤتمر

---

[1] كريمة عرعار، دور جمعية العلماء في حشد دعم المشرق العربي للثورة، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة باتنة 2005-2006 ص5

[2] مازن صلاح مطبقاني، المرجع السبق، ص62

* Jonart: هو حاكم الجزائر ثلاث مرات في مطلع القرن العشرين تميزت سياسته بالقمع الإداري الشديد تمثلت في إنشاء المحاكم الردعية عام 1906م، دعا إلى الانفتاح الحضاري وإصلاح الأحوال، ينظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 327.

[3] مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق، ص25.

[4] كريمة عرعار، المرجع السابق، ص 5.

كاثوليكي ديني متعصب سعى لضرب الدين والعروبة وبالتالي فان تلك الاحتفالات كانت بمثابة صدمة قوية عززت من تصميم المصلحين والمناضلين على مقاومة المستعمر."[1]

ثانيا: الظروف الخارجية:

1- الحركة الإسلامية العربية المبنية على الإصلاح والتي تزعمها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده خاصة بعد زيارة هذا الأخير إلى الجزائر سنة 1903 والتقائه بعلمائها مصطفى بن الخوجة، عبد الحليم بن سماية اللذان كان لهما الفضل في نشر مذهبه، والإصرار على رشيد رضا بان لا يسيء لفرنسا في مجلة المنار حتى لا يمنعها السلطات الفرنسية من الدخول إلى الجزائر فهي تعتبر مدد الحياة " على حد تعبيرهما. وكذلك التأثر بكتب ومجلات أخرى مثل كتب ابن القيم. ابن الجوزية.....[2]

2- " تأثر المسلمون الجزائريون بمختلف المؤسسات والأحزاب الأوربية من خلال شكلها التنظيمي مما أدى إلى ظهور نموذج منها في الجزائر مثل تجمع المنتخبين المسلمين في جويلية1930م وظهور جمعية العلماء سنة 1931 م.[3]

3- " أثار الحرب العالمية الأولى إذا كان لها وقعاً فعالاً في تبلور الحركة الإصلاحية من خلال مشاركة بعض الجزائريين فيها وتأثرهم بأفكار الحرية – المساواة – الاستقلال. حيث دخلوا إلى وطنهم متشبعين بنظريات معارضة للفرنسيين وشرعوا في وضع برنامج يستهدف إضعاف أسس فرنسا في الجزائر[4].

---

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954،د. ط، منشورات وزارة المجاهدين، الزائر، ص 129.

[2] عبد الرحمان العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ط2، منشورات السائحي، ص 158.

[3] علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، 1925-1940 م، ت ر، محمد يحياتن،د.ط، دار الحكمة، ص 146.147.

[4] كريمة عرعار، المرجع السابق، ص5.

من خلال ما سبق نهتدي إلى أن هذه التطورات أو العوامل قد جعلت خلق الجمعية أمرا ضروريا لان الفكرة قد اختمرت ونضجت وأصبحت في متناول الشعب والعلماء، ولم يبقى سوى إخراجها إلى مسرح العلى فيا ترى كيف تأسست الجمعية ؟.

المبحث الثاني: تأسيس جمعية العلماء المسلمين:

" لقد بدأت ثمرة الفكرة الإصلاحية في البزوغ سنة 1913 عندما بدا الإمام ابن باديس في إنشاء مشروع ديني إصلاحي برفقة الإبراهيمي والطيب ألعقبي في الحجاز، وعند عودتهم إلى ارض الوطن قرروا تدعيم هذا المشروع أكثر حيث اهتم ابن باديس بحركة التعليم والتربية في قسنطينة والعقبي ساهم بالوعظ والإرشاد المسجدي. "[1]وبناءا على هذه الجهود طرأت فكرة جديدة سنة 1924 حسب قول الإبراهيمي من حيث أن ابن باديس زاره في مدينة سطيف وأفصح له عن نيته في إنشاء جمعية باسم الإخاء العلمي يكون مركزها قسنطينة وتجمع شمل العلماء والطلبة وطلب مني وضع قانونها الأساسي فعملت به ثم عرضته على الجماعة المشاركين في الجمعية وتمت ".[2]

الموافقة عليه." لكن بسبب وقوع حوادث تأجل تأسيسها وبعدها اهتدى ابن باديس وأعوانه إلى ضرورة دراسة الفكرة جيدا ولإعدادها إعدادا محكما [3].

- " وكان ذلك بتأسيس المطبعة الجزائرية الإسلامية سنة 1925 وصحيفة المنتقد التي حملت راية الإصلاح والتجديد الإسلامي وبعد تعرضها لمقايضة الاستعمار عوضها ابن باديس بصحيفة الشهاب التي امتد عمرها الغزير بالجهاد الإصلاحي إلى غاية 1929م ثم تحولت إلى مجلة شهرية وظلت تدافع عن الشخصية الجزائرية وتقاوم الاستعمار.[4]

- " وفي فيفري 1931 جدد العقبي دعوته إلى تأسيس ج.ع.م حيث نشرت جريدة الشهاب نداء إلى كافة الشعب الجزائري" هل من حازم يوافق لتأسيس ج.ع. م فينال جائزة مالية مع تخليد اسمه " وقد اختلفت الروايات في صاحب النداء بين عمر إسماعيل وأحمد

---

[1] احمد مريوش، المرجع السابق، ص 136-137.

[2] محمد البشير الابراهمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام بنادي الترقي،د.ط، دار الكتب، الجزائر 1982، ص 53.54.

[3] نفس المرجع، ص 54.

[4] محمد الصالح الصديق، لمصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله، د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م، ص 33-34.

توفيق المدني – والمهم أن اقتراح العقبي أضحى حقيقة ملموسة وبالتالي أصبحت الأرضية مهيأة لتأسيس ج.ع. م. ج 1931[1].

- " ويرجع لنا أبو قاسم سعد الله أسباب التأخر إلى هذه السنة إلى:

1- فترة العشرينيات التي كان يشوبها الغموض بسبب الحرب العالمية الأولى مما عرقل مهماتهم.

2- الإبراهيمي الذي لم يدخل بعد ميدان الإصلاح العلمي والعقبى الذي مازال نشاطه مقتصرا على بسكرة إلى غاية 1929م".[2]

تأخر تكوين نادي الترقي إلى سنة 1927و صدور قرار حل ن .ش.ا 1929، وصورة نفي الأمير خالد1923 لا تزال أمام أعين الجماعة الإصلاحية. وبسبب هذا الفراغ السياسي المخيف في الجزائر وبطش الإدارة الاستعمارية بقوانينها كان لابد من حنكة وقراءة متأنية في سبيل خلق تنظيم جديد من شانه تحدي الصعوبات وإصلاح الأوضاع.[3]

أولا: إعلان بيان تأسيس جمعية العلماء المسلمين

- على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء 17 ذي الحجة 1349 الموافق ل 5 ماي 1931 اجتمع نادي الترقي بجماعة الجزائر 72 عالما من علماء وطلبة القطر الجزائري بهدف تأسيس جمعية العلماء، وكانت البداية بوضع القانون الأساسي للجمعية وعينوا الرئاسة المؤقتة الشيخ أبا يعلي الزواوي[4] وللكتابة محمد الأمين العمودي ثم انقضت

---

[1] احمد مريوش، المرجع السابق، ص.143-144

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 144.

[3] نفس المرجع، ص 145.

[4] أبا يعلي الزواوي: هو السعيد بن محمد الشريف بن العربي بن يحيا بن الحاج من آيت سي محمد الحاج بزواوة ولد سنة 1862م ودرس في زواوة كان بتونس سنة 1893م ثم بمصر وسوريا وفرنسا ليعود إلى الجزائر سنة 1901 كما سافر إلى دمشق سنة 1912م كتب في جريدة المقتبس، ساهم في الحركة العربية ضد الأتراك، ينظر: محمود بوكسيبة، الطريقة الرحمانية والاستعمار الفرنسي بالجزائر، 1830-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2013-2014، ص 269.

الجلسة الأولى على الساعة 11:00 وعلى الساعة 14:00 زوالا من نفس اليوم أعيد الاجتماع وتقرر اختيار الهيئة الإدارية طبقا للقانون الرئاسي. وهم عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي وآخرون سيتم ذكرهم وكانت مهمتهم مقتصرة على انتخاب رئيس لهم ونائب وكاتب ومساعد وأمين المال، وعلى الساعة الثامنة من نفس اليوم أيضا اجتمعت الهيئة الإدارية بغياب ابن باديس و وتقرر اختيار ابن باديس رئيسا ومحمد البشير الإبراهيمي نائبا ،ومحمد الأمين لعمودي[1] كاتب عام ولطيب لعقبي نائبا له ،مبارك الميلي[2] أمين المال بمساعدة إبراهيم بيوض[3] والبقية في الاستشارة وفي اليوم التالي أي6 ماي 1931 عقد اجتماع الترقي حيث نوقش فيه القانون الأساسي وترجم بالفرنسية لتقديمه إلى الحكومة لتصادق عليه.[4]

وفي يوم 7 ماي عقدت الهيئة الإدارية جلسة لها برئاسة ابن باديس حضرها جميع الأعضاء عرضت عليه الأعمال السابقة فوافق عليها. وعند الزوال من ذلك اليوم أقيمت حفلة شاي من طرف اللجنة التحضيرية وحضرها وفد غفير من رجال الدين وألقى ابن باديس خطابا طويلا شكر فيه مؤسسي الجمعية وأعضاء النادي الترقي الذين فتحوا لهم

[1] محمد الأمين العمودي: ولد سنة 1890م بوادي سوف تولى عدة مناصب أهمها الأمين العام ل ج.ع.م.ج. من 1931-1936 عرف بوطنيته الصادقة إلا أن اغتيل على يد الحمراء الاستعمارية في 1957/10/10م ينظر: سعيد بن البشير عمامرة: أعلام من وادي سوف في الفقه والثقافة والأدب، د ط، د ت، ص ص 51-53.

[2] المبارك الميلي: الشيخ المبارك الميلي بن محمد الهلالي المسمى بالميلي ولد سنة 1897م بالميلية أنهى دراسته بتونس، انتخب عضو بالمجلس الإداري في ج .ع.م.ج. وتولى الإشراف على جريدة البصائر، ينظر: محمد الميلي: الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001، ص 97.

[3] إبراهيم بيوض: ولد سنة 1899، عالم ومصلح جزائري من بني ميزاب ولد بمدينة القرارة، جمع بين العلم والإصلاح والسياسة عرف بكتاباته وعلاقته ب ج.ع.م.ج. عند اندلاع الثورة كان ممثلا لفرحات عباس بالقاهرة، ينظر، محمود بوكسيبة، المرجع السابق، ص 306.

[4] أثار البشير الإبراهيمي، ج1، ج وت احمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 71-72. ينظر الملحق (01)، ص91.

الأبواب وساندوهم، واعتذر عن غيابه في الأيام الماضية ثم بدأ يشرح مقاصد وأصول الجمعية.[1]

ثانيا: القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

يتكون هذا القانون من ستة أقسام تحتوي على ستة عشرون فصلا حددت فيه الجمعية إصلاحاتها الإدارية، والاقتصادية وبينت اتجاهها العام وهذه الأقسام كالتالي:[2]

- القسم الأول: بعنوان الجمعية فيه 3 فصول تصب على تأسيس والتزامات الجمعية.
- القسم الثاني: غاية الجمعية يحتوي 3 فصول حددت فيه أهداف الجمعية ووسائلها.
- القسم الثالث:أعضاء الجمعية فيه 7 فصول يتحدث عن ميزات الأعضاء والشروط الواجب توفرها فيهم.
- القسم الرابع: الشؤون المالية للجمعية في 6 فصول.
- القسم الخامس حقوق الجمعية فيه فصل.
- القسم السادس خصص للاجتماعات الإدارية والعامة للجمعية فيه 5 فصول.

ثالثا: موقفا لإدارة الفرنسية من تأسيس الجمعية.

بعد انتهاء الترتيبات الأخيرة وظهور القانون الأساسي لجمعية العلماء الذي كان سلميا بعيدا من السياسة تأتي في مرحلة ردود الأفعال تجاه هذا الانجاز الضخم.

فبالنسبة للطبقات الاجتماعية والأحزاب السياسية فقد وفقت على الجمعية ورأت فيها المنقذ من التخلف والجهل واعتبرتها المساند لها في القضية الوطنية.

أما الإدارة الفرنسية فقد وقفت موقف المهادن من تأسيسها ووافقت إدارة ميرانت mirant[1] وهو مسؤول الشؤون الأهلية.عن طلبها بعد 15 يوما من تقديمه.[2] وذلك

[1] عبد الحميد بن باديس، ج2، المصدر السابق، ص 342.

[2] تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التارخية1931-1965 ورؤساؤها الثلاث، د.ط،المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر 2008، ص ص343-350.

الاطمئنان منها على عدم التدخل في الشؤون السياسية من خلال المادة الثالثة من قانونها الأساسي والتي تمحورت في هذا السياغ " لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسة." [3]

" وبعد نجاح الجمعية في السنوات الأولى في أداء الواجب الوطني والشروع في تحقيق أهدافها أفاقت السلطات الفرنسية فما كان منها إلا أن قامت بالتضييق على نشاطات رجال الإصلاح وبدأت حملة القرارات تمطر بضرب الجمعية، ففي سنة 1933 أصدرت قرار ميشال الذي ندد برجال الجمعية ووصفهم بالوهابيين الخارجيين عن الدين وطلب وضعهم تحت الرقابة الشديدة ومنعهم من الوعظ والإرشاد في المساجد"[4]، وقرار آخر في فيفري من نفس السنة الداعي بحل الجمعية الدينية وتكوين بدلها.جمعية دينية برئاسة ميشال وعطلت جرائد الجمعية الواحدة تلوى الأخرى منها الصراط السوي، السنة النبوية الشريفة.[5]

ثم حاولت بعد ذلك ضرب قيادة الجمعية فاتهمت الشيخ الطيب العقبي بقضية اغتيال المفتي والإمام كحول سنة 1937 ونفي الإبراهيمي ووضعه تحت الإقامة الجبرية في آفلو سنة 1939م.[6]

---

[1] ميرانتmirant: كان يشغل منصب الشؤون الأهلية والكاتب العام لولية الجزائر، أصدر منشور لمراقبة العلماء والتضييق عليهم ومنعهم من أداء مهمتهم الدينية وتعلمي اللغة العربية بدعوى أنهم ينشرون المبادئ الوهابية، ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص 21.

[2] اسعد الهلالي، جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية 1954-1962، رسالة دكتوراه، جامعة قستطينة، 2011-2012 ص 29.

[3] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 46-62، دار القصبة، الجزائر، ص61.

[4] نهاد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر،د.ط، منشاة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص 273.

[5]تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص ص 69-80.

[6] أمين بلعيفة : التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين، 1931-1956، رسالة ماجستيرفي التنظيم السياسي والاداري، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2008، ص 103.

وفي8 مارس 1938 صدر المرسوم الذي يقضي بحضر تدريس اللغة العربية وشل حركة التعليم العربي الحر لأنها تشكل خطرا داهما على سياسية الاستعمار من تجنيس وتنصير....، وقد نتج عن هذا القرار غلق المدارس والكتاتيب والمساجد وتضييق الخناق على المعلمين الأحرار فيسبون ويهانون ."[1]

و" قانون محاربة النوادي 20 جانفي 1938 ومنع بيع المشروبات بها "[2] والهدف من ذلك أن النوادي ليست محلات اعتيادية بل هي محل لاجتماع الأفكار وإيجاد الحلول حيث ترسم الخطط لصالح الأمم وتقرر أعمالها الهامة لسير حركة ولكن أعضاء جمعية العلماء كانت لهم ردة فعل على هذا التعسف حيث لجأوا إلى الجرائد لكتابة العديد من المقالات المعبرة عن أصواتهم وابرز مثال.

في جريدة البصائر " يا لله للإسلام والعربية في الجزائر ".[3]

[1] عبد المالك مرتاض، الموسوعة التاريخية للشباب (محمد البشير الإبراهيمي 1889م-1965م)، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، د.ت، ص ص 21-45.

[2] البصائر، 15 أفريل 1938، ع 108، قسنطينة، ص3.

[3] البصائر، 08 أفريل 1938، قسنطينة، ص1.

المبحث الثالث مبادئ وأهداف الجمعية

لقد تضمن القانون الأساسي في القسم الرابع غاية الجمعية والذي يرمي إلى نشر الدين الإسلامي بتعاليمه الصحيحة والابتعاد عن المحرمات، لكن السياسة الفرنسية القاسية حتمت على الجمعية أيضا رسم مبادئ السير عليها من أجل الوصول إلى أهداف تمكنهم من محاربة هذه السياسة.

" تتلخص مبادئ الجمعية بصفة إجمالية في الشعار الذي ينسب إلى رئيسها ابن باديس " الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا "[1].

وكذلك دمجها في " القران أمامنا، السنة سبيلنا، السلف الصالح قدوتنا " في حين ربطها بعض المؤرخين بالنشاط السياسي ومعاداة الاستعمار وبفكرة الدولة الجزائرية "[2].

" وحسب وجهة نظر فرنسية فان مهمة الجمعية تكمن في هدفين أساسين:

1- **الهدف قريب المدى:** تصفية الإسلام مما علق به من شوائب ومحاربة الزوايا وإحياء اللغة العربية، وفصل الدين عن الدولة والوقوف ضد محاربة مسح المقومات.

2- **الهدف بعيد المدى:** محاولة استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية.[3]

ومن خلال ما سبق تمكن إجمال مبادئ وأهداف الجمعية حسب عدة مجالات الديني والثقافي والاجتماعي وأخيرا السياسي.

أولا: المجال الديني:

- القيام بإصلاح ديني شامل والعودة بالدين إلى منابعه الصافية.
- محاربة الطرق الصوفية التي شوهت الإسلام وأدخلت عليه البدع والمنكرات.

---

[1] تركي رابح عمامرة، الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص92.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 86.

[3] محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص25.

- الدعوة إلى استقلال الشؤون الدينية عن الإدارة الفرنسية.[1]

– فصل الدين الإسلامي عن الدولة أسوة بالدين المسيحي واليهودي اللذان كانا غير خاضعين لتسيير الدولة.

ثانيا: في المجال الاجتماعي والثقافي:

- إظهار التمايز بين الجزائر كأمة ذات تاريخ وحضارة، وبين الفرنسيين كأمة منفصلة لإعلانه لها بالشعب الجزائري [2].

- محاربة الآفات الاجتماعية من الخمر والميسر والبطالة والجهل وإعادة الاعتبار إلى الأخلاق الاجتماعية الإسلامية من روح الإخوة والتضامن "[3].

- نشر العلم ومحاربة الأمية حيث سعت الجمعية إلى تكوين مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار وتنظيم دروس في الوعظ والإرشاد في المساجد وتنظيم محاضرات في النوادي.[4]

ثالثا– في المجال السياسي:

قامت الجمعية بالتستر وراء الثوب الديني في محاربة سياسة فرنسا فابن باديس في محاضرة ألقاها بتونس ربط بين النهضة العلمية والسياسة ومما جاء فيها " كلامنا اليوم عن العلم والسياسة معا، وقد يرى بعضهم أن هذا الباب صعب الدخول إليه لأنهم تعودوا الاقتصار على العلم والابتعاد عن مسالك السياسة، مع انه لابد من الجمع بين السياسة والعلم ولا ينهض العلم إلا إذا نهضت السياسة بجد".[5]

ومن الأهداف التي سعت إليها:

---

[1] اثأر محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 125. فما بعدها.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1،د.ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 146.

[3] احمد بوقجاني، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 1999، ص 47.

[4] محمد البشير الإبراهيمي،ج1، المصدر السابق، ص 127.

[5] مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي ،د.ط، دار العلم، دمشق 1999، ص87.

1- المحافظة على الشخصية الوطنية الجزائرية بكل ما تحتويه من المقومات والحضارية والدينية والتاريخية حيث يقول ابن باديس في هذا الصدد " فمازالت هذه الجمعية منذ كانت تفقهنا في الدين، وتعلمنا اللغة وتنيرنا بالعلم. وتربطنا بوطنيتنا الإسلامية العالية، وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا السامية " [1].

2- محاربة التجنيس والإدماج حيث عارض أعضائها هذه القوانين بشدة فقد أصدر ابن باديس فتوى في ذلك أن من يتجسس فهو كافر. مرتد ".[2]

3- " تهيئة الأمة الجزائرية للاستقلال حيث يعترف ابن باديس" بأن الاستقلال حق طبيعي لكل امة من أمم الدنيا فقد استقلت مدننا في العلم والحضارة.... وليس من العسير أن تتغير السياسة الفرنسية وتصبح لبلاد الجزائرية مستقلة استقلالا واسعا وتعتمد عليها فرنسا اعتماد الحر على الحر "،[3]و يقول في ذلك أيضا أحمد توفيق المدني" تجانس هدفنا مع مراعاة الاستقلال فكان هدفنا السامي هو التحرير الكامل للقطر الجزائري عن طريق الثورة العارمة "[4].

4-" ربط الجزائر بالعالم العربي الإسلامي من خلال إعادة الصلة بين الشعب الجزائري وباقي شعوب المنطقة العربية، وقد أشار الإبراهيمي إلى ذلك في قوله " الأمة الجزائرية هي قطعة من المجموعة الإسلامية العظمى من جهة الدين وهي شلة من المجموعة العربية من حيث اللغة وهي لسان ذلك الدين وهذا ما جعل بترات يقول أن هدف المجموعة كان يتمثل في تكوين حكومة جزائرية تحكمها قوانين القرآن خارج سيطرة الأوروبية وعضو في المجتمع الإسلامي الكبير."[5]

---

[1] عبد القادر فضيل، فلسفة ابن باديس في مجال التربية والتعليم،د.ط، مجلة الشهاب، 2002، ص167.

[2] أمين بلعيفة، المرجع السابق ص112

[3] تركي رابح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 215

[4] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، د.ط،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 186.

[5] أمين بلعيفة، المرجع السابق، ص115.

وحتى تتجسد هذه المبادئ على ارض الواقع الإصلاحي الذي تسعى إليه الجمعية قامت هذه الأخيرة بنشاطات واسعة وهامة تمثلت في تأسيس المدارس والمساجد والنوادي هذا الثالوث الحيوي الذي تكاملت له جوانب النهضة الجزائرية.

فالمدارس: للناشئة من الجنسين وهي المظهر الرئيسي لنشاط الجمعية التربوي والتعليمي،[1] وقد شهدت تطورا ملحوظا وتزايد عددها ما بين 1931-1934 حيث بلغت حوالي 70 مدرسة " [2] ومن أبرزها مدرسة التربية والتعليم في قسنطينة التي أنشأنها ابن باديس قبل تأسيس ج.ع.م ،مدرسة التربية والتعليم في بسكرة والتي أنشاها رجال الجمعية سنة 1939[3].

أما المساجد:الحرة لجمهور المصلين المتعطشين لسماع دروس اليقظة والحياة المستوحاة من روح الإسلام بعيدا عن الخرافة والجمود،"[4] وقد أكد العلماء أن إصلاح الأمة مرهون بدروس الوعظ والإرشاد المسجدي،[5] ومن أهم هذه المساجد جامع الأخضر، الأخضر، سيدي تموشنت، سيدي بومعزة.[6]

أما الأندية: النوادي فهي للشباب تجمع شتاته وتقيه شر الفساد وتعيد له ثقته بدينه ولغته لما يسمعه من المحاضرات الحية في التربية والتوجيه الوطني. [7]

دون أن ننسى الصحافة التي اعتبرت اللسان المعبر عن الجزائريين وأوضاعهم في الصوت الذي ناشد الدول لسماع القضية الجزائرية.

---

[1] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 47.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ج1،د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر 2005، ص388.

[3] مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق، ص 59.

[4] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 47.

[5] محمد العربي التبسي، مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر، جمع وت احمد الرفاعي، ط1، دار الشهاب، الجزائر، 1984، ص 74.

[6] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 47.

[7] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 383-384.

خلاصة:

من خلال عرض ومناقشة هذا الفصل نصل إلى جملة الاستنتاجات التالية:

أولا: أن نضوج ثمرة جمعية العلماء المسلمين لم تكن وليدة الصدفة بل تمخضت عن أحداث سواء كانت داخلية آو خارجية سلبية آو ايجابية كلها ساهمت في انطلاقها متخذة من الإسلام والعروبة وحب الوطن شعارا لها.

ثانيا: أن جمعية العلماء كانت تهتم بالإصلاح في كافته مجالاته الدينية والثقافية وحتى السياسية وإنها تهدف من وراء ذلك الى:

الحفاظ على مقومات الشخصية العربية التي سعت فرنسا للقضاء عليها مستعينة سلسلة من القوانين والأنظمة التي تجعل من الجزائر جزء من فرنسا، وبالتالي سعت هذه الجمعية إلى إحياء هذه الشخصية ومحاربة هذه القوانين الإدماجية من اجل تحقيق الاستقلال الثقافي والحضاري والاقتصادي والسياسي للوطن.

ثالثا: على الرغم من العراقيل التي وضعتها السلطة الفرنسية أمام الجمعية وجهودها الا أنها كانت متحدية وصامدة في وجهه ذلك حيث واصلت نشاطاتها والتي ركزت على الصحافة والتربية من اجل تجسيد فكرة الإصلاح وترسيخ الدين والتربية لجميع الفئات.

الفصل الثاني

أطياف الحركة الوطنية وتطوراتها (1926-1962م)

المبحث الأول: الاتجاه الاستقلالي

أولا: حزب نجم شمال إفريقيا

ثانيا: حزب الشعب الجزائري

ثالثا:حركة انتصار الحركات الديمقراطية

المبحث الثاني: الاتجاه الإدماجي

أولا: فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين

ثانيا:الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

ثالثا: التيار الإدماجي والثورة التحريرية 1954-1962

المبحث الثالث: التيار الشيوعي

أولا: ظهور فكرة الشيوعية في الجزائر المحتلة

ثانيا: الحزب الشيوعي الجزائري وتطوراته 1935-1954

ثالثا: الحزب الشيوعي والثورة الجزائرية

المبحث الأول: الاتجاه الاستقلالي:

يعتبر التيار الاستقلالي الجزائري من الأحزاب السياسية المرموقة سياسيا ووطنيا، نظرا للمواقف السياسية التي خاضها أعضاء هذا الحزب ضد الوجود الفرنسي وعبر مساره النضالي جاء هذا التيار تحت ثلاث تسميات مختلفة حيث كلما قامت السلطات الاستعمارية بحله اضطر قادة الحزب إلى تغيير اسمه وبالعودة إلى النضال السياسي له تجدر الإشارة إلى أنه كان يضم حزب نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

أولا: حزب نجم شمال إفريقيا:

"يعتبر نجم الشمال امتدادا لمجهودات الأمير خالد في توحيد شمال إفريقيا"[1] "وقد أطلق عليه أحمد توفيق المدني بالحركة المطهرة التي أوحى بها الضمير الحر لرجال المغرب العربي"[2]، لهذا فقد كان "ميلاد النجم بصفة رسمية"15جوان1926" في باريس نهج مارشي باطرش ،[3]وبطبيعة الحال بما أنه خارج الجزائر فقد ارتبط بالهجرة إلى فرنسا لملاءمة المناخ الديمقراطي هناك، أما من جهة بيانه وتوجهه فقد ركز على استقلال دول المغرب العربي والتصريح بتكوين جمهورية وطنية هدفها الأساسي خلق تيار ثوري يقود بلدان المغرب نحو الاستقلال والدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا في فرنسا وتوحيد العمال مع كل الطبقات والشعوب المضطهدة.[4]

[1] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص416.

[2] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مذكرات في الجزائر 1925-1954، ، المصدر السابق. ص115،

[3] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939،د.ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1982، ص36.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص119.

"كما انه كان ذا ميول شيوعي لأنه كان في أمس الحاجة إلى حليف من أجل طرح القضية الجزائرية فما كان منهم إلا التقرب من الشيوعيين"،[1] أما من ناحية الرئاسة فقد تولى الشاذلي خير الدين الناحية النظرية حتى 1927 ومن الناحية العلمية الحاج علي عبد القادر وهو الرئيس الحقيقي للحزب"[2]، وفي سنة 1927 تولى مصالي الحاج[3] رئاسة الحزب ما أعطاه قوة ودفعا جديدا كما عرف بقدرته التنظيمية الكبيرة"[4].

"اعتمد النجم عدة وسائل للتعبير وإبراز برنامجه ومطالبه والتي كان منها الاحتجاج والتظاهر والمؤتمرات والصحافة، هذه الأخيرة كانت أهم وسيلة للدعاية وعلى هذا الأساس أصدر عدة صحف كانت أولهم الأقدام التي عرفت بلهجتها العنيفة ضد فرنسا وجريدة الأمة سنة 1930 أثناء فترة حل الحزب حيث عبرت بصدق الأمة الإسلامية[5] فكتب على يمينها قوله تعالى" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"[6] واعتبرت هي نفسها برنامجا ومركز انطلاق لهذه الحركة ولكن تم توقيفها".

أهمها: تصحيح قوانين المنظمة وخروج بعض الشيوعيين منها، واتساع نشاطها على الصعيد المغربي خاصة في موقفها من حرب الريف".[7]

---

[1] محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر لبلاد المغرب ج 14، ط2، المكتب الإسلامي، 1996، ص255.

[2] خير الدين شترة: المرجع السابق، ص416.

[3] مصالي الحاج: ولد سنة 1898 بمغنية، زعيم الحركة الوطنية وسياسي جزائري، هاجر إلى فرنسا لظروفه الصعبة وهناك مارس العديد من الوظائف إلى أن وجد نفسه في تنظيم ن.ش.إ. 1926–1937 ثم ح.ش.ج 1937–1946، ثم ح.إ.ح.د. 1946–1954، وأخيرا في ح.و.ج. 1954–1958 المعارضة ل ج.ت.و. توفي 1974. ينظر: عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص ص 316–319.

[4] سمير بوعبد الله، الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النظام السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر)2010 –2011، ص 63.

[5] سعيد بورنان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال افريقيا الى الاستقلال، ط2، منشورات تالة الابيار الجزائر، 2009، ص19.

[6] سورة آل عمران، [الآية، 103]

[7] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، رسالة ماجستيرفي التاريخ المعاصر، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 1983 ص 208.

"ونتيجة لمبادئه الاستقلالية سعت فرنسا لحله لأنه كان يقوم بالدعاية ضدها فأصدرت حكما لحله سنة 1929 من محكمة السين"[1] فواصلت مسيرتها في سرية باسم ن ش إ المجيد "[2].

في "سنة 1933 توضح مذهب هذه الحركة وبرنامجها فقد طالبت بالحريات الأساسية منها التعليم المجاني والإجباري باللغة العربية وقد لخص مذهبهم في ثلاث شعارات **استقلال الجزائر التام، انسحاب الجيش الفرنسي، بناء جيش وطني**"، "والتي أكدها مصالي في مؤتمر باريس من نفس السنة ونشرتها جريدة الأمة سنة 1934"[3] "هذا وقد أسفر عن هذا المؤتمر تنظيم جديد، وذلك بإعادة توزيع المسؤوليات على الأعضاء حيث ضم المكتب الإداري ابرز العناصر في القوى العمالية الجديدة بالإضافة إلى تعيين المشرفين على دوائر باريس وضواحيها وتوسيع نطاق العمل إلى مناطق أخرى في فرنسا"[4].

"وفي إطار حركة الاحتجاج على المساس بالحرية الدينية قامت باعتقال مصالي الحاج رفقة "عمار عيماش[5] و"بلقاسم راجف"[6] بتهمة إعادة تأسيس جمعية محلولة"[7] لكنه

---

[1] يوسف بن خدة: جذور ثورة أول نوفمبر 1954، تر، مسعود الحاج مسعود، طبعة خاصة، دار هومة الجزائر، 2010، ص75.

[2] شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير، تر: جمال فاطمي وآخرون، ط1، المجلد2، دار الامة للطباعة، الجزائر، 2008، ص276، 258.

[3] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط1، مصر، 1948، ص13.

[4] عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص202.

[5] عمار عيماش: اسمه الحقيقي ايمعيش انضم إلى النجم سنة 1931 وشغل منصب كاتب عام وفي سنة 1933 تولى رئاسة تحرير جريدة الأمة ينظر: محفوظ قداش محمد قنانش، ن.ش.إ ،د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 73.

[6] بلقاسم راجف: انضم إلى النجم سنة 1931 اشتغل بجريدة الأمة تولى أمانة صندوق مال النجم سنة 1933، ينظر: وهيبة بن ظاهر، الحركة الوطنية الجزائرية بين تياري المساواة والاستقلال. الأمير خالد ومصالي الحاج، أنموذجا 1919-1939. مذكرة لنيل شهادة الماستر، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2013/2012، ص 61.

[7] أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر1919-1954، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص116.

لكنه واصل نشاطه باسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا في 6 فيفري 1935وفي هذا العام قام شكيب أرسلان بحث مصالي بالابتعاد عن الشيوعية والتقرب من العلماء وذلك للتقارب في المبادئ"[1]. وعلى اثر هذا الاتحاد قدم الحزب عريضة لفرنسا لإعطاء الجزائريين حقوقهم وتمكينهم من تقرير مصيرهم[2]"، وبذلك تمكن الاتحاد من الانتشار بين الجماهير باعتباره أول حركة وطنية الاتجاه وثورية"[3].

وفي سنة 1936 مع تولي الجبهة الشعبية للسلطة في فرنسا أخذ الحزب منعطفا جديدا في الجزائر حيث بعد إصدار العفو عاد مصالي الحاج وتقدم بمطالب تضمنت تشكيل برلمان جزائري منتخب وعلى اثر انعقاد المؤتمر الإسلامي أعلن دعمه للمطالب"[4] للمطالب"[4] وازداد توسعا بتفاعل الجماهير مع خطاب الزعيم مصالي من أول حضور له بالجزائر يوم 2 أوت 1936 بالملعب البلدي"[5]"

"لكن هذا الوضع لم يعجب الجبهة الشعبية والشيوعيين والذين تنكروا للنجم، ولجأوا في الأخير إلى حل التنظيم يوم 27 جانفي 1937"[6].

ثانيا: حزب الشعب الجزائري

"لم يكن حل النجم عامل إضعاف للمناضلين وتشتيت شملهم، بل كان امتحانا قاسيا لكنه مفيد حيث استرجع قادة الحزب أنفسهم وأعادوا ترتيب أفكارهم متمسكين بعقيدتهم ومبادئهم وأعادوا تشكيل حزب باسم **حزب الشعب الجزائري**"[7].

---

[1] شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص256.

[2] قريري سليمان، المرجع السابق، ص75.

[3] بنيامين سطورا، مصالي الحاج 1898–1974 رائد الوطنية الجزائرية، تر صادق عماري وآخرون، د.ط،دار القصبة القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص54.

[4] عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص252، 253.

[5] محمد المعراجي، مذكرات مصالي الحاج 1898–1938،د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008، ص22.

[6] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 123.

[7] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص204.

"تأسس في 11 مارس 1937 في اجتماع لأحباب الأمة بنناتير قرب باريس"ويتخلص برنامجه في لا اندماج، لا انفصال، إنما تحرير[1] وقام "مصالي الحاج وفيلالي عبد الله بإيداع ملف تأسيس النجم على مستوى محافظة الشرطة"[2]. "وللإشارة فان مصالي أدخل تعديلات في جزئيات معينة في برنامج حزبه فقد وضع ميثاقا اقتصاديا وأصبح يركز على التجارة والفلاحة وفسح المجال لجميع الفئات وبالتالي اكتساب قاعدة شعبية عريقة"[3].

"وقد كان في الحزب الجديد مصالي الحاج وراجف بلقاسم وكحال أرزقي وجيلالي رقمني"[4]،

وتجلت "أهداف الحزب في إنشاء حكومة وطنية وبرلمان واحترام العربية والإسلام"[5]، " وطبع بطابعه الاستقلالي الثوري كامل السياسة الجزائرية"[6]، "بعدما كانت هذه الأفكار، والسياسية في المهجر أصبح من الممكن انتزاعها من غربتها وإرجاعها إلى حقلها الطبيعي الذي يؤهلها للنمو ويأخذ بيدها نحو التطور والانتشار بين جماهيرها المؤمنة المتطلعة إلى الحرية"[7].

"وبالتالي بعد ميلاده في فرنسا نقل نشاطه إلى الجزائر هي الأخرى ساهمت في تطور أحداث هذه الحركة الوطنية على مسرحها، "حيث استهل الحزب نشاطه بالدعوة إلى

---

[1] محفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 11.

[2] محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية، 1919-1939، ج1، تر: محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 641.

[3] بو عبد الله سمير، المرجع السابق، ص67.

[4] محفوظ قداش، الحركة الوطنية، المصدر السابق، ص642.

[5] أبو القاسم، ج2،المرجع السابق، ص144.

[6] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر،د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت،ص169.

[7] اعبد الرحمان العقون، المصدر السابق، ص175.

الاضطرابات والمظاهرات وتوزيع المنشورات وإنشاء الجرائد منها الشعب وجريدة الأمة كلها وسائل كانت تحث الجزائريين على النضال"[1].

و"نتيجة لظهور ح.ع.2 وخوفا من أن تؤثر أفكار الحزب على وجود الاستعمار سارعت إلى حله 26 سبتمبر 1939"[2]، ليدخل الحزب مرحلة النضال السري أثناء الحرب"، وقد اقتضت هذه المرحلة ظهور قيادة جديدة من الشباب"[3] المثقفين منهم محمد الأمين دباغين".

"عرفت الفترة ما بين 1939-1944 نشاطا على الرغم من أنه كان متابعا إلا أن مناضليه كانت لهم مواقف منددة تجاه فرنسا في الحرب العالمية الثانية حيث رد المناضلون السريون بجملة كتابات حائطية "**الجزائر للجزائريين**" حزب "**الشعب سينتصر**" وذلك سنة 1949 وقاموا بعدة حملات مناهضة للتجنيد فما كان من السلطة الفرنسية إلا اعتقالهم منهم **دباغين**[4] **يوسف بن خدة**[5] وكان حزب الشعب الجزائري يولد من جديد ولم ولم يتأخر تطوره السري في الظهور حيث نجح في السيطرة على الكشافة الإسلامية وطبع جرائد سرية منها صوت الأحرار 1943-1944 ،الوطن" والشيء الأهم هو المشاركة في تحرير بيان 10 فيفري 1943 الذي يدعو إلى إنشاء حكومة جزائرية ديمقراطية"[6] والاعتراف بالشخصية الوطنية باعتبارها منفصلة عن الشخصية الفرنسية، لكنه رفض من

---

[1] عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص180.

[2] بو عبد الله سمير، المرجع السابق، ص69.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د.ط،منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999،ص ص 76-59. 59.

[4] محمد الأمين دباغين: ولد 24 جانفي 1917 مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضو في قيادته من 1939-1949 نائب رئيس في الجمعية الوطنية الفرنسية 1936-1951 عضو في المجلس الوطني للثورة 1956، توفي 2003.ينظر:بشير بلاح،ج2، الرجع السابق، ص281.

[5] يوسف بن خدة: ولد بالمدية سنة 1923 التحق بحزب الشعب اثناء ح.ع.2، عين في اللجنة المركزية لحزب الشعب 1947، توفي سنة 2003، ينظر: محمد عباس، رواد وطنية، شهادات 28 شخصية وطنية،د.ط، دار هومه، الجزائر، 2009، ص 98.

[6] شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص929- 930. ينظر الملحق (03) ص 93.

طرف فرنسا وأوهمتهم بإصلاحات جديدة من خلال "أمرية 7 مارس 1944" التي جاء بها ديغول لكنها هي الأخرى لم تكن في صالح الجزائريين ولم يخدم مطالبهم[1] "حيث عبر فرحات عباس عن رفضه وبادر إلى إنشاء حركة سياسية فأنشأت جمعية أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944"[2] حيث نلاحظ التقارب الشديد الذي"[3]خلفته بين أطياف الحركة الوطنية و"بذلك خطت خطوة نوعية كون العمل الوطني أصبح يتم بمساعدة ودفع من الجماهير"[4]، فقد اجتمع رجال من أحرار الجزائر منهم من أنصار حزب الشعب و.ج.ع.م، ومن النواب وتفاوضوا في مستقبل الأمة"[5].

"وما كادت سنة 1944 تنتهي حتى كانت الحركة الوطنية أكثر صلابة وأعمق تجربة وأكثر وعيا فضلا على أنها دخلت مع المستعمر مزمار التحدي"[6]، ففي 8 ماي 1945 عمد حزب الشعب الجزائري إلى تنظيم مظاهرات وإعطائها الطابع السياسي فحملوا العلم الوطني ورفعوا شعارات منادية باستقلال الجزائر وتحرير مصالي الحاج"[7] و"على اثر اثر ذلك بدا للسلطات الفرنسية وجوب قمع هذه الحركة والتي نتج عنها مجازر 8 ماي 1945"[8] وقد "اعتقل العديد من المناضلين منهم فرحات عباس وبلقاسم والطيب كنوسن"

---

[1] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص63. ينظر الملحق (04)، ص94.

[2] عامر رخيلة، ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية،د.ط، ديوان المعلومات الجامعية، الجزائر، د.ت،ص50. ينظر الملحق (05)، ص95.

[3] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر،د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1999، ص198.

[4] نفس المرجع، ص199.

[5] أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، المصدر السابق، ص174.

[6] ياسين ربوح الأحزاب السياسية في الجزائر التنظيم والتطور، د.ط،دار بلقيس للنشر، الجزائر،د.ت، ص56.

[7] العقيد الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962،د.ط، منشورات، A N E P، 2008، ص32.

[8] عبد الله مقلاتي، الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص177.

من ح.ش.ج"[1]، وأكد "هذا الحزب بقادته ومناضليه بأن الحرية تأخذ ولا تعطى ولا يمكن الاعتماد على وعود الفرنسيين ومنها اتخذوا مسار جديد عرف ح.ا.ح"[2].

ثالثا:حركة انتصار الحركات الديمقراطية

"بعد إصدار العفو العام 16 مارس 1946"[3]، من الأفكار التي ظهرت هي قضية إضفاء صفة المشروعية على نشاطات حزب الشعب ودخوله معترك الحياة السياسية، حيث نجد فريق اختار تكوين حزب شرعي وراح الفريق الآخر يواصل نشاطاته بسرية تحضيرا للعمل المسلح"[4].

"في أكتوبر 1946 استدعى مصالي الحاج اللجنة المركزية ح.ش.ج ليصدر أمرا بالمشاركة في الانتخابات بالبرلمان الفرنسي تحت اسم ح.ا.ح.د"[5] ومن أجل تحقيق النجاح في هذه الانتخابات قام مناضلو الحزب بجهد يفوق طاقة البشر لكي يحصل على 5 مقاعد من 15 مقعدا المخصصة للهيئة الانتخابية"[6].

"تميزت حركة الانتصار بتركيبة بشرية واجتماعية وحتى ثقافية متنوعة جعلتها تتشعب إلى منظمات وجمعيات كالكشافة الإسلامية الجزائرية التي تعد مدرسة للوطنية وجمعية الطلبة المسلمين للشمال الإفريقي واللجنة الوطنية للعاطلين عن العمل"[7].

وقد حافظت الحركة على صورة النضال الثوري في ح.ش.ج بصفة متجددة وهذا ما يؤكده برنامجها وقد تمحورت الأهداف حول:

- "إقامة نظام وسيادة جزائرية كاملة.

---

[1] العقيد الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص33.

[2] الطيب العلوي، المرجع السابق، ص237.

[3] يحي بو عزيز، الاتحاد اليمني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه 1942-1948، طبعة خاصة، ص103.

[4] قريري سليمان، المرجع السابق، ص136.

[5] عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور تأملات في المجتمع، تر، هنري مايو، ج2،طبعة خاصة، دار هومة، ص128.

[6] رابح بلعيد، ح.ا.ح.د، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة، العدد5، جوان 1996، ص214.

[7] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تعريب نجيب عباد، د.ط، موفم للنشر الجزائر، 1994، ص15.

- الجلاء الفرنسي والعسكري عن البلاد.

- إنشاء جيش وعلم وطنيين"[1].

- "إعادة الأراضي التي انتزعت وعودة المساجد إلى الإشراف الديني"[2]

"كما هاجم مصالي فكرة الوحدة الفرنسية لأنها تتنكر للسيادة الوطنية وهاجم حزب البيان الذي يؤمن بها، كما رفض حزب الدستور 20 سبتمبر 1947 الذي عرف بالنظام الجزائري أو النظام العضوي"[3].

"شهد حزب ح.ا.ح.د أزمات وصراعات مختلفة سواء داخلية مع الأعضاء أو مع الأحزاب الأخرى أو خارجية من طرف السلطات الاستعمارية كتزوير الانتخابات"[4] حيث يقول جوليان في هذا الصدد ((إن التزوير الانتخابي في الجزائر أسلوب من أساليب الدولة يعتبر مشروع للدفاع عن السياسة الفرنسية والقائمون بتنظيمه لا ينكرونه بل أنهم أحيانا يفتخرون به))[5]، حيث نلاحظ في سنة 1948 عين حاكم المدعو **نيجلان** الذي يعتبر أكبر متخصص في تزوير الانتخابات"[6] حيث قام بالإشراف على الانتخابات الخاصة بإنشاء مجلس نيابي 1948/04/11 فحاول القضاء على الحركة بتزويره لأن بقاءهم يعني حتمية فوزهم فحصلت الحركة على 9 مقاعد من أصل 60 مقعدا"[7].

وفي "1949 حدوث الأزمة البربرية أو ما يطلق عليها بالمؤامرة البربرية حسب حسين آيت أحمد حيث تعتبر أزمة حادة فككت الحزب في وقت كانت الأمة الجزائرية على أهبة

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص315.

[2] بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص196.

[3] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2013، ص725، 726.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية المرجع السابق، ص147.

[5] رابح بلعيد، المرجع السابق، ص299.

[6] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص727.

[7] حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر، سعيد جعفر،د.ط، منشورات البرزخ، 2002، ص165.

خوض الكفاح التحرري"[1] "وقد حدثت الأزمة نتيجة مطالبة بعض أبناء القبائل لتشكيل حركة شعبية للبربرية لكن قيادة الحزب قامت في أفريل 1949 بعزل قادة الحركة البربرية"[2] "ومع ذلك أيضا كان هناك خلاف سابق حول العمل المسلح فأدت كل هذه الظروف إلى عقد مؤتمر 15 و16 فيفري 1947 ببوزريعة وبعد نقاش حاد بين أعضاء حزب الشعب وحركة الانتصار وطائفة الشاب الثوري توصلوا" إلى[3]:

أ- الإبقاء على حزب الشعب في إطاره القديم وتوسيع العمل السري وترسيخ روح النضال الاستقلالية.

ب-متابعة ح. ا.ح .د منهجها الشرعي القانوني وتوعية الجماهير"[4].

ج- "إنشاء منظمة شبه عسكرية عرفت بالمنظمة الخاصة والتي تتكون قيادة أركانها من الأعضاء منهم 6 قادة مناطق ومدرب عسكري وقائد حيث يقول آيت أحمد وهكذا وجدنا أنفسنا على رأس منظمة بالغة السرية لهما مهمة التحضير للثورة"[5]، وترأسها محمد بلوزداد بلوزداد ثم حسين آيت احمد وقد نجحت المنظمة في سنة 1948 في توفير تدريبات عسكرية لمختلف المجموعات العسكرية"[6].

ونتيجة لبعض النشاطات السياسية التي قام بها أعضاء المنظمة السرية في بداية 1950 مثل تغيير القيادة فيها واكتمال التدريبات العسكرية وخاصة حادثة اختطاف مناضل من تبسة وهو عبد القادر خياري ومعاقبته لأنه انتقد حزب الشعب وكانت له نوايا

---

[1] نفس المصدر، ص197.

[2] محفوظ قداش والجيلالي صاري، المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الإصلاحي والثوري، تر، عبد القادر بن الحراث، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1987، ص81-82.

[3] عمار عمورة، المرجع السابق، ص183.

[4] الطيب العلوي، المرجع السابق، ص278-279.

[5] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص145.

[6] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص323.

المساس بالمنظمة لكن لسوء الحظ تمكن من الفرار وأبلغ الشرطة بكل شيء ومن هنا اكتشف أمر المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950"[1].

" وعلى اثر انكشاف أمر المنظمة الخاصة انفجر الوضع في داخل ح.ا.ح.د وأدى إلى انقسام مناضلي الحزب إلى كتلتين الأولى تمسكت بمبادئ الحزب وزعامته التقليدية (المصاليون) والثانية كانت تطالب بتغيير سياسة الحزب ونبذ الزعامة المطلقة بمصالي وهي اللجنة المركزية (المركزيون) ، سعى كل طرف لكسب التأييد الشعبي، وعلى اثر هذا الانشقاق قرر الثوريون التزام الحياد للحفاظ على وحدة القاعدة والعمل على نشر الوعي السياسي وبث الروح الثورية.[2]

"حيث اتخذوا قرار في 23 مارس 1954 بتشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل باعتبارها الحل الوحيد لحل المشكلة الجزائرية."[3] لكن بعد محاولات كثيرة في لم شمل الحزب باءت بالفشل فاعتمد الحياديون- الثوريون- على أنفسهم وشقوا طريقهم نحو تفجير الثورة حيث سارعوا إلى عقد اجتماع سري لا يحضره إلا أعضاء المنظمة الخاصة القدماء وهو ما عرف باجتماع لجنة 22 في 24 جوان 1954 واتفقوا على طريقة العمل وتقرر فيه إعداد لجنة السنة التي تتولى المهمة"[4]

وخلال فترة الإعداد ضمت ممثلي ح.ش.ج وح.ا.ح.د بالقاهرة وهم بن بلة، آيت أحمد[5]، محمد خيضر".[6]

---

[1] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص214.

[2] صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، د. ط، بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2010، ص201.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص335.

[4] الطيب العلوي، المرجع السابق، ص305.

[5] آيت أحمد: ولد عام 1921 ناضل في حزب الشعب ج من 1942-1945 كان عضوا في اللجنة المركزية ومسؤولا عن المنظمة الخاصة 1947-1949، حكم عليها أثناء اكتشافها واستطاع الإفلات إلى القاهرة 1951، ومن مؤسسي ج ت و. وعمل وزيرا للحكومة ج المؤقتة 1958-1962، توفي 23 ديسمبر 2015، أنظر سليمان قريري، المرجع السابق، ص163-164.

[6] محمد خيضر (1912-1967)، مناضل في نجم شمال إفريقيا وعضو في قيادة حزب الشعب و.ح إ. ح. د 1947-1952 ورئيس الوفد الخارجي لهذه الحركة أنظر صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط،دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص335.

"وبسرعة فائقة التحضيرات دقت ساعة الحسم حيث نفذت عمليات عسكرية عبر كامل التراب الوطني ووزع منشور بيان أول نوفمبر[1] إيذانا ببدء الكفاح المسلح الذي لطالما انتظره الشعب"[2]. وقد كانت هذه الهجمات المتتالية من المجاهدين صدمة عنيفة للسلطات الفرنسية لأنها لم تكن تتوقع أنها ستجد نفسها أمام ثورة جزائرية منظمة فما كان منها إلا تشديد الخناق على ح.ا.ح.د ظنا منها أن هي من افتعل الثورة لذلك أصدرت في 5 نوفمبر مرسوما يقضي بحل حركة الانتصار وكل المنضمات والهيئات التابعة لها وإيقاف نشاطها على مستوى التراب الوطني".[3]

وقد تبنت هذه المجموعة المفجرة للثورة بيانا وميثاقا تضمن أهداف صيغت في بيان أول نوفمبر اعتبرت الايدولوجية المتبعة في الثورة، وقد اعتمدت إستراتيجية الثورة على خلقها ج.ت.و الممثل الوحيد الشرعي للشعب".[4]

"**وقد نشأت أثناء الثورة حركة مصالية** والتي أتاحت فرصة ثمينة للسلطات التي أخذت تقوم بنفس العمل التفريقي وقد أسسها مصالي لأنه أراد احتواء الثورة لأنه لا يطيق أن تنفجر الثورة دونه وخارج سيطرته".[5]

---

[1] بيان أول نوفمبر: أول وثيقة أصدرتها ج.ت.و. باسم الثورة الجزائرية، ويعتبر البيان عبارة عن خطوط عريضة لبرنامج سياسي إيديولوجية واضحة المعالم وأساسه إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ذات سيادة في إطار المبادئ الإسلامية، محمود بوكسيبة، المرجع السابق، ص 287.

[2] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص89.

[3] صالح لميش، المرجع السابق، ص106.

[4] اسعد الهلالي المرجع السابق، ص70.

[5] مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى،د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص196.

المبحث الثاني: الاتجاه الإدماجي:

"بعد فشل الأمير خالد في حركته ونفيه إلى فرنسا تبنى مجموعة من المنتخبين الجزائريين جزءا من سياسته وقد ارتبط نشاطهم في البداية بفكرة الإدماج"[1].

وقد مر التيار الإدماجي بعدة منعرجات ساهمت في إخراج مطالبه إلى العلن كانت البداية بفدرالية المنتخبين المسلمين ثم الاتحاد الشعبي الجزائري الذي قابله الاتحاد الفرنسي ليدخل بعد ذلك هذا الاتجاه في صراع الحرب العالمية الثانية ويخرج بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وصولا إلى الثورة التحريرية.

أولا: فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين:

"جمعية سياسية تشكلت من العناصر المثقفة بالفرنسية"[2] وكانوا يمارسون في ظل المؤسسات الجمهورية العديد من الوظائف السياسية التمثيلية مما سمح لهم بانتقاد الأوضاع في النظام الاستعماري"[3]، كان الاجتماع التأسيسي في 11 سبتمبر 1927 برئاسة الدكتور ابن تامي"[4].

وقد تمثل برنامجهم عموما في المطالبة بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين"[5] "من خلال الدفاع عن حقوقهم والمطالبة بتحسين الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكن في إطار القوانين الفرنسية"[6]، "بما في ذلك المواطنة الفرنسية دون اللجوء إلى التجنس"[7]، أي الحفاظ على الأحوال الشخصية الإسلامية"[8].

---

[1] جيلالي صاري ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص21.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص233.

[3] يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص211.

[4] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص56.

[5] مالك بن خليف، الفكر السياسي عند الحميد ابن باديس، ط1، دار الطليعة، الجزائر، 2010، ص42.

[6] احمد محساس، المرجع السابق، ص61.

[7] الصادق بخوش، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية (مقاربة في دراسة الخلفية، د.ط، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص142.

[8] مالك بن خليف، المرجع السابق، ص43.

"وكان لابن جلول وفرحات عباس المساهمة الكبيرة في الدفاع عن مبادئ هذا الاتجاه والتي جمعت سنة 1930 في كتاب الشاب الجزائري"[1].

"وعلى الرغم من أن مطالبهم كانت تتماشى لصالح الاستعمار لكن إدارة الاحتلال كانت تخشى تطور الفكر المطلبي إلى فكر سياسي يمكن أن يشكل خطرا عليها مستقبلا فيطالبها بالاستقلال، لهذا بقيت مطالب الفدرالية حبرا على ورق"[2] "زيادة على القمع الذي لحقهم من المستوطنين"[3].

"في 1931 كانت الذكرى المئوية فرصة لهؤلاء المنتخبين لإعادة التذكير بمطالبهم في إطار فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين"[4] و"التي خيبت آمالهم في الحصول على المساواة بين المجموعتين"[5].

ومنذ سنة 1933 بدأت الاتحادية تضاعف من نشاطاتها في الجزائر بواسطة الصحافة مثل الوفاق، المساواة، الجمهورية .. إضافة إلى الاجتماعات والمؤتمرات"[6] "لتواصل مسيرتها بعد ذلك فمثلا سنة 1935 بعد انتصار الجبهة الشعبية بفرنسا برزت في الجزائر فكرتان مشروع فيولت والمؤتمر الإسلامي والتي علقت عليهما النخبة الاندماجية آمالا كبيرة لتحقيق أحلامها ومطالبها"[7] ولكن لسوء الحظ أدى فشلها إلى عدم تحقيق المطالب وانتهت بانسحاب ابن جلول سنة 1938 الذي أسس التجمع الجزائري

---

[1] فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال،د.ط، مطبعة فضالة المغرب 2006، ص91.

[2] Claùd collot: le mouvement national algérien textes 1912. 1954, 2eme édition office de publication, Alger, 1984, p 61,62.

[3] شارل أندي جوليان، المرجع السابق، ص133.

[4] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص100.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص235.

[6] شارل روبير أجيرون، المصدر السابق، ص139.

[7] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص231.

الفرنسي والذي تظلل بخيمة الإدماج وانحصر نشاطه في قسنطينة وتعامل مع الفرنسيين لهذا لم تكن له قاعدة شعبية.

"وراح فرحات عباس ليأسس الاتحاد الشعبي الجزائري في 28 جويلية 1938 من أجل حقوق الإنسان والمواطن"[1] ، وكان حزبه يستقطب جميع التيارات السياسية حتى يكون حزبا قويا من شأنه مواجهة قوة الاحتلال"[2] رافعا شعار بالشعب ومن أجل الشعب مطالبا بإصلاحات سياسية واقتصادية وثقافية تعبر عن طموحات الشعب الجزائري"[3].

"ومن خلال ذلك تيقن الاندماجيون بأن مطالبهم ذهبت في مهب الريح وتأكد فرحات عباس من استحالة تحقيق سياسته واكتشف حقيقة المحتلين"[4].

في الفترة ما بين 1939-1945 أي أثناء ح.ع.2 أوقف فرحات عباس نشاط حزبه وشارك في الحرب إلى جانب فرنسا" حيث خاطب أعضاء حزبه أنه ذاهب للدفاع عن فرنسا والديمقراطية العالمية"[5] ،"وبعد انهزام فرنسا وعودته إلى أرض الوطن كانت الأوضاع في الجزائر مزرية خاصة السياسية منها"[6]حيث بادر فرحات عباس بإرسال رسالة إلى الماريشال بيتان في10 أفريل 1941" [7]ويقول بأنها آخر محاولة لطلب المساواة" بين الموظفين الجزائريين والأوربيين".[8]

---

[1] عبد الرحمن إبراهيم العقون، المصدر السابق، ص 350.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص583.

[3] عمار عمورة، المرجع السابق، ص363.

[4] عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة ماجستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2004، 2005، ص125.

[5] فرحات عباس، المصدر السابق، ص75.

[6]عز الدين معزة، المرجع السابق، ص143.

[7] بن خليف مالك، المرجع السابق، ص138.

[8] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص150.

كما أن فرحات عباس استغل فرصة انهيار حكومة فرنسا في باريس وتفاوض مع حركة المقاومة الفرنسية في الجزائر للاعتراف بالحقوق السياسية"[1] مجسدين ذلك في بيان 10 فيفري 1943 والذي كان يلح بدوره على وضع حد التعامل مع السياسية في الجزائر وقدم إلى بيرتون"[2] والذي سبق التطرق إليه.

ثانيا:الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

بعد ح.ع.2 عاد فرحات عباس للحياة السياسية من خلال إنشاء ا.د.ب.ج حيث ركز فيه على نفس المبادئ السابقة مع "تجنب العمل الثوري"[3] وقد تبنى شعار"لا للاندماج للاندماج لا للانفصال لا للأسياد".[4]

"وقدم مترشحين للانتخابات التشريعية التي جرت يوم 2 جوان 1946"[5] و"تحصل على أغلبية الأصوات بنسبة 72% من مجموع الأصوات المعبر عنها أي 11 مقعدا من 13"[6] وهذا نفسره بفشل سياسة الإدماج ويعود هذا الانتصار إلى مساندة أنصار ح.ش.ج، ح.ش.ج، ولولا التزوير الانتخابي لكان الانتصار لبيان الجزائر كليا".[7]

وفي 9 أوت 1949 قدم مشروع دستور الجمهورية الجزائرية للمجلس التأسيسي ثم أعاده في 21 مارس 1947"[8] على شكل قانون والتي لخصت مبادئها في إنشاء حكومة جزائرية مستقلة واتحادية مع فرنسا"[9] وقد شكل محاولة استقلال بطريقة تستدعي مراعاة

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص236.

[2] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص89.

[3] محفوظ قداش، المصدر السابق، ص964.

[4] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 284.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 241.

[6] الصادق بحوش، المرجع السابق، ص147.

[7] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 1003-1004.

[8] فرحات عباس، المصدر السابق، ص 117.

[9] علي كافي، المصدر السابق، ص 64.

المؤسسات الدستورية الفرنسية ووجود الأوربيين بالجزائر لكن هذا الدستور لم ينفذ وفشل".[1]

"عقد حزب ا.د.ب.ج بين 25 و27 سبتمبر 1948 أول مؤتمر وطني طالب فيه بالوحدة المغربية وإدخال الديمقراطية إلى المجلس الجزائري وتحويل الحكومة إلى حكومة جزائرية وضرورة إلغاء القوانين التعسفية كما عقد المؤتمر الثاني 16 و17 ديسمبر 1949 وكانت له نفس توجهات الأول هو الآخر".[2]

شارك الاتحاد في الإجماع التأسيسي لجبهة الدفاع عن الحرية واحترامها في 5 أوت 1951 ونظراً لاختلاف إيديولوجية كل حزب لم تنجح في تحقيق الوحدة المرجوة ومواجهة الاحتلال".[3]

"وقد استمر الوضع متأزما بين فرحات والفرنسيين، ويتخبط في التزوير الانتخابي والمؤامرة الاستعمارية إلى أن أفاق أصحاب الاتحاد الديمقراطي أو الادماجين بأن هذا الطريق مسدود يصعب تخطيه"[4] .

ثالثا: التيار الإدماجي والثورة التحريرية 1954-1962

"واصل البيانيون نشاطهم السياسي القانوني وشاركوا في الانتخابات وظلوا مدة يقترحون حولا سياسيا ويتخذون مواقف علنية هذا أثناء اندلاع الثورة"[5].

لكن سرعان ما تغيرت الموازين وتخلى فرحات نهائيا عن فكرة الإدماج وذلك عن طريق إقناعه بالثورة الجزائرية حيث كان اتصاله الأول بجبهة في 15 ماي 1955 عن

---

[1] مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 254.

[2] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص211.

[3] محفوظ قداش، الجيلالي صاري، المرجع السابق، ص106.

[4] الصادق بحوش، المرجع السابق، ص243.

[5] مولود قاسم نايت قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 69.

طريق عمار القامة"[1] وكان الاقتراب والدخول في صفوف جبهة التحرير رسميا في 22 أفريل 1956 عندما عقد ندوة صحفية بمقر ج. ع. م. ج"[2].

أعلن المجلس الوطني للثورة في 19 سبتمبر 1958 تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبعد عدة نقاشات حول من يترأسها اختير فرحات عباس كقائدها وتعتبر هذه الحكومة ممثلا رسميا أمام الحكومة الفرنسية في المفاوضات لمحاولة إيجاد حل للقضية الجزائرية. [3] "وقد نجحت في تحقيق التفاوض بداية بلقاء مولان 20 جوان 1960 في عهد الحكومة المؤقتة الثانية"[4].

"ومع بداية ظهور فكرة قبول التفاوض ازدادت حمى الصراع على السلطة بين هواري بومدين[5] وكريم بلقاسم[6] والعقيد بوصوف وقد رفض العقداء نفوذهم على الحكومة المؤقتة المنعقد ما بين 9 و27 أوت 1961 بطرابلس حيث اتهم قايد أحمد ومنجلي المتفاوضون في أيفيان لمحاولة تصفية الجزائر وتعقدت الأمور إلى أن وصلوا إلى تعيين

[1] عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927-1963، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص95.

[2] الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة،د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص412.

[3] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص202-204.

[4] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 384

[5] هواري بومدين: أحد زعماء الجزائر ولد سنة 1933 في قالمة وتعلم بها رحل إلى تونس هروبا من التجنيد الإجباري، والتحق بجامع الزيتونة ثم انتقل إلى القاهرة 1950، وعند اندلاع الثورة التحق بجيش التحرير وولي قيادة وهران سنة 1957 ثم رئاسة قيادة الأركان 960 وبعد الاستقلال عين رئيسا للجمهورية سنة 1976 توفي 1978، ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص ص 36-37.

[6] كريم بلقاسم: ثائر سياسي شارك في ح.و.ج.واحد الفاعلين في اندلاع الثورة اختير نائباً لرئيس الوزراء للخارجية في الحكومة المؤقتة وفي سنة 1961 ترأس وفد ج.ت.و. في مفاوضات أيفيان وبعد الاستقلال عارض سياسة الرئيس أحمد بن بلة ثم بومدين وانشأ حركة في باريس للمعارضة، توفي 1970، ينظر: المرجع نفسه، ص 273.

بن خدة مكان فرحات عباس"[1] كرئيس للحكومة المؤقتة الثالثة"[2] و" تم عزل العلماء وقدماء ا.د.ب.ج عند اقتراب الاستقلال"[3] .

ومن خلال ذلك نستنتج أن فرحات انضم إلى الثورة عن قناعة تامة كان هدفه يتمثل في فضح الأساليب الاستعمارية باحثا عن دعم ومساندة للثورة الجزائرية وكان ممثلا دبلوماسيا مخلصا لج.ت.و.

"وبالتالي أصدر قرار حل حزبه ا.د.ب.ج في 30 جانفي 1956 حتى يتفرغ لنشاطه في الثورة"[4].

"حيث ألقى خطابا في جيجل 15 أفريل 1955 أمام تجمع شعبي أوضح فيه بكل صراحة سياسته حيث عارض فكرة الجزائر فرنسية ومصرحا بالجزائر جزائرية".[5]

"لقد بدأ فرحات عباس العمل الدبلوماسي من خلال تلك الزيارات في كل من طرابلس ودمشق وسويسرا والتقائه بمناضلي **U.D.M.A** الذين التحقوا بصفوف الثورة وتكلل العمل الدبلوماسي للصيدلي بالتأييد العربي والدولي فيما بعد ووقوفه إلى جانب عدالة الثورة وبالتالي من خلال تلك الزيارات استطاع أن يثبت للعالم شرعية الثورة الجزائرية والكشف عن جرائم فرنسا الاستعمارية".

عرفت الفترة ما بين 1956-1958 صراعا متواصلا حول القيادة لكن فرحات ظل مترفعا عن هذه الصراعات الهامشية لأن همه الوحيد هو تحرير البلاد والعباد من

---

[1] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص248.

[2] يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص54.

[3] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص248.

[4] علي تابليت، فرحات عباس رجل الدولة، د.ط، منشورات قالة، الجزائر، 2007، ص41.

[5] عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والعاصر، جامعة قسنطينة، 2009-2010، ص354، 355.

الاستعمار خاصة بعد أن رد على ديغول عندما رفع شعار **الجزائر فرنسية** قائلا له: ما يزال ديغول يرفض التخلي عن أسطورة الجزائر فرنسية واني أدعوه للتفاوض مع ج.ت.و حول الاستقلال "[1].

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص ص ص 98- 99-102 .

المبحث الثالث: التيار الشيوعي

أولا: ظهور فكرة الشيوعية في الجزائر المحتلة

"بدأت الشيوعية تتسرب إلى الجزائر نهاية ح.ع.1 حيث في الفاتح من ماي 1920 نفذ إضراب عام في أهم المدن الجزائرية بمشاركة الآلاف من المتعاطفين مع الحركة الشيوعية أين تم إنشاد نشيد الحركة الشيوعية"[1].

"وفي سنة 1922 قام النائب الفرنسي كواتري بزيارة إلى قسنطينة عقد خلالها مؤتمر حضره بعض الجزائريين الذين تأثروا بحديثه عن العدالة الاجتماعية والحرية والمساواة ،"وكانت بداية الارتباط الحقيقي منذ سنة 1924 حيث بدأ اليسار الفرنسي"[2] يشهد تحولات كبيرة في سياسته تجاه الجزائر ونتج عنه تشكيل الفيدرالية الشيوعية الجزائرية وقد سعى قادته للاتصال المباشر بالأهالي لا من أجل الدفاع عن حقوقهم بل لفرض سيطرة الشيوعي الفرنسي على جميع التنظيمات الشيوعية واحتوائها"[3] و" قد صرحوا في جريدة الصراع الاجتماعي 6 جوان 1924 أننا لن نتوقف عن المطالبة بالاستقلال التام لكل الشعوب المستعمرة ..... وسنحارب من أجل مطالبهم البسيطة حتى ولو لم يكونوا شيوعيين"[4].

" وخلال الفترة 1925-1926 أجبرت الحركة الشيوعية على الدخول في السرية بعدما نجح الاشتراكي فيولت في تشتيت قواعدها ونفي مناضليها واعتقال كل من له علاقة بالنشاط السياسي من الوطنيين.

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج2، المرجع السابق، ص331.

[2] نفس المرجع، ص232.

[3] عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص277.

[4] عزيز خيثر، فكرة الوطنية عند الشيوعيين بين الإثبات والنفي 1920-1936، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 29، جامعة البويرة، 2015، ص201.

بعدها استأنفوا نشاطهم 1927 كانت بدايتهم بتأييد الخط العام الذي اختاره الوطنيون لمجابهة السياسة الاستعمارية فقد ظهرت في إحدى أعدادهم جريدتهم الراية الحمراء **سيسقط الاستعمار ليحي الاستقلال.**[1]

ثانيا: الحزب الشيوعي الجزائري وتطوراته 1935-1954:

"بعدما كان الحزب الشيوعي الجزائري يسير في فلك الحزب اليساري الفرنسي، قد حان وقت استقلاله عنه فقد تقرر ذلك في مؤتمر **فيلربان 1935م**"،[2] "لكن بشرط التمسك بنفس التوجه السياسي المساند لمشروع ارتباط الجزائر بفرنسا" ،حيث ظل يتلقى تعليماته من موسكو فلم تكن له آراء ثابتة ولا نظرة مستقلة خصوصا من جانب الاستقلال"،[3] حيث أنه أصبح نظريا مستقلا عن الحزب الشيوعي الفرنسي إلا أنه ظل خاضعا للسيطرة الشيوعية الفرنسية وهو ما أكده عمار أرزقان[4] بأن استقلالية الحزب لم تتحقق".[5]

لكن هناك من يقول بأن التأسيس الفعلي كان في المؤتمر 17 و18 أكتوبر 1936 حيث حددت الأهداف التي سيسعى لتحقيقها والتي تمثلت في مجملها في الدفاع عن مطالب العمال الجزائريين والتنديد بالقوانين الاستثنائية... [6]

" وقد تمكن الحزب بفضل قواده أمثال عمار أزقان وعلى بوخرط"[7]... من " التقرب التقرب من التيارات الأخرى وكان وسيطا بينها وبين الإدارة الاستعمارية"[8] وقد تزامن ذلك

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 335.

[2] مالك بن خليف، المرجع السابق، ص46.

[3] عفرون محرز، المصدر السابق، ص120.

[4] عمار اوزقان: أحد مؤسسي الحزب الشيوعي الجزائري 1936 واحد محرري وثيقة مؤتمر الصومام التاريخية 1966، ينظر: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية المركزية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير، الجزائر، 2013، ص 185.

[5] عمار اوزقان، الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، تع: ميشال سطوى وآخرون، دار القصبة،د.ط، الجزائر، 2003، ص61.

[6] عمار عمورة، المرجع السابق، ص177-178.

[7] علي بوخرط: ولد بمازونة 09 فيفري 1904 كان مناضلا في الحزب الشيوعي الفرنسي وعين أمينا عاما للحزب الشيوعي الجزائري أكتوبر 1936، توفي بالعاصمة سنة 1983، ينظر : محمد عباس، المرجع السابق، ص 401.

[8] عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 290-291.

التقارب بوصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا ومشروع بلوم فيولت حيث تقربت هذه التيارات منهما آملة في تحقيق طموحات الشعب"[1] وعلى أثر ذلك تكونت جبهة المؤتمر الإسلامي لتتحد مع الجبهة الشعبية في فرنسا وقد أعلن الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري **قدور بلقاسم** « إننا لم نعرف إلا في الوقت الحاضر بأن الاتحاد بين الشعب الجزائري والفرنسي يعتبر ضروريا وسيبقى إلى الأبد» .

وبعد فشل الجبهة الشعبية وما تبعها في تلك الأثناء غير الحزب من خطته واندفع وراء سياسة الإدماج وخلق كيان جزائري يشمل على الأوربيين واليهود وأبناء البلد الأصليين،[2] ومن هذا المنطلق تكونت لديهم فكرة بأن الجزائر أمة في طور التكوين وفي حالة تشكل ورفض فكرة الاستقلال جعلاه يصطدم بالوطنية الجزائرية وهذا ما صعب عليه التغلغل في أوساط الجزائريين"[3] ؛وقصدهم بذلك أن الجزائر لم تنضج ولا يمكن أن تكون جسما قائما بذاته ووحدة مستقلة لذا فهي لا تزال تحتاج إلى وصاية تضمن لها التعايش السلمي".[4]

" وخلال ح.ع.2 لم يسلم بدوره بقرار المنع من النشاط 1939-1942 وقد لجأوا للعمل السري". وذلك من خلال أعضاء من الحزب الشيوعي الاسباني الذين كانوا لاجئين في الجزائر وبدورهم أمنوا سير الحزب في سرية".[5]

" لكن في سنة 1942 عاد إلى النشاط وساند فرنسا في الحرب ضد النازية" [6] "ورفضوا المشاركة في البيان وبقوا متمسكين بفكرة الاندماج الشامل مع فرنسا"[7] حيث "صرح الأمين العام للحزب **عماراوزقان** في جريدة **ليبرتي** بقوله: لولا 8نوفمبر 1942.

---

[1] محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز، المال، د.ط، دار القصبة للنشر، د.ت، ص80.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص282-283.

[3] Ben janin stora : histoire de l'Algérie colonaile 1830-1954, ENAI, rama, Alger, 1996, p75-76.

[4] مولود قاسم نايت قاسم، المرجع السابق، ص29.

[5] عامر رخلية، المرجع السابق، ص32.

[6] شارل روبير آجيرون، المرجع السابق، ص954.

[7] عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص93.

نـزول الحلفـاء – لمـا كـان الشـعب الجزائـري ليـوم إلا جثثـا ينهشـها الجـوع".[1] وأعلنـوا أنهـم يسعون من أجل تكوين جبهة مشتركة مع الأحزاب وتحقق ذلك في سنة 1944"[2] لكنهم سرعان ما انسحبوا وأنشأ **أصدقاء الحرية الديمقراطية**" التي ضمت الكثير من المسلمين الجزائريين المغتربين المخلصين لفرنسا،[3] أما فيما يخص بعد حوادث 8 ماي 1945 فقد خرج قادة الحزب بيان استنكار نددوا فيه بالمظاهرات التي نعتوها بالمغامرة الفاشلة، وقد أصدر في تلك الفترة الأسبوعيين **الجزائر الجمهورية، أسبوعية الحرية** حيث أدانت الجرم المرتكب في حق الجزائريين وأن ما لحق بهم من أذى وقمع يعود إلى أنصار ح.ش.ج".[4] ح.ش.ج".[4]

" وبعد عمليات القمع بقي الحزب يسير في تلك الاندماج ويؤمن به ففي المؤتمر العاشر ح.ش.ع الفرنسي صرح مندوبو ح.ش.ع.ج «إن الذين يطالبون باستقلال الجزائر هم عن وعي أو غير وعي عملاء لدولة استعمارية أخرى، ونحن نعمل من أجل تقوية أواصر الوحدة بين الجزائريين والفرنسيين » . وخرجوا بفكرة بقاء السيادة الفرنسية على الجزائر".[5]

" لكن فيما بعد أدار وجهته بعد أن انعدمت شعبيته نتيجة لمناداته لسياسة الإدماج حيث اعتبرت انتخابات المجلس التأسيسي 2 جوان 1946 منعرجا حاسما في تغيير سياسة الحزب بعدما كشفت عن قوة التيار الوطني الجزائري مما أدى إلى اهتمامهم

[1] محفوظ قداش، المصدر السابق، ص936. ينظر الملحق (02)، ص92.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص284.

[3] يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1960، دار هومة، ص260.

[4] عامر رخلية، صدى مجاز 8 ماي 1945 في الصحافة المكتوبة، مجلة أول نوفمبر، العدد 180، 2015، ص36.

[5] عمار عمورة، المرجع السابق، ص178.

بالمسألة الوطنية عن طريق إنشاء مجلس ديمقراطي"[1]، وقد اعترف الشيوعيين من خلال التصريح الصادر عن اللجنة المركزية في 21 جويلية 1946 بأهمية الحركة الوطنية".[2]

" كما تقدم نواب ح.ش.ع.ج بمشروع قانون البرلمان الفرنسي في 13 مارس 1947 والتي تمازجت مطالبها بين الإدماج والمساواة"[3] وإنشاء حكومة جزائرية مستقلة ذاتيا وداخليا، لكن أخطار هذا المشروع تكمن في حرصه على الدفاع عن مصالح فرنسا ونكرانه للحقوق الأساسية الواضحة للجزائر وشعبها".[4]

"وبالتالي يمكن القول بأنه كان يعمل في الجزائر من أجل وطنية فرنسا والتي ستصبح مركز قيادة البلدان المستعمرة والمندمجة".[5]

أصدر الحزب بيان 1949 دعا الأحزاب الوطنية للمصالحة والوحدة وكذا إنشاء جمعية وطنية ديمقراطية مما أدى به إلى تعرضه للمضايقة من طرف السلطة الاستعمارية"[6]، ليشارك بعدها في الجبهة الجزائرية من أجل الدفاع والحرية مع بقية الأحزاب في 5 أوت 1951"[7] .

ثالثا: الحزب الشيوعي والثورة الجزائرية:

يعتبر ح.ش.ع.ج من بين الأحزاب المناهضة والمنددة بفكرة العنف أو القيام بثورة فلطالما كانت شعاراتهم تدعو للتعايش السلمي والاتحاد مع الدولة الاستعمارية لذلك يتبادر إلى أذهاننا كيف كانت ردة فعل الحزب الشيوعي من اندلاع الثورة؟ وكيف تقبلها؟

---

[1] محفوظ قداش، ج2، المرجع السابق، ص1001-1002.

[2] نصر الدين سعيدوني، الجزائر وآفاق ومنطلقات، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2000، ص136.

[3] المرجع نفسه، ص136.

[4] يحيى بوعزيز، تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 491-492..

[5] أحمد محساس، المصدر السابق، ص172.

[6] عبد الرحمان إبراهيم العقون، المصدر السابق، ص93.

[7] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص166.

"تفاجأ بأحداث 1 نوفمبر واكتفى ببيان أصدره في 2 نوفمبر 1954 يبين مواقفه تجاه القضية لكنه أدان الأحداث واعتبرها من صنع أقلية لامسؤولة"[1]، حيث أعلن في جريدته الحرية عن رفضه للثورة « إن حزبنا قد تحاشى دوما الشعارات المرتجلة والأعمال الفردية التي تستجيب لإرادة الجماهير وامكانتها والتي قد تصبح أداة لتفريق الجزائريين »" وأن هذه الحوادث وقعت في وقت لم تتحد فيه القوى الوطنية والديمقراطية بعد، وتوالت الشعارات المهنية للثورة"[2].

"أما فيما يخص نشاطهم السياسي فقد تواصل الى أن قرر وزير الخارجية الفرنسية حل الحزب نهائيا في 2 سبتمبر 1955 وأوقف جرائده الجزائر الجديدة والجمهورية" [3]، وبالتالي وبالتالي اقتنع أعضاء الحزب أن العمل السياسي وحده لم يعد يجدي وقد انظم البشير حاج علي والصادق هجرسي إلى الكفاح المسلح كأفراد"[4].

أما الحزب كجهاز وصحافة فقد استمر سريا ورفض الذوبان في الجبهة ودخل في مواجهة مع الاستعمار بعدما أسس تنظيم عسكري عرف ب "**المحاربون للتحرير**" في مارس 1956[5] وقد قاموا بعدة عمليات فدائية داخل المدن وخارجها لكن دون الانضمام للجبهة وهذا ما أكده العقيد والرائد "**لخظر بورقعة**" عن لقائه بأعضاء هذا التنظيم وتزويدهم بالأسلحة والذخيرة وقد تحدث عن هذا في مذكراته شاهد على اغتيال الثورة تحت عنوان دورية وأبطال أو الصداقة مع الشيوعيين.[6]

---

[1] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر، د.ط، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983، ص122.

[2] مولود قاسم نايت قاسم، المرجع السابق، ص80-82.

[3] محمد تقية، المرجع السابق، ص190.

[4] مولود قاسم، نايت قاسم المرجعا لسابق، 84-85.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص286.

[6] لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير: صادق بخوش، تقديم سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 40-42.

وما نستنتج :

1- بالنسبة للتيار الاستقلالي تمسك بالرفض الكلي لفكرة الاندماج والتجنس للأمة الجزائرية في فرنسا ،سعى لغرس الوعي الوطني في نفوس الجزائريين المضطهدين من قبل الإدارة الاستعمارية والمعمرين وإيقاظ الإحساس والشعور الوطني من أجل الكفاح نحو نيل الاستقلال الوطني وإعادة فكرة الأمة الجزائرية، لكن الأزمات الحادة في النهاية أدت إلى الانشقاق في صفوفه والتي بدورها خلقت حتمية اندلاع الثورة التحريرية.

2- بالنسبة للاتجاه الإدماجي فقد ربط بين سياسة اندماج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي مع الحفاظ على الأحوال الشخصية للجزائريين المسلمين من ناحية وبتحرير المجتمع من القمع والاستبداد الاستعماري وتحسين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية ... أي الترقية الفردية في كل المجالات من ناحية أخرى هذا بالنسبة للفترة الأولى من 1927-1945، أما الفترة الثانية فهي نقطة تحول في موقف هذا التيار الذي غير مساره نحو الاستقلال والإيمان بفكرة الأمة الجزائرية خاصة بعد الانضمام للثورة أصبح داعية حرية واستقلال.

3- وأخيرا التيار الشيوعي الذي تربى في أحضان الحزب الشيوعي الفرنسي وبقي متمسكا به من حيث المبادئ ،حيث عارض بقوة أي مشروع للاستقلال متمسكا بمشروع الجزائر أمة في حالة تشكل إلى غاية اندلاع الثورة أين استفاقوا من سباتهم العميق وغيروا مواقفهم وأصبحوا يقاتلون الاستعمار.

الفصل الثالث:

علاقة ج ع م بالأحزاب الوطنية الجزائرية

المبحث الأول:علاقة جمعية العلماء المسلمين بالاتجاه الاستقلالي الثوري

أولا: جمعية العلماء ونجم شمال إفريقيا 1920- 1937

ثانيا: جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري 1937-1945

ثالثا: جمعية العلماء وحركة انتصار الحريات الديمقراطية

المبحث الثاني: علاقة جمعية العلماء المسلمين بالاتجاه الإدماجي

أولا: الجمعية وكتلة النواب

ثانيا : جمعية العلماء المسلمين والاتحاد الديمقراطي

المبحث الثالث: علاقة جمعية العلماء بالتيار الشيوعي

المبحث الرابع: علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بجبهة التحرير الوطني

تمهيد:

اختلفت العلاقة بين الجمعية وبقيت أحزاب الحركة الوطنية حيث كانت تلتقي معهم في المواضع التي تخدم مصالحها وتحقق أهدافها تختلف معهم فيما يناقض مساعيها لكن في العموم كانت الجمعية "تدعو الأحزاب إلى الوحدة من خلال دعوتها الصريحة في جريدة البصائر " إن قوتكم في الاتحاد فاتحدوا يا قادة الأحزاب إن في مبادئكم دسائس دخيلة من الأفكار ،تورث العداوة الحزبية بين الأخوة بحجة المحافظة على المبدأ ،فانبذوها بضرورة الاتحاد ومراعاة الظروف "[1]

وعلى الرغم من هذه الدعوة كانت هناك خلافات بين الأحزاب بطبيعة الحال كانت الإدارة الفرنسية هي التي تشعل نيرانها من اجل إضعافهم والتمكن من السيطرة عليه لهذا يمكن أن نتساءل ماط بيعة العلاقة بين جمعية العلماء وأحزاب الحركة الوطنية وما أسبابها؟

[1] البصائر، العدد 10، 13/اكتوبر1947، ص2.

المبحث الأول:علاقة جمعية العلماء المسلمين بالاتجاه الاستقلالي الثوري

أولا: جمعية العلماء ونجم شمال إفريقيا 1926- 1937

"هناك عدة مناسبات التقى عندها العلماء والنجم ففي 1933 عندما منع مرشدو الجمعية من الوعظ والإرشاد في المساجد قام النجم وبدون اتصال سابق بينه وبين الجمعية بالاحتجاج على العراقيل التي وضعت حيث تشكل الاحتجاج من 700 عامل جزائري والذين عبروا عن استنكارهم لهذا المنشور.[1]

"وعلى أثر حوادث قسنطينة 1934 سخر الحزب جريدة الأمة للعناية بهذا الموضوع ففي افتتاحية العدد 3نشرت مقال حماسي صريح اللهجة دعم فيه إلى إنشاء حزب وطني لمواجهة دسائس اليهود والمعمرين".[2]

" وفي المقابل عندما حكمت الإدارة الفرنسية على أحمد مصالي الحاج ورفقائه بالسجن مع حرمانهم من حقوقهم المدنية وقفت الجمعية إلى جانب مناضلي" النجم حيث كتبت الشهاب في هذا الوضع «ماذا بكم على قادة ح.ش.ج لأن هذا الحزب قد أعلن الحرب الشعواء على الشيوعية وأنه لا يريد نيابة برلمانية عند فرنسا وإنما يريد تأسيس برلمان الجزائري ، يشمل الجزائريين والفرنسيين على السواء، ويشرع القوانين للجزائر ويغدو القطر الجزائري بذلك مستقلا في إدارته عن فرنسا»[3].

في حقيقة الأمر هذا التآلف لم يدم طويلا فعند مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي وتوجهها نحو المسار السياسي تغيرت نظرة النجم ودفعته لمعارضتها لكن دون الخروج عليها.[4] وعارضوا مطالب المؤتمر خاصة تلك التي دعت إلى ربط الجزائر بفرنسا

---

[1] عبد الحميد زوزر، الهجرة ودورها في الحرة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، .ص132

[2] محمد ناصر، شخصيات جزائرية، الشيخ إبراهيم بيوض مصلحا وزعيما وأبو اليقطان وجهاد الكلمة، المجلد 1، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، د.ت، ص240.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 222-223.

[4] عبد الرحمان العقون، ج2، المصدر السابق، ص 186.

والتمثيل الجزائري بالبرلمان الفرنسي.[1] وفي هذا الصدد دار حوار بين ابن باديس ومصالي الحاج حيث أبدى هذا الأخير معارضة تلك المطالب وشرح له أخطار هذين المطلبين على مستقبل الجزائر في حين اعتذر ابن باديس عن حذفها بقوله" لقد أتينا لتقديم المطالب الدينية فقط" فرد مصالي الحاج" إن المطالب الدينية في إطار اندماج لا قيمة لها وإنكم تتحملون مسؤولية الأجيال المقبلة" فأجاب ابن باديس " إنكم تتكلمون هكذا هنا في فرنسا لأنكم في أرض الحرية ، أما في الجزائر لا يمكنكم أن تقولوا مثل هذا الكلام" وبذلك أدرك مصالي الحاج قصد ابن باديس الذي أثاره بهذا الرد فأجابه سأكون بجانبكم في الجزائر وسأقول هذا الكلام في الجزائر واتفق الطرفان على مواصلة العمل في اليوم الموالي لكن ابن باديس لم ينتظرهم وذهب إلى الوزارة وقدم المطالب مع الوفد لأنه لم يرغب في الدخول معهم في نقاشات.[2]

مع العلم أنه بالرغم من هذه النقاشات إلا أن ابن باديس حزم رأيهم في الرفض للمطالب حيث رد عليهم" نحن نحترم رأي هذه الأقلية– النجم– ونأمل بقائها على رأيها وهي تطالب بالاستقلال وأي إنسان يا سادة لا يحن إلى الاستقلال وأن البهيمة تحن للاستقلال الذي هو أمر طبيعي في الأمم".[3]

وقد تأسف النجم بوقوف شخصيات علمية كبيرة مثل ابن باديس والإبراهيمي تساند مشروع يعتبر خطرا على الوطنية، ثم اعتبر الجمعية ألعوبة في يد الشيوعيين والاندماجيين[4]، حيث كان يرى أن الجمعية انحازت عن طريق الإسلام بعد تأييدها للحركة الاندماجية. وفي المقابل اعتبر العلماء أعضاء النجم الحركة الجاهلة المتمردة على العلم

---

[1] فتح الدين، بن أزواو، إيديولوجية الثورة التحريرية 1954–1962، د، ط، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص 77.

[2] محمد قنانش، المصدر السابق، ص72.

[3] البصائر، ع71، س18، 1932/06/03، ص5

[4] على حشلاف، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931–1939، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1994، ص184

والعلماء والمحرضين على الفوضى".[1] وقد اعترفت جريدة الدفاع بوجود هذه الخلافات وحاولت القضاء عليها لكن هذه المحاولة لم تجد أذان صاغية[2] ليستمر الصراع خاصة بعد عودة الوفد إلى الجزائر وتجمعهم بالملعب البلدي وقد ألقى مصالي الحاج خطابه الذي حظي هذا بتأيد شعبي كبير. وأما العلماء الذين كان لهم نفوذ كبير قد شعروا بأن هذا الخطاب قد مس كرامتهم ، فبعد ها قام الشيخ العقبي والقي خطابا حاراً ضد سياسية النجم وضد مصالي وهو يقول بغضب كيف يمكن للحمامة أن تطير في السماء بدون أجنحة" لكن هذا لم يقف حاجزا أمام مصالي الحاج ويحمل الحقد للعلماء حيث " يقول "أثناء اغتيال المفتي كحول واتهام العقبي بذلك ما كان علينا إلا أن نمد أيدينا للعلماء لمواجهة المناورات الامبريالية وطلب مصالي من ابن باديس أن يساعده على إطلاق سراح العقبي عن طريق إيجاد محامي يتكفل بالمهمة. [3]

ثانيا: جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري 1937-1945

ربطت ج.ع.م.ج عدة علاقات ب ح.ش.ج سادها التنسيق والتشاور تارة والتناقص الداخلي والخارجي تارة أخرى.

كانت البداية بالمشاركة في الاجتماع الثاني للمؤتمر الإسلامي 09-10-11 جويلية 1937 وقد مثل ح.ش.ج عضوان من فرع تلمسان بعد إقصائه في آخر 1936 وهما بومدين معروف ومصطفي بورزق، وقد حاول مصالي حضور المؤتمر لكنه منع من الدخول. [4]

وفي هذه الأثناء زادت الصراعات حيث تعرضت الجمعية إلى ضغوطات وصراعات ومن هنا يذكر الشيخ خير الدين أن ابن باديس استدعى مصالي الحاج في

[1] عبد الرحمان العقون، المصدر السابق، ص192.

[2] على حشلاف، المرجع السابق، ص 185.

[3] محمد المعراجي، المصدر السابق، ص 204-205.

[4] محمد قناس، محفوظ قداش، المصدر السابق، ص10.

صائفة 1937 وطلب منه السعي لتهدئة الأمور التي حدثت في العاصمة بعد إغلاق نادي الترقي ونادي بلكور وباقي النوادي مع محاصرة تقييد نشاط العقبي والمعارضة التي يتلقاها من شبيبة ح.ش.ج والتي بلغت إلى حد التعرض له في الطريق العام.[1]

" وبعد فشل الجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي تواصلت الصراعات وقد أبانت جريدة الدفاع ذلك من خلال ما يلي" رغم تحالفنا في الوسائل والعمل والتفكير ، فقد كنا دائما ندافع ونحترم هذا الحزب لأنه تجمعنا وإياه قضية واحدة... بيد أنه عند تأسيس المؤتمر الإسلامي وجدنا الخندق قد اتسع سواء مع النجم و مع ح.ش.ج اليوم ".[2]

لكن هذا التنافر لم يدم طويلا وفي نفس السنة سبتمبر 1937 تقابل وفد من حزب الشعب يضم كحال أرزقي ومحمد فناش مع ابن باديس في نزل قصر الشتاء وبعد تحليل الحالة السياسية صرح الشيخ ابن باديس بأنه يتوق إلى الاستقلال وان تجربة الجبهة الشعبية كانت أحسن درس لهم واتفق الطرفان على وقف الانتقادات والتقارب فيما بينهما.[3]

" كما جرت محاولة أخرى للوفاق مع ج.ع،م،ج وقادة ح.ش.ج والتي تمحورت تحت اسم لجنة الوفاق وهي بدورها تعد وتحدد نقاط البرنامج باتفاق الطرفين وتكون مسؤولة أمام الشعب ، لكن هذه المجهودات باءت بالفشل لأن الجمعية غيرت طريقها وراحت لتساند حركة النواب بقيادة ابن جلول في الانتخابات 1938 لأنهم وجدوا فيهم الاعتدال السياسي وبالتالي اتسع خندق الصراع حيث تقاذف الطرفان الهجمات على الصحف مثل العمودي والعقبي.[4]

---

[1] عفان زقور ،ج. ع. م نشأة وتطور الإصلاح بالجزائر 1931-1940 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006، 2007، ص 27

[2] على حشلاف، المرجع السابق، ص 185.

[3] محمد قنانش، محفوظ قداش، المصدر السابق، ص10.

[4] عبد الرحمان العقون، المصدر السابق، ص214

وبالرغم من أن الوفاق لم يستمر طويلا إذ عاد الشيخ الزاهري يهاجم حزب الشعب الجزائري فإن هذا الأخير قد اظهر من جديد سنة1938 استعداده لنسيان سوء التفاهم مع العلماء. [1]

واقترح الدخول في مفاوضات مباشرة مع الشيخ الفضيل الورتلاني في باريس، كما أن العلماء شاركوا في الكثير من التظاهرات والتجمعات التي كان ينظمها ح.ش.ج أو النجم سابقا ولم يكتف العلماء بالمشاركة الشكلية بل ساهموا بإلقاء الخطب وتقديم المحاضرات. [2]

ويذكر محمد خير الدين أنه كان هناك لقاء ثالث بين مصالي وابن باديس في فندق ابن الحفاف بالجزائر ومن جملة ما قاله له ابن باديس لمصالي في هذا اللقاء أن فرنسا متربصة بحركاتنا الوطنية وتود القضاء عليها بزرع النزاع لذلك فاني أشجعك في الدعوة إلى الحرية والاستقلال فأبدي حسنا من هذا النصح. [3] لأنه يريد التقرب من الجمعية ونيل الاستقلال كأفضل طريقة للتعبير عن الوحدة العربية ،كما أن العلماء يملكون سلاح الدين والعربية وبذلك يرون أنهم قادرون على المحافظة على الشخصية الجزائرية والاتصال بالجماهير حيث وجه ح.ش.ج رسالة مفتوحة لها تعترف بالجمعية كمؤسسة دينية مرجعية لأغلبية الشعب الجزائري تعمل بمنأى عن نفوذه الإدارة الفرنسية وبناءا عليه تحمل هذه الرسالة الجمعية مسؤولية إبداء المواقف الحاسمة في مصير الأمة الجزائرية[4].و بالتالي ساندت أعضاء الجمعية في محنتهم عند اعتقال الشيخ دردور بإقامة تجمع كبيرا احتجاجا على ذلك ،وشد الخطباء الحرص على توحيد الجهود لكن شاءت

---

[1] على حشلاف، المرجع السابق، ص 186

[2] سعيد بورنان ، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائرين في فرنسا 1936-1956، تق: محمد الصالح الصديق،د.ط، دار هومةص 95-96.

[3] محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج2، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ص306.

[4] نور الدين بن اثينيو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية ط1، المركز الغربي للأبحاث، بيروت، 2015، ص227.228.

الأقدار أن تكون هذه المحاولة كسابقتها. [1]عندما طلب شكيب ارسلان من مصالي الابتعاد عن الشيوعية والتقرب من العلماء وقدم له الحبيب بورقيبة[2] نفس النصيحة بقوله" كلا العنصرين ضروريين أحدهما لنشر اللغة العربية والتاريخ والدين، وثانيهما للتنظيم والكفاح".[3]لكن بدون جدوى تذكر ويرجع رفض العلماء لعروض النجم لتحسين العلاقة بينهما أساسا إلى نفورهم من أسلوب النجم في العمل كما يتضح ذلك من تصريح الشيخ محمد الزاهري أوت 1938 بأنه جمعية تمهيدية.[4]

وبعد نجاح ح.ش.ج في انتخابات نواب مجلس العمالات في23 أفريل 1939 نرى العلماء يفتخرون بمناضلي ح.ش.ج لفوزهم على الحركات الأخرى باسم أولئك المضطهدين المسجونين وباسم الوطنية الجزائرية[5]

"ومع بداية ح .ع.2 اقتربت وجهات النظر أكثر بين الحركتين خصوصا أثر حل ح.ش.ج وتجميد نشاط الجمعية وسجن أغلب أنصارها إذ تحولت نظرة ابن باديس للمطالبة بالاستقلال.[6]وتمثل ذلك التجاذب في إصدار بيان الشعب الجزائري فيفري1943 بالتنسيق مع فرحات عباس ح.ش.ج .[7] وبعد إطلاق سراح مصالي في 26 افريل 1943

---

[1] علي حشلاف، المرجع السابق، ص183.

[2] الحبيب بورقيبة: ولد سنة 1903 تلقى العلم في تونس وفرنسا مارس مهنة المحاماة وناضل في صفوف الحزب الدستوري الجديد وانتخب أمين عاماً لهم أسس مكتب المغرب العربي بالقاهرة بعد خروجه من السجن سنة 1950 وعندما اعترفت حكومة مانديس بالحكم الذاتي لتونس أسس حكومة جديدة فانشق عنهم صالح بن يوسف الذي طالب بالاستقلال التام وفي سنة 1952 نالت تونس استقلالها وأصبح رئيسا للمجلس الوطني ثم رئيساً لها عام 1957، توفي 7 أفريل 2000، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج2، المرجع السابق، ص 157.

[3] شارل روبير اجيرون، المرجع السابق، ص 560

[4] عبد الحميد زوز، المرجع السابق، ص135

[5]عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، 244.

[6] عبد الغفورشريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956à1954) دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر، 2010-2011، ص117.

[7] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص208.

1943 أجبر على الإقامة في قصر البخاري وخلال إقامته اجتمع مع الإبراهيمي وفرحات عباس وموريس لآبون وتحاوروا في واقع الأمة الجزائرية وناقشوا الظروف السياسية. [1]

لتتحول العلاقة إلى نوع من الفتور جراء مجازر ماي 1945 لأن الجمعية حملت ح.ش.ج المسؤولية

ثالثا: جمعية العلماء وحركة انتصار الحريات الديمقراطية

بعد تأسيس ح. إ .ح.د تغير الأمر وذلك أن الإبراهيمي طلب من فرحات عباس سحب مرشحيه في الانتخابات حتى يتسنى للحركة الفوز ومع ذلك فقد اتهم مصالي الحاج البشير الإبراهيمي بانحيازه لخدمة فرحات عباس وهو ما زاد اتساع الهوة حيث أظهر الخلاف من جديد عدة قضايا أهمها التعليم والوحدة والزعامة ، فالنسبة للتعليم فقد رأت ح. إ .ح.د أنه مسالة ثانوية والأهم منها الاستقلال الوطني، أما فيما يخص الوحدة والزعامة فترى الجمعية نفسها أنها الأنسب للزعامة لأنها ليست حزبا سياسيا وإنما جمعية.[2] دينية إضافة إلى صفات قادتها كل هذا يجعلها تحتل الريادة وبدون منازع ، كما لا يخفي عنا تمسك أنصار ح. إ .ح.د بالزعامة معتبرين ذلك من حقوقهم ومن حق زعيمهم مصالي الحاج صاحب المبادئ الاستقلالية.

" يرى الباحث جاك سيمون أن أنصار الاتجاه الاستقلالي استطاعوا مزاحمة ج.ع.م.ج في كثير من مواقعها حيث كتب "أدى تجذر ح.ش في المدن والبلديات.... إلى مزاحمة حركة العلماء والاستيلاء على قواعدها ويمكن القول أن المكاسب التي حققها كانت في الأغلب بعد نجاح العلماء في تمهيد الأرض ونشر الوعي التعليمي"[3]، وقد اخترت مثالين من اجل إبراز التنافس الذي حصل بين التيار حيث تمكن ح. إ .ح.د وح.ش.ج من السيطرة على جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس والتي أسسها

[1] الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة ج1، د.ط، ENAG، للنشر، د، ت ص190.

[2] عبد الغفور شريف، المرجع السابق، ص118.

[3] نور الدين بن أثينيو، المرجع السابق، ص 278-279.

الإبراهيمي 1934 وبعد ح.ع. 2 توسع نشاطها وكانت رئاستها لعبد الرحمان شيبان[1] 1946 من ج.ع.م.ج وعند تجديد مكتبها السنوي ظهرت قائمتان للترشح فكانت كتلة الجمعية وكتلة ح.ا.ح.د ولما رأت جمعية العلماء أن الثمرة ستقطف منها سارعت لعقد اللقاءات التي قام بها خير الدين والتبسي في جامع القصر ولكن شباب ح.ش.ج صرخوا في وجه االتبسي بقولهم" لا خيانة في المساجد" وتواصل الصراع الذي وصل إلى حد الضرب والشتم لعدة أيام ، وقد حسم الخلاف بالعملية الانتخابية تحت إشراف الحزب الدستوري وكانت النتيجة لصالح ح.ش.ج في شهر نوفمبر 1947 وأصبحت الجمعية تحت رئاسة محمد مرزافة ، وعبد الحميد مهري[2] عين مسؤول الاتصال بالحزب "[3] وقد تمكن في نفس السنة من السيطرة على منظمة الكشافة الإسلامية التي كانت تنشط لصالح الجمعية وبذلك فان الجمعية العامة المنعقدة بسيدي فرج من شهر سبتمبر انتخبت قيادة من ح.ا.ح.د.[4]

لتتوالى النزعات بين التيارين إلى غاية 1951 أين اجتمعت جميع التيارات تحت المظلة الجبهة المشتركة للدفاع عن الحرية واحترامها حيث دخل الحزب الاستقلالي في مفاوضات مع ا.د.ب.ج لتحقيق جبهة واحدة وكان ذلك بعد انتخابات 17 جوان 1951 وقد اشترك في هذه الجبهة العلماء والشيوعيون ذلك في 5 أوت 1951 لكنها لم تعمر

---

[1] عبد الرحمان شيبان: ولد في 1918/02/23 ببالبويرة والتحق بالزيتونة وتحصل على شةهادة الاهلية وانضم إلى ج.ت.و. إثناء الثورة، محرر جريدة المقاومة الجزائرية بةعد الاستقلال وعين عضو في المجلس الوطني التأسيسي وعضو في المجلس الإسلامي الأعلى ووزير للشؤن الدينية سنة 1980. ثم عين رئيسا ج.ع.م.ج 1999، توفي 12 أوت 2011، ينظر: اسعد الهلالي موقف ج.ع.م.ج من الثورة، المرجع السابق، ص 100.

[2] عبد الحميد مهري :ولد في 1923/4/3 تميزت مسيرته النضالية بالثراء والتنوع، كان له دور في نضال الحركة الاستقلالية، انخرط مبكرا في سلك الثورة، اختير ليكون عضوا سياسيا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وعين وزيرا للشؤون الاجتماعية في أول حكومة جزائرية مؤقتة، توفي سنة 2012.ينظر:عبد الله مقلاتي، مجلة البحوث التاريخية، دورية دولية سداسية محكمة تصدر عن قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، ع03، جانفي، 2018، ص159.

[3] على غنابزية، علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحزب الشعب الجزائري 1936-1954، مجلة المصادر، العدد21، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2010، ص72-73.

[4] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص173

طويلا لاختلاف اتجاه وإيديولوجيات الأحزاب المشاركة فيها حيث يبين يحي بوعزيز هذا الاختلاف من حيث أن الشيوعيون ثوريون نظريا فقط في حين أن مذهبهم العقائدي يختلف عن التيارات الإصلاحي أما البيانيون والعلماء فهم ثوريون من حيث الأهداف كما يرجع الاختلاف إلى الفئات الاجتماعية التي يتألف منها كل تيار.[1]

" كما كان هناك لقاء أخر في ديسمبر 1951 بمناسبة انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في باريس لكنه الغي من طرف السلطات الفرنسية لأنه ذو طابع سياسي يقوم به ح.ا.ح.د مما صدر عنه احتجاج بإمضاء ج.ع.م، وح.ش.ج، ح.ا.ح.د.[2]

"إضافة إلى لقاء أخر تم على هامش ميثاق اتحاد أحزاب الشمال الإفريقي في باريس في فيفري 1952 والذي ترأسه الإبراهيمي ولم يحضر مصالي لأنه كان في الإقامة الجبرية لكن لم يتجاوزه أعضاء الحزب فنظموا وفدا من جمعية العلماء وغيرهم خير الدين، العباس بن الحسين[3] وقابلوه في إقامته وبلغوه تحية المؤتمرين واخبروه بما اتفقوا عليه في اجتماعهم لعام[4]، وهناك حدث اختلاف بين خير الدين وأعضاء الحركة الذين اقترحوا على مصالي الرئاسة في هذا المؤتمر فرد عليهم خير الدين أننا جئنا لتبلغيه الأمر لا من أجل أن تعيد أمر الرئاسة.[5]

ومع خروج الإبراهيمي إلى المشرق سنة 1952 كان له أثر ايجابي على جمعية في علاقتها مع ح.ا.ح.د حيث خفت الحرب الكلامية والدعاية التي يدوناه الإبراهيمي في

---

[1] يحي بوعزيز، الإيديولوجيات السياسة للحركة الوطنية من خلال 3 وثائق، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1890، ص19.

[2] على غنابزية، المرجع السابق، ص70-71.

[3] العباس بن الحسين: ولد عام1913 بمدينة ميلة، انتقل إلى جامع القرويين بالمغرب أين تحصل على شهادة العالمية وبعدها عاد إلى الجزائر واتصل بابن باديس الذي أرسله إلى عنابة ليقود حركة الإصلاح هناك، وبعد اندلاع الثورة أرسله عيان رمضان سنة 1956رفقة المدني إلى القاهرة، وقد عين ممثل ج.ت.و بالسعودية وبعد الاستقلال عين بها سفيرا بالجزائر، توفي1989.ينظر:عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص90

[4] محمد عباس، المرجع السابق، ص390-391.

[5] محمد خير الدين، ج2، المصدر السابق، ص55.

مقالاته ووجدت ح.ا.ح.د الساحة قارعة كي يخلوها الجو وأصبحت اللجنة المركزية تحاول التقرب من الجمعية من خلال الدعوة للاتحاد.[1]

[1] عبد الغفور شريف، المرجع السابق، ص148-149.

المبحث الثاني: علاقة جمعية العلماء المسلمين بالاتجاه الإدماجي

كانت علاقة النخبة الاندماجية بجمعية العلماء متذبذبة وغير مستقرة علبها الطابع ، فهي تسير حسب التقلبات السياسية فتارة نجد العلماء يعتبرون النواب ممثلي الأمة ويستنجدون بها في حالة تعسف من الإدارة الفرنسية وتارة ينظرون إليهم بسخرية باعتبارهم أبناء فرنسا ومتأثرين بمبادئها[1]

أولا: الجمعية وكتلة النواب

بدأت العلاقة بين النخبتين بالتعاون والوقوف في وجه المستعمر وذلك في سنة1933عند صدور قرار ميشال فعلى الرغم من احتجاج أعضاء الجمعية بالقلم واللسان إلا انه لم يحصل فائدة لذلك استنجدوا بالنواب الجزائريين ليقفوا إلى جانبهم في المطالبة بحرية التعليم[2]، بالتالي خرج فرحات عباس عن صمته مع أعضائه معبرين عن تأييدهم لمواقف الجمعية وطالبوا بحرية التعليم، وعدم التدخل في الشؤون الدينية للمسلمين الجزائريين... [3]..وذلك من خلال تسطير عدة مظاهرات كانت إحداها في 12 ماي 1933 في تلمسان وقسنطينة والتي واجهها الوالي العالم بإصدار قرار يمنع بالقيام بأي نشاط في المساجد وإنشائه لذلك لجنة استشارية ، هذه العلمية اعتبرتها الأحزاب الأخرى سلوك استفزازي من المسلمين وعلق عليها فرحات عباس " إذا كان من غير الممكن أن نختار القادة الروحيين منا فما بقي إلا أن نغلق المساجد".[4] وقد توطد التقارب أكثر بمناسبة أحداث قسنطينة حيث كان ابن جلول مساندا لابن باديس حيث صرح انه بذل

[1] على حشلاف، المرجع السابق، ص187

[2] عبد الكريم بوصفصاف، الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس، دراسة تاريخية فكرية مقارنة، ج2، رسالة دكتوراه، جامعة تونس، 1996-1997، ص712.

[3] عمار بوحوش، ص255.

[4] محمد حمزة، مواقف ابن باديس السياسة من خلال جمعية العلماء المسلمين، 1931-1940، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، 2000، 2001، ص42.

هو وابن جلول جهدهما لوقف نزيف الدم الذي تدفق بين الجزائريين واليهود لأكثر من أسبوع.[1]

كما أيدت الجمعية معظم النقاط التي جاءت بها مشروع.فيوليت[2].الذي اعتبره النواب منقذ للجزائر من محنتها كما أيدت ابن جلول في الانتخابات البلدية سنة 1934 الشيء الذي ساعده على الفوز بل وقد قاد العلماء الحملات الانتخابية للنواب في تلك السنة[3]

وفي سنة 1935 على اثر صدور قرار رينيه التعسفي نشهد تقارب بين العلماء والمنتخبين وذلك من خلال لقاء ابن باديس وابن جلول وعلى اثر الاجتماع أصدر ابن جلول بيان استنكار مشترك بين الشيوعيين والعلماء على قرار رينيه[4].

غير أن هذه العلاقة لم تخل من الصراع حيث طلب النواب من الشعب نبذ فكرة القومية الإسلامية والمناداة بالإدماج والتجنيس ، فما كان من العلماء إلى مناهضتهم[5].لذلك لم يترددوا في مهاجمة جماعة النخبة ووصفهم بالجبن وعدم القدرة على تأسيس حزب سياسي له برنامجه الخاص[6] ،وقد ازداد فرحات عباس تمسكا بالإدماج عندما حضر وزير الداخلية الفرنسي رينيه إلى سطيف 1935 الذي أعلن انه لم يبقى شيء في هذه البلاد إلا اتفاق على سياسة الإدماج وذوبان العنصر المحلي في المجتمع

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص710

[2] مشروع بلوم فيوليت:أصدره رئيس الجبهة الشعبية في 1935/12/29 بنص على إدماج الجزائر بفرنسا وتقسيم الجزائريين إلى فئتين:فئة تمنح لها الحقوق الفرنسية وهي الفئة المثقفة والموظفين وقدماء الجنود، وفئة لا تعطى لها هذه الحقوق وهي أغلبية الشعب المتكونة من العمال والفلاحين وعلى إثره انعقد المؤتمر الإسلامي .ينظر:أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، د.ب، د ت، ص190

[3] محمد خير الدين، ج2، المصدر السابق، ص86.

[4] محمد حمزه، المرجع السابق، ص51.

[5] بوصفصاف، المرجع السابق، ص253.

[6] أبو القاسم سعد الله، ج3، ص63

الفرنسي[1]. وقد وافقه فرحات الرأي في 1936 بمقالته الشهيرة 27 فيفيري1936 "فرنسا هي أنا"[2] الذي أنكر فيه وجود الأمة الجزائرية[3] وليس لها كيان وقد سال هذا المقال الكثير من المداد والانتقادات حيث يذكر احمد توفيق المدني انه استشار ابن باديس الذي أعلن معارضته لهذا المقال فأشارللمدني أن يرد عليه "نعم أكتب كما تشاء ، ولنقل كلمة الحق بصراحة لا غبار عليها[4].

وابن باديس لا يعترف نهائيا بهذا المقال حيث رد عليه" أن هؤلاء المتكلمين باسم المسلمين الجزائريين والذين يصورون الرأي العام الإسلامي بهذه الصورة إنما هم مخطئون .فهم في واد والأمة في واد ...لا يا سادتي نحن نتكلم باسم قسط عظيم من الأمة فنقول لكم ولكل من يريد أن يسمعنا أنكم من هذه الناحية لا تمثلونا ولا تتكلمون باسمنا ولا يعبرون عن شعورنا وإحساسنا " ويضيف الشيخ ابن باديس قائلا: " نحن فتشنا في صحف التاريخ وفتشنا في الحالة الخاصرة فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة.ثم أن هذه الأمة الإسلامية ليست هي فرنسا ولا تريد أن تصبح فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت "[5]

وهكذا نجد أن العلماء قد وقفوا بالمرصاد لكل من حاول التعرض للهوية الوطنية، لكن فرحات على الرغم من هذه الانتقادات لم يتهور ورفض معاداة الشيخ ابن باديس حيث ذهب إلى مقر جريدة الشهاب لتوضيح موقفه من المقال واحترامه للعلماء حيث

[1] نبيل احمد بلاسي، الاتجاه الغربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص 74-75.

[2] محمد عباس الصغير، المصدر السابق، ص 56.

[3] الجندي خليفة، المرجع السابق، ص189.

[4] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح،ج3، المصدر السابق، ص91، 92.

[5] عبد الحميد بن باديس، كلمة صريحة، مجلة الشهاب ج1، قسنطينة، أفريل 1936، ص43-44.

كتبت الشهاب عن تلك الزيارة " اظهر فرحات عباس عمق معارضته وسمو نظرته لسياسته وفكره.[1]

وبالتالي استطاع العلماء على الرغم من قرارات المنع والاضطهاد والوقوف في وجه دعاة التجنيس والإدماج أن يغيروا فكر الشباب ونظرته المتشائمة حتى أن الكثير منهم عدل عن آرائه مثل فرحات عباس الذي كان عدو الوطنية ومما قاله سنة 1936 عندما اشتد الصراع بين العلماء والقوى الاستعمارية نحن العلماء نتكلم باسم حقوق الشعب الجزائري نقول لكل فرنسي نحن لا نتمثل أبدا أن الشعب الجزائري المسلم له تاريخه وصلته الدنية ولغته وثقافته.ولا يمكن أن يكون لفرنسا ولا تحت فرنسا.[2]

وقد استمر التقارب خاصة في المؤتمر الإسلامي الذي لقي موافقة الدكتور ابن جلول وفرحات عباس حيث صرح هذه الأخير أثناء المؤتمر أنه لم ينعقد لان الجبهة الشعبية جاءت للحكم في فرنسا بل جاءت بفضل إرادة المسلمين وتمثيلهم[3]. وأكثر ما يجمع فرحات عباس والجمعية نظرتهما للإسلام باعتباره مرجعية للشعب الجزائري ومواجهة الطرق الصوفية لذلك أبدى فرحات عباس إعجابه ودعمه لمشروع الجمعية الإصلاحي".[4]

ومن خلال ذلك تمكن فرحات عباس من كسب مساندة العلماء لأفكاره الاندماجية فكان أكثر المؤتمرين غبطة وارتياحاً .[5]

---

[1] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح ،المصدر السابق، ص65.

[2] نصر الجويلي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الدين والسياسة، المجلة التاريخية المغربية، العدد 49-50.تونس، 1988، ص144.

[3] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص71-72.

[4] محمد بن ساعو، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية، 1954-1963،د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2016، ص 41-42.

[5] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص73

وبعد نهاية المؤتمر عاد النواب الرجعيين إلى مهاجمة العلماء وبدأت العلاقات في حالة فتور بينهما حيث حاول بعض النواب إثارة الحكومة الفرنسية ضد الجمعية والعقبي لان هذا الأخير هاجم ميشال في خطبة التي ألقاها في المؤتمر وكانوا يدافعون عن ميشال وقراراته التي اتهمت الجمعية بالخروج عن القوانين"[1].

بالإضافة إلى وقوف ابن جلول صد الطيب العقبي الذي اتهم باغتيال كحول وقد بين ذلك في جردية مرسليا الصباح، ولما طلب منه أن يكذب التصريح رفض واعتصم بالصمت.[2]

وعلى الرغم من الاتهامات التي وجهها ابن جلول فقد عادت العلاقة من جديد بينهما سنة 1937 بمناسبة الاحتفالات القرنية لاحتلال قسنطينة وانتخاب العلماء لمرشحي النخبة [3]ومساندتهم في انتخابات أكتوبر 1938 ومنحهم أصواتهم ولولاهم لما فازوا.[4] وبعدها انعكست الصورة حيث ذكر تقرير آخر أن العلماء قد اتخذوا موقفا معاديا من المنتخبين وذلك بتأثير ابن باديس"[5] كما كان الإبراهيمي قاسي النقد للنواب إذا اسقط عنهم عنهم صفة النيابة وتمثيل الشعب واعتبرهم موظفين حكوميين وصلوا نتيجة التزوير وان تقربهم من الجمعية ولم يكن إلا من اجل الانتخابات لذلك حملهم مسؤولية انقسام الأحزاب"[6]

أما أثناء ح.ع.2 فقد تغيرت الأمور وساد التجاذب بين الطرفين ففي سنة 1940 عند صدور قرار إلغاء قانون كريميو 7اكتوبر 1940 وقرار 11 أكتوبر الذي يمنع اليهود من اكتساب الجنسية الفرنسية والذي رحب به المستوطنون والجزائريون، في حين أن

---

[1] على حشلاف، المرجع السابق، ص191.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص259.

[3] نفس المرجع، ص254.

[4] عبد الرحمان العقون، المصدر السابق، ص125.

[5] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص260

[6] محمد البشير الإبراهيمي، ج5، المصدر السابق، ص 132

فرحات عباس أعضائه والعلماء رفضوا ذلك الإلغاء واعتبروه عملا غير منطقي ويدخل ذلك في إطار التمييز العنصري.[1]

وأمام تدهور الأوضاع السياسية في الجزائر وجه فرحات عباس في 20 ديسمبر 1942 مذكرة تحت عنوان بيان الشعب الجزائري ممثلي الحركات السياسية المنتخبين وجمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب إلى الحلفاء بالجزائر المتمثلة في القيادة الأمريكية [2] وأمام تعنت الإدارة الاستعمارية ورفض المطالب كان لزما عليهم أن يختار طريقا أكثر راديكالية فدعا إلى اجتماع سياسي كان من بين أعضائه العربي التبسي، خير الدين، أحمد توفيق المدني ، فرحات عباس، ابن جلول .

ومن اجل إصدار ميثاق جديد خاص بالجزائر الذي تمحور في بيان 10فيفري1943 الذي حرره فرحات عباس وأحمد فرنسيس* وكذلك استطاع فرحات عباس أن يجمع بينه وبين الجمعية وحزب الشعب [3]

وقد قبل العلماء البيان لان النخبة تراجعت عن مطلب التجنس وطالبت بوطن جزائري حيث يقول عبد الكريم بوصفصاف في هذا" كان ناتجا أساسا عن تطور النخبة ويأسها من الديمقراطية الفرنسية، اما قبول العلماء التعاون مع هؤلاء فقد كان ناتجا عن قناعتهم بالمواقف الجديدة التي أثبتت منذ سنة 1943 قطيعة رجال النخبة نهائيا مع المستعمر"[4] لكن على الرغم من المحاولات لتحقيق مطالب لبيان بقيت حبرا على ورق وحتى تمتص الإدارة الفرنسية غضب البيانين ألقي الجنرال ديغول في 12 ديسمبر 1943

---

[1] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص195-196.

[2] نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 122.

* احمد فرنسيس:ولد بمدينة غليزان عام 1912 تعلم بفرنسا، أين تحصل على دكتوراه في الطب، عادالى الجزائر وباشر مهنته بسطيف 1912، شارك في تأسيس أحباب البيان والحرية ثم ا.د.ب.ج، عين أثناء الثورة عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة، توفي 1968/8/31 في جنيف .ينظر:بشير بلاح، ج2، المرجع السابق، ص28

[3] شارل روبير أجيرون، فرحات عباس والتطور السياسي للجزائر المسلمة أثناء الحرب العالمية الثانية، المجلة التاريخية المغربية، العدد4، تونس، جويلية 1975، ص109-110

[4]عبد الكريم بوصفصاف، علاقة الجمعية، المرجع السابق، ص286.

خطابا في قسنطينة داعيا إلى بعض الإصلاحات الوهمية التي اعتادت الأطياف أن تسمعها ، وبالتالي تفطن ديغول إن خطابه فشل فدعي إلى تكوين لجنة الإصلاحات الإسلامية والتي ضمنت ممثلي جزائريين منهم العقبى، إبراهيم بيوض والتي أسفر أمرها على قرار 7 مارس 1944، وإزاء هذا قام قادة ح.ش.ج بالاتصال بالجمعية والنواب والوقوف في وجه الإصلاحات تحت اسم أحباب البيان والحرية والي أعلنوا بأن بيان الشعب الجزائري يبقى القاعدة الأساسية لأعمالهم السياسية[1].

ثانيا : جمعية العلماء المسلمين والاتحاد الديمقراطي

لسوء الحظ أن العلاقة بدأت في السجن فبعد حوادث 8 ماي 1945 كان معظم المناضلين في السجون وقد كان فرحات عباس والإبراهيمي في نفس الزنزانة في قسنطينة حيث يقول فرحات أنه زارنا الجنرال دوفال وسألهم هل تحتاج شيئاً؟ فأجبته بشيء من الحيوية إننا نحتاج الحرية، وأكد له الشيخ البشير الإبراهيمي بعد ذلك بقوله لا تتخلى أبداً عن مطالبك، عندما تكون مدافعا عما هو حق "[2]، وهذا ما جعل الإبراهيمي يؤيد مشاركة فرحات عباس في الانتخابات 1946التي كللت بالنجاح[3] ، وفي سنة 1947 حاول البشير الإبراهيمي التوفيق بين ا.د.ب.ج و ح.ا.ح.د مما جعله يقدم على إقناع فرحات عباس بسحب ترشيحه حفاظا على الوحدة الجزائرية وقد سمع له فرحات عباس وانسحب[4] وقد أصبحت الجمعية اقرب إلى ا.د.ب.ج ا من خلال دعوتها إلى المحافظة على الكيان الجزائري دون التطرق إلى قضية الاستقلال[5].

---

[1] الشادلي مكي، حوادث 8 ماي حقائقها، أسبابها ونتائجها، مجلة الأصالة، العدد18، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011، ص79

[2] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص268.

[3] عبد الغفور الشريف، ص126.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، ج5،المصدر السابق، ص138.

[5] على مراد، المرجع السابق، ص437.

وجه فرحات عباس نداء 1 ماي 1946 إلى الشباب المسلم والفرنسي والذي عبر فيه عن أفكاره الديمقراطية الرامية إلى عدم استعمال الدين لأغراض سياسية وان الجزائر بحاجة إلى وطنيين مخلصين من شانهم تخليصها من التعسف الكولونالي وقد أيده العلماء[1] لأنهم يعرفون عرضه جيداً ، فهم مثله يبحثون عن جزائر جديدة ولا يعانون من هاجس الزعامة ويتفقون معه في تربية الشعب وتعليمه[2]

وفي سنة 1948أثناء عقده المؤتمر الأول لحزبه دعا فرحات عباس كل أطياف الحركة الوطنية لتكوين تجمع واحد من اجل سد الطريق أما الاحتلال مع التمسك بالمبادئ الديمقراطية وهذا الرأي وافق عليه العلماء ورفضه المصالين ،وقد صنعوا أكاذيب حول فرحات عباس والعلماء واتهموا بالتعاون مع الإدارة الاستعمارية.[3]

وكان هناك انسجام في الجبهة سنة 1951 وفي جويلية 1953 التقى فرحات عباس مع الإبراهيمي في إحياء الذكري الأولى للثورة المصرية، أين فتح فرحات فرعا لحزبه في القاهرة كما شارك في احتفالات الذكري الثانية 1954

أما فيما يخص الفترة 1954-1962 فقد كان هناك تضامن كبير[4] وقد أشار احد الباحثين الفرنسيين أن انضمام جمعية العلماء إلى الثورة كان له أهمية كبيرة واستطاعت أن تتفوق على الحركة المصالية والحزب الشيوعي وقد ذكر فرحات عباس في هذا الصدد بقوله" إن دخول حزبه البيان في ج.ت.و مع ج.ع.م هو الذي رسخ ذلك التفوق

كما حضر المدني اجتماع في 21 أفريل 1956 إلى جانب بن بلة وفرحات عباس وأحمد فرنسيس، بوجملين، إبراهيم بيوض في القاهرة حيث تكلم على تعزيز العلاقة بين القاهرة وإدارة الثورة بالجزائر وتواصل اللقاءات[5].

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 108.

[2] فرحات عباس، المصدر السابق، ص162.

[3] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص277.

[4] نفس المرجع، ص346.

[5] أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح، ج3، المصدر السابق، ص128-129.

وفي سنة 1958 أول رد فعل لفرحات عباس على اغتيال عبان رمضان الذي تأثر باغتياله كثيرا حيث حاول فرحات عباس تقديم استقالته من لجنة التنسيق والتنفيذ لكن البشير الإبراهيمي نصحه بالبقاء لان وجوده ضروريا في ظل هذه الصراعات.[1]

وفي مجال العمل الخارجي لتدعيم الثورة زار المدني رفقة فرحات عباس في ماي 1959 الاردن حيث لقيا ترحابا كبيرا من محافظيها وتم خلال اللقاء استعراض تطورات القضية الجزائرية وتشكيل لجنة لجمع التبرعات للجزائريين.[2]

وفي سنه 1961 وبعد عودته من جولته الدبلوماسية اتصل بالبشير الإبراهيمي وتحاور معه حول المفاوضات مع الحكومة الفرنسية فنصحه الإبراهيمي بمباشرتها وبناءاً على تلك النصيحة كلف فرحات عباس سعد دحلب والطيب بولحروف للاتصال بممثلي الحكومة الفرنسية من اجل المفاوضات.[3]

[1] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص370

[2] أسعد الهلالي، المرجع السابق، ص180.

[3] عز الدين معزة المرجع السابق، ص 390.

المبحث الثالث: علاقة جمعية العلماء بالتيار الشيوعي

على الرغم من تباعد المبادئ بين ح.ش.ع.ج و ج.ع.م فقد كانت بينهما فترات تقارب حيث أن الجمعية تستمد منهجها من الدين الإسلامي وكل قادتها متأثرين بالفكر الإسلامي أما ح.ش.ع.ج فينتهج برنامجه من النزعة الماركسية التي تنادي بالأممية والانصهار داخل الفكر الشيوعي وهو يتنافي بما تنادي به الجمعية[1]

كانت العلاقة في بدايتها متنافرة حيث كان الحزب الشيوعي يعتبر الجمعية منظمة برجوازية تحارب الشيوعية وتعاكس العمل الثوري الاستقلالي في حين أن الجمعية ترى فيها خروجه عن تعاليم الدين الإسلامي [2]، والذي يبرر ذلك انه في سنة 1934 أذاع ح.ش.ع.ج برنامجه واهم مادعى إليه تكوين جبهة موحدة للعمل بين كل المضطهدين في الجزائر وفضح الوطنيين الاصلاحين أمام الرأي العام وكذلك صحافتهم لأنهم يستغلون سخط السكان ليتعاونوا مع الامبرياليين، وبالتالي فهو يهاجم علماء الإصلاح مهاجمة صريحة متناسيا أن السلطة الاستعمارية شنت عليها حلمة 1933[3] ،لكن فيما بعد غير الشيوعيون من سياستهم في الدفاع الوطني وذلك بعد اللقاء مع ستالين 1934 وفي سنة 1935 اقترحوا إنشاء تجمع القوات الإسلامية إلى جانب الأحزاب الشيوعية المناهضة للفاشية[4]، ومن هذا تتغير مجرى الأمور بعد ذلك نحو التقرب من الجمعية ولعل ذلك أيضا راجع إلى ظروف البلاد الواقعة تحت النظام الاستعماري مما حتم تضافر الجهود ويقال أن ابن باديس رد على الذين لاموه بخصوص العلاقة مع الشيوعيون بقوله" كل عدو للاستعمار فهو صديق عبد الحميد وكل صديق للاستعمار فهو عدو عبد الحميد

[1] على حشلاف، المرجع السابق، ص178.

[2] عمار أوزقان، المصدر السابق، ص23-24.

[3] محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، د.ط، درا هومه، د.ت، ص139.

[4] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، (1830-1954)، تر: محمد المعراجي، د.ط، د.ت، ص298.

ومن هنا استطاع ابن باديس استقطاب الشيوعيون نحو مطالبه وتأييده من خلال المؤتمر الإسلامي.[1]

كما يقول مؤلف كتاب الشيوعية والوطنية في الجزائر إن اهتمام العلماء بالثقافة العربية والإسلامية والشخصية الوطنية جعل الشيوعيين يضطرون إلى أن يأخذوا عن هؤلاء الإصلاحيين بعض من مطالبهم.[2]

ولعل الشيء الذي أدى بالشيوعيين للانضمام للمؤتمر الإسلامي إلى جانب العلماء راجع لعوامل كانت أبرزها هو أن ح.ش.ع. أصبح منذ 1933 يتم من طرف الإدارة بمحاولة تهديد المصالح الفرنسية في الجزائر[3] إضافة إلى تصاعد الخطر الفاشي والنازي وبالتالي تخلى عن مهاجمته العلماء الذي وصفهم بالخونة"[4]

ويمكن أن نبرز بداية التقارب منذ ظهور قرار ميشال 1933 أين عبر الشيوعيون عن استنكارهم لهذا القرار وقامت عدة اتصالات بينهما[5] لتتواصل "هذه العلاقات بعد ظهور مشروع فيولت والمشاركة في المؤتمر الإسلامي حيث كتب أحد الكتاب قائلا ومن المدهش أن تتلاقي العناصر المتنافرة من نزعة إسلامية عربية العلماء ،ونزعة علمانية الشيوعيون ،والبرجوازية النواب و.كان هدف الشيوعيون هو جمع قوى الشعب الجزائري وراء الجبهة الشعبية التي تحمل شعار محاربة الاضطهاد والظلم في المستعمرات.[6]

وفي أجواء الانسجام بين الطرفين سخر الحزب الشيوعي صحافته للإدلاء بذلك ولعل أول ما صرح به هو عن رئيس المؤتمر ابن باديس " لقد كان الشيخ ابن باديس

---

[1] محمد حمزة، المرجع السابق، ص63.

[2] محمد الميلي، المرجع السابق، ص141

[3] أسعد الهلالي، المواقف السياسية للشيخ محمد خير الدين، المؤتمر الاسلامي 1936، بيان الشعب الجزائري، 1943، مجلة الحكمة، العدد20، كنوز الحكمة للنشر، سطيف 2013، ص295.

[4] محمد الميلي، الرجع السابق، ص144.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 25.

[6] أحمد صاري، التطورات السياسية في الجزائر 1926-1936، مجلة المصادر، العدد19 المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة 10نوفمبر، 2009، ص159.

ملحما وعبقريا عندما دعا إلى ضرورة تحديد النظام السياسي للمسلم الجزائري أي عرض البرنامج الإسلامي للمطالب الذي يتوافق عليه جميع ممثلين الحركات الأهلية في الجزائر .....يحيا المؤتمر الإسلامي[1]

وقد اظهر الشيوعيون حسن نيتهم في التقرب من العلماء وذلك من خلال انه وجد أعضاء الجمعية الأبواب مغلقة أمامهم عندما ذهبوا إلي باريس، مما حتم عليهم اللجوء إلى الأحزاب الكبرى الأخرى والتي منها الحزب الشيوعي ،حيث شرح ابن باديس خلال لقاءاته بممثليهم والمضايقات التي تتعرض لها الجمعية وبالتالي أبدي الاشتراكيون والشيوعيون تجاوب معه وعبروا له عن موافقتهم على مطالب المؤتمر الإسلامي.[2]

" وعلى إثر هذا التناغم بين التيارين جاء في جريدة الكفاح" إن ح.ش.ع.ج و ج.ع.م.ج يعملان بكل قوة من اجل تحقيق تلك المطالب التي تهدف إلى الحرية الديمقراطية للشعب الجزائري"[3] في حين اعتبر ابن باديس رجال الشيوعية حلفاء له وعبرت جريدة الشهاب عن ذلك مصرحة: إن رجال الشيوعية الفرنسية يستحقون الشكر والتقدير على ما يبدونه من عطف على ضعفنا ومقاومة الظالمين لنا"[4]

ومن خلال هذا وبناءا على ما جاء في تقرير عماله قسنطينة فإن العلماء والشيوعيون قد نسقوا عملهم خلال الفترة 1935-1937 في إطار المؤتمر الإسلامي للدفاع عن حقوق الجزائريين السياسية والاجتماعية.

لندخل الآن مرحلة جديدة كانت تتخللها النزعات ومن أهم نقطة اختلف فيها الطرفان هي مسألة الأمة الجزائرية وكان ذلك سنة 1939 عندما صرح موريس طورير بأن الأمة الجزائرية في طور التكوين وأنه لا أحد يستطيع أن يبدي أن الجزائر هي تاريخ

---

[1] نور الدين بن أثينيو، المرجع السابق، ص 393.

[2] الشهاب المجلد ج6 ص278

[3] على حشلاف، المرجع السابق، ص179.

[4] عبد الغفور شريف، المرجع السابق، ص127.

أرض أجداده وأنها تكونت مع دخول الاحتلال ، وهذه الفكرة لم تكن مقبولة لدى العلماء الذين كانت مجهوداتهم تصب كلها في تكوين وتدعيمهم الشخصية الجزائرية الإسلامية وعلى الرغم انه لم يكن هناك تصريح واضح حول هذا الأمر لكن في الحقيقة كان هدفهم واضح هو تحرير الوطن تحريراً قوميا عن طريق خلق المناخ الإيديولوجي وتهيئة العقول والنفوس لهذا الأمر.[1]

بالإضافة إلى أن الجمعية كانت تكن الاحترام لشعب ميزاب وعلمائه في حين أن الشيوعيون الجزائريين يهاجمونهم في صحفيتهم الكفاح الاجتماعي هجوما عنيفا ويصفونهم بعبارات شنيعة مثل : العملاء، أصحاب الطرابيش...هذه التعابير كانت تثير العلماء .[2]
كما أن الجمعية تؤكد باستمرار للشعب على أنها هي حزب الأمة الجزائرية في حين يؤكد الشيوعيون أن حزبهم هو حزب الأمة لأن مطالبه تتلاءم مع رغائبهم جمعاء
وفي سنة 1943 رفض ح.ش.ع.ج المشاركة في بيان الشعب الذي ضم التشكيلات السياسية بسبب ما جاء به فيه من أفكار استقلالية وإصلاحية تتنافي مع برنامجهم واصفين إياه بأن يعبر عن طموحات البرجوازية العربية والذين قاموا به وطنيون مزيفون.[3]

ويقول الشيوعيون إذا كان العلماء يعلقون أمالاً عريضة على الشباب المثقف في تخليص البلاد من الاستعمار ، فإن الشيوعيون الجزائريين كانوا يعتقدون عكس ذلك حيث صرح عمار أوزفان 1953 قائلا: "إن الحقوق السياسية يجب أن لا تكون من نصيب النخبة فقط ولكن يجب أن تعطى للفئات الاجتماعية الأخرى التي برهنت على تضحيتها ....وكل من ساهم بدور فعال".[4]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 293.

[2] نفس المرجع، ص 299.

[3] عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص93.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص302.

وفي مارس 1945 خرج الشيوعيون بموقف منـدد ضد حركة أحباب الحرية واعتبروها وكراً الأنصار ح.ش و ج.ع.م والعجيب في الأمر أنه لم يكن الشيوعيون لوحدهم ضد الحرية بل ساندهم الشيخ الطيب العقبي كما أنهم اعتبروا العلماء مجانيين وطائشين.

كان السيد سبلاس أكثر وضوحا في تدخله حيث قال أن سياسة الاستقلال التي تطالب به جمعية العلماء في إطار أحباب الحرية تعبير خطراً على الجزائر[1].

و بعد ح.ع.2 عندما أحس ح.ش.ع.ج أنه تمادى في تعسف الأحزاب والوقوف ضدهم أصدر بيان 21 جويلية 1946 اول تغيير في سياسة الحزب خاصة عندما اعترف أهمية القضية الوطنية.[2]

حيث سجل التقارب بين العلماء وذلك في انتخابات 10أكتوبر 1946 قرر ا.د.ب.ج عدم المشاركة فيها ونصح أتباعه بالتصويت لصالح الشيوعي حتى انه نصح الإبراهيمي هذا الأخير الذي أمر أتباعه بإعطاء أصواتهم لأولئك الذين يفترض أنهم أعداء الإسلام حيث حصل الشيوعيون الذين ساندتهم العلماء على 82000 صوت والتي كانت كافية لإعطائهم مقعدين. [3]

حيث استدعي الحاكم العسكري لمدينة تبسة الشيخ العربي التبسي وقال له" يا شيخ لقد تحالفتم مع الشيوعيون وهذا حرام في دينكم" فرد عليه الشيخ التبسيقائلاً": نحن المسلمين الجزائريين المقهورين لوجدنا بغلا تختبئ خلفه لفعلنا"[4]

أما بالنسبة المرحلة الثورة فلم يكن هناك علاقات تذكر في الا سنة1956 والتي اعتبره تحريض من فرنسا حيث انه نظراً لتفطن فرنسا بحضور الجمعية ودورها شنت

---

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص261-262.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص1002.

[3] رابح بلعيد، المرجع السابق، ص 213-214.

[4] عبد الباسط عطاء الله، الشيخ العربي التبسي وموقفه من الثورة 1891-1957-، مذكرة ليسانس، جامعة الوادي، 2013، 2014، ص64.

حملة ضدها وحرضته الكتلة الشيوعية لذلك هذا التحريض وجد صداه عند كتلة الشيوعية في مؤتمر الصومام عندما نفوا الصفة الدينية للدولة الجزائرية فيما بعد مثل ما جاء في البيان هدف الكفاح الجزائري ليس هو إقامة دولة ملكية ولا لا بيتوقراطية اجتماعية" وقد كان هناك اعتراض من طرف إبراهيم مزهودي لكن العلماء تجمعيه لم يسجل لهم أي اعتراض.[1]

[1] كريمة عرعار، المرجع السابق، ص93.

المبحث الرابع: علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بجبهة التحرير الوطني

دخل التيارين مرحلة جديدة في الثورة من 1954-1962 حيث منذ اندلاع الثورة لم تعارضها الجمعية بل العكس سخرت أقلامها في تأيد الثورة من خلال جريدة البصائر ومقالاتها التي من أهمها حوادث الليلة لليلاء، يوميات الأزمة الجزائرية، الجزائر فوق كف عفريت.[1]

لكن في المقابل لم تعلن انضمامها الرسمي إلى غاية 1956 مما أثار حفيظة بعض القادة الثورين أمثال أحمد بن بلة،[2] على كافي[3] وكثير من المجاهدين بالقول" هي أيضا لم تصفق للثورة بل حاول بعض قادتها التحالف مع مصالي عدوهم إلا بعد تأسيس التجمع الشعبي.[4]

ومن المعروف انه فقبل انضمامها الرسمي كانت هناك اتصالات عن طريق العربي التبسي الذي طلب منه الشهيد شبهاني بشير مساعدة الثورة في المنظمة الأولى ونظر الصعوبة خروج التبسي تخفيا من الإدارة الاستعمارية بعث إبراهيم مزهودي[5] ليقوم بالمهمة الذي اتصل بزيغود يوسف وعبان رمضان وقدم لهم المساعدات المطلوبة إلى إن

---

[1] البصائر، العدد301، 332، 392، ص ص 2-8.

[2] احمد بن بلة: زعيم وطني جزائري، وأول رئيس للجمهورية الجزائرية، ولد في وهران سنة1919، التحق بخدمة الجيش الفرنسي أثناء ح.ع.2، انتخب نائبا عن ح.ا.ح.د، اشترك في المنظمة السرية، وعين قائد ولاية وهران، سجن سنة 1952، من بين مفجري الثورة. توفي 2012، ينظر :عبد الوهاب الكيالي، ج1، المرجع السابق، ص89.

[3] علي كافي:ولد سنة1928ينتمي إلى أسرة رحمانية عريقة، درس بمسقط رأسه ثم الكتانية، واصل دراسته بالزيتونة، اشتغل معلما في مدارس حزب الشعب الجزائري، ثم انخرط في ح.ش.ج، التحق بصفوف الثورة ووصل إلى رتبة قائد ولاية. توفي 2013، ينظر :محمود بوكسيبة، المرجع السابق، ص278.

[4] بشير سيعدوني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية1959-1962، حوليات جامعة الجزائر، ج1، العدد31، ص267.

[5] إبراهيم مزهودي:ولد في 1922/8/9 انضم إلى ج.ت.و1955 كوسيط بين شيهاني البشير قائد الاوراس والعربي التبسي، شارك مع قيادة المنظمة، شغل منصب مدير ديوان للحكومة المؤقتة.ينظر، محمد عباس، المرجع السابق، ص394.

اكتشف سنة 1956 وعلى اثر ذلك استدعته الحركة المصالية للوقوف معها مع الرفض قررت إعدامه ولحسن حظه استطاعت الولاية العامة تخليصه من الإعدام.[1]

وقد استمرت على هذا الحال إلى غاية 1956 حيث نشرت نداء وعنونته ببلاغ من الإجماع العام الجمعية العلماء عن الحالة الحاصرة في القطر الجزائري بإمضاء التبسي والمدني لكن الجمعية لم تحل حزبها إلى غاية الاستقلال " ومن أعلن انضمامها الرسمي[2].

وقد لعب العلماء دور سياسي مهم في تدعيم الثورة خاصة ما تعلق بالاتصالات نقل الوثائق بين المناطق باعتبار أن الاتصال كان اكبر مشكل تعاني منه الثورة وقد وجد عيان رمضان صالته في العلماء وذلك عن طريق معلمها الذين بإمكانهم التحرك بسهولة وتوزيع الاتصالات بين الأفراد جيش وجبهة التحرير ، وفي شأن ذالك يذكر مصطفي بوغابة أن الاتصالات الناجحة مكنت عبان رمضان من التنسيق بين المناطق الثورية".[3]

كما كلف عبان رمضان ويوسف بن خده خير الدين يتعين 3 أعضاء من الجمعية لإيفادهم إلى الخارج لينظموا إلى ج.ت.و وهو بدوره كلف فرحات عباس ليوفد 3 من أعضاء حزبه وهم في مجملهم الإبراهيمي، العباس الحسين، المدني، فرحات عباس، أحمد فرنسيس، إبراهيم بيوض.[4]

وقد كلف الشيخ خير الدين بمهمة الإشراف على شعبه الجبهة في المغرب والمدني بمهمة ممثل الجبهة في جامعة الدول العربية إلى جانب العديد من النشاطات السياسية[5]

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص396-397.

[2] مولود قاسم، المرجع السابق، ص268.

[3] أسعد الهلالي، المرجع السابق، ص139-140

[4] أسعد الهلالي، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر1902-1993، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، 2006، ص145.

[5] بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص282.

في حين كان لجمعية العلماء عدة لقاءات تحت ظل جبهة التحرير منها اجتماع 7 فيفري 1955 وحضره الإبراهيمي ، أحمد بيوض من البيان واحمد مزغنة من اللجنة المركزية والشاذلي مكي من طرف مصالي والهدف منه هو توحيد الهيئات الجزائرية وتشكيل لجنة عامة تمثل جبهة التحرير الوطني.[1]

وفي ظل الدهشة الفرنسية حاولوا التقليل من أهمية الهجومات الثورية باستعمال طريقة المفاوضات والتي اتبعها الحاكم العام جاك سوستيل في فيفري 1955 وجرت المقابلة بين أحد مساعديه الرائد فانستان هونتاي مع الوفد الجزائري الذي يضم المحامي كواك عن الاتحاد المصالي والحاج شرشالي عن المركزيين واحمد فرنسيس عن الاتحاد الديمقراطي وخير الدين عن العلماء" [2]

لكن هذا اللقاءات لم تخمد الثورة بل زادت شعبيتها وحتى تحافظ على الاندفاع الشعبي عقد عبان رمضان اجتماع ضم جميع أعضاء العلماء وأعضاء اللجنة المركزية الحزب الشعب وفرحات عباس لعقد مؤتمر وطني بين خريف 1955 –1956 بالتنسيق مع جبهة التحرير وتقرر انعقاد مؤتمرالصومام من اجل التنظيم.[3]

أما بعد مؤتمر الصومام فقد لوحظ تهميش عناصر العلماء خاصة في قوائم المجلس الوطني الثوري الجزائري ولجنة التنسيق حيث كلن تمثيل العلماء جد ضعيف فقد كان المدني من أعضاء المجلس الدائمين ومزهودي في الاحتياط.

وعلى الرغم من توحد الهدف من اجل تحرير الوطن إلا انه كانت هناك مناوشات بين أنصار حزب الشعب وجمعية العلماء حيث يصرح حمريط الوناس أحد مؤسسي الاتحاد العام للطلبة الجزائريين في تونس وكان الطلبة متحمسين إلى جبهة واحدة تعمل تحت لواء ج.ع. م.ج برئاسة عثمان سعدي وأخرى تحت لواء حزب الشعب بقيادة عبد

[1] أسعد الهلالي، موقف جمعية العلماء، المرجع السابق، ص168.

[2] أسعد الهلالي، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية، المرجع السابق، ص143.

[3] أسعد الهلالي، المرجع السابق، ص143

الحميد مهري وكان الطلبة على خلاف دائم في المناهج والأفكار وقد صرح الوناس أيضا أنه تعرض لمحاولة اغتيال بالرصاص على يد أنصار حزب الشعب أثناء زيارته لفرنسا 1955 وقد زار عدة مدن رفقة 6 آخرين من جبهة ن.و للترويج للثورة الجزائرية. [1]

وعلى الرغم من الاختلافات كان الاتفاق السواد الأعظم من اجل نجاح الثورة فقد تواصلت اللقاءات في مؤتمرطنجة 27-30 أفريل 1958 بين الأحزاب الوطنية والمغربية من اجل وحدة الأقطار ومساعدة الجزائر من الاستعمار الفرنسي[2] وكان الالتقاء من اجل تأسيس الحكومة المؤقتة في 19-09-1958 والتي شملت بدورها أعضاء من العلماء وحزب الشعب وأعضاء ا.د.ب.ج كل هذا وذاك كان لتحقيق هدف مشترك[3].

"وفي الأخير قد كللت جهود جمعية العلماء وباقي المناضلين في الثورة التحريرية بإرغام الاستعمار الفرنسي على الرضوخ للمفاوضات والوقوف أمام أمر الواقع وذلك بتوقيع اتفاقية وقف إطلاق النار حيث كان الشيخ محمد خير الدين مترجما من الذين صوتوا على لائحة أحمد بومنجل ، محمد حمادي ،على كافي ، محمد خير الدين ، عبد الحميد مهري،عمار أو عمران أثناء اجتماعهم 22الى 27 فيفري 1962 وتم وقف إطلاق النار رسميا في 19 مارس 1962."[4]

[1] عبد الرزاق ضيفي، أنصار حزب الشعب جلول واغتيال طلاب جمعية العلماء المسلمين أحد مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين حمريط الوناس، جريدة الخبر، 17-05-2013.

[2] محمد خير الدين، المصدر السابق، ص152

[3] محمد عباس الصغير، المصدر السابق، ص 103.

[4] أسعد الهلالي، الشيخ محمد خير الدين وجهوده، المرجع السابق، ص151.

الخاتمة

الخاتمة

ومن خلال ما سبق عرضه في هذا البحث يمكن استخلاص ما يلي:

أولا: أن ج.ع.م.ج. اهتمت بالإصلاح الثقافي والديني وحتى السياسي من خلال سعيها للحفاظ على الشخصية الجزائرية بمقوماتها ومحاربة القوانين الاضطهادية والإجراءات التعسفية من قبل الإدارة الفرنسية.

ثانيا: اتضح برنامج ج.ع.م.ج. خاصة عندما أصبحت تلتقي مع الأحزاب السياسية الأخرى في قضايا وطنية كثيرة ودعت بدورها إلى الوحدة بين الأحزاب أين تحقق ذلك في سنة 1944 في إطار أحباب البيان والحرية وفي سنة 1951 تحت مظلة الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وأخيرا في الثورة الجزائرية ولعل الهدف من هذا التقارب هو تحقيق المصلحة الوطنية ومناهضة السياسة الاستعمارية.

ثالثا: اختلفت جمعية العلماء مع الأطياف الوطنية الجزائرية نتيجة الاختلاف الإيديولوجي في الأهداف والمبادئ ونظراتهم للمستعمر.

– بالنسبة للاتجاه الاستقلالي كان هناك تقارب في الأهداف خاصة رفض فكرة الإدماج والإيمان بالأمة الجزائرية واستقلالها هذا أدى بدوره إلى حدوث تجاذب في العديد من المناسبات لكن الأزمات التي عصفت بالتيارين في بعض الأحيان ومساهمة الإدارة الاستعمارية في تحريض هذا الفتور أحيانا أخرى أدى إلى الاختلاف خاصة عند صدور مشروع فيوليت.

– أما بالنسبة للتيار الإدماجي فقد تمكنت ج.ع.م.ج. إلى حد ما بشل حركتهم الإدماجية الداعية إلى سلخ الشعب الجزائري عن مقوماته الشخصية باعتبار أن العلماء كان هدفهم هو منع الشعب الجزائري من الذوبان في الحضارة الفرنسية بكل مقوماتها، هذا ما فعلته

حيث تغير مسار الإدماجيين نحو الإيمان بفكرة الأمة الجزائرية خاصة بعد عام 1945 إلى غاية الاستقلال.

في حين كان التيار الشيوعي وعلى الرغم من التقارب مع العلماء في المؤتمر الإسلامي لكنهم الهدف المتجذر في كل تيار منعهما من التوافق حيث كان العلماء يهدفون إلى تكوين دولة عربية إسلامية، أما الشيوعيون فقد ناضلوا من أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين لكن في ظل السيادة الفرنسية ،هذا ما جعلهم أكثر بعدا عن الشعب الجزائري بصفة عامة وعن الجمعية بصفة خاصة إلى غاية اندلاع الثورة، حيث اتضحت لهم الأمور وانضموا إلى جبهة التحرير ولو في وقت متأخر لكن تغيرت نظرتهم للمستعمر ولفرنسا وأنه يجب محاربتهم.

وأخيرا بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجبهة التحرير أي الثورة فقد أعطى انضمامهم للثورة واعترافها بجبهة التحرير الوطني دفعا قويا لمسار الثورة داخليا وخارجيا ،حيث ساهم العلماء في الدعاية للثورة ومساعدتهم في الأعمال العسكرية وتطورها دبلوماسيا وإعلاميا وثقافيا مثل الإبراهيمي الفضيل الورتلاني ومحمد خير الدين .... الخ من خلال الزيارات والمحاضرات وعن طريق الإذاعة والصحافة فالثورة لم تكن بالسلاح فقط بل باللسان والقلم أيضا الذي حمل شعارها العلماء الجزائريين.

الملاحق

الملحق رقم (01): أعضاء المجلس الأول لـج .ع.م.ج [1]

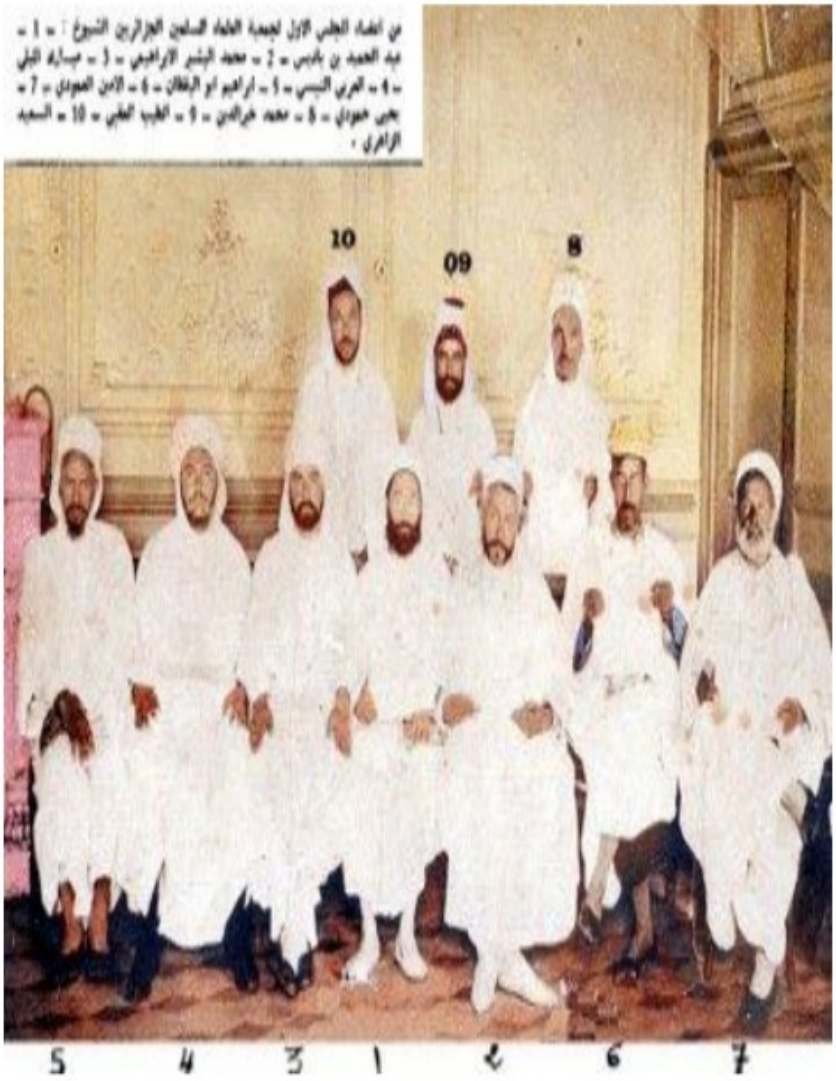

[1] عبد الباسط عطاء الله ، المرجع السابق ، ص 76.

الملحق رقم (02): مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء ديسمبر 1942[1]

الملحق رقم : 02

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء

ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر في 8نوفمبر 1942تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين للحلفاء بما فيهم فرنسا بهذه المذكرة التي كتبت في20ديسمبر 1942).

إن ممثلي المسلمين الجزائريين شعورا منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ8نوفمبر1942يتقدمون الى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية:

إن الحرب بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ضربة قاضية تمتد اليوم الى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب كما قال رئيس الولايات المتحدة حرب التحريرللشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين فان المسلمين الجزائريين ينظمون بكل قوهم وبكل تضحياتهم هذا الصراع التحريري وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت.

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلادرغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات لذلك فهم مطالبون قبل دعوة جماهير مسلمين للمشاركة في أي مجهود للحرب بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الاسلامية والهدف في هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل باعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو دستور قائم على العدل الاجتماعي[402] .

(كتب في 20ديسمبر 1942م بدون توقيعات)

[1] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 140.

الملحق رقم (03): بيان الشعب الجزائري فيفري 1943[1]

ملحق رقم :03

بيان الشعب الجزائري فيفري،1943

فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري هو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائرين الى السلطات الفرنسية بتاريخ 10فيفري 1943 ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب مع بعض التوقيعات عليه .

منذ 8نوفمبر 1942 الجزائر تعيش تحت القوات الأنجلو أمريكية ان هذا الاحتلال الذي عزل الجزائر عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسي الجزائر سباقا حقيقيا إلى السلطة فكل فريقا منهم يحاول من جهته أن يبذل جهدا في التعامل مع الحلفاء و كلا منهم يسعى إلى الدفاع على مصالحه الخاصة .

و أمام هذا الهرج و المرج فإن كل أحد يبدو متجاهلا حتى وجود ثمانية ملايين و نصف من الأهالي و لكن الجزائر المسلمة رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس تظل يقضة و حذرة من أجل مصيرها و اليو فإن ممثل الجزائر إستجابة منهم للرغبة الإجتماعية لشعبه لا يمكن التخلي عن الواجب و طرح مشكل مصيره , أن هذا لبيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع أنه في الواقع شهد للتاريخ و عقد إيمان, ...الخ فعلينا إذن أن نبحث أخطاء الماضي و خارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حدا نهائيا لهذا النزاع الطويل .

إن هذا الإستعمار لايمكن أن يكون له سياسيا و معنويا مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر لإعطاء الجزائريين حق الإندماج في المجتمع الفرنسي قد أشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي و هذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال و آلة في يد الإستعمار الفرنسي , لقد إنتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لايطلب سوى أن يكون جزائريا مسلما .فمنذ إعلان قرار كريميو فإن الجنسية و المواطنة الجزائرية هما التان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائريا مسلما أما من الناحية الإقتصادية فإن الإستعمار قد أعلن عجزه عن تحسين الأوضاع و حل المشاكل التي خلقها هو , لقد أعطى الرئيس

[1] المرجع نفسه، ص 141.

الملحق رقم (04): قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين 07 مارس 1944[1]

الملحق رقم : 04

قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين 07 مارس 1944

فيما يلي ترجمة لنص القانون المؤرخ في 07 مارس 1944 الذي أعلنت فيه اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني برئاسة ديقول منح بعض الجزائريين منح حق المواطنة .

المادة الأولى : سيتمتع الفرنسيون المسلمزن في الجزائر بجميع الحقوق و سيكون عليهم الواجبات التي للفرنسيين غير المسلمين و كل الوظائف الرسمية سواء كانت مدنية أو سكرية ستكون مفتوحة لهم .

المادة الثانية : سيطبق القانون دون أي تمييز بين الفرنسيين المسلمين و الفرنسيين غير المسلمين .و كل المواد القانونية المستعملة ضد الفرنسيين المسلمين تعتبر ملغاة .على أن الفرنسين المسلمين الطين لم يعلنوا صراحة عن إرادهم في الدخول تحت القاعدة العامة للقانون الفرنسي سيظلون خاضعيين لأحكام القانون الإسلامي و العاداة البربرية فيما يتعلق بأحوالهم الشخصية و حقوق الملكية .

المادة الثالثة : إن الفئات الآتية سيعتبر أصحابها مواطنين فرنسيين و يوضعون على نفس سجل المصوتين غير المسلمين من المواطنين الذكور البالغين 21 سنة أو أكثر و هم قدماء المحاربين .

المادة الرابعة : و سيؤذن للفرنسيين مسلمون آخرون بالحصول على المواطنة الفرنسية و سيحدد المجلس الوطني التأسيسي التي يحصل بها هذا التغيير .

المادة الخامسة : للفرنسيين الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز و مهما كانت الدائرة الإنتخابية التي ينتمون إليها و لايخضعون إلا للشروط العادية **المادة السادسة** : ستضل القوانين المعمول بها بخصوص سكان وادي ميزاب و سكان المناطق الصحراوية المعروفة بهذا الإسم سارية المفعول .

المادة السابعة : ستصدر اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني مرسوما يحدد تطبيق هذا القانون[404] .

الجزائر 08مارس 1944

[1] المرجع نفسه، ص 143.

الملحـق رقـم (05): القـانون الأساسـي لحركـة أحبـاب البيـان والحريـات، 14 مـارس 1944 [1]

ملحق رقم : 05

القانون الأساسي لحركة أحباب البيان و الحرية 14 مارس 1944

المادة الأولى : لقد وحد في الجزائر تجمع كلف بالدفاع و تعريف الرأي العام الجزائري و الفرنسي ببيان الشعب الجزائري في العاشر فيفري 1943 ,و المطالبة بحرية الكلمة و التعبير لكافة الشعب الجزائري هذا التجمع أطلق عليه إسم أصدقاء البيان و الحرية .

المادة الثانية : هذا التجمع يحارب عن طريق الكلمة و الكتابات المفهوم الإستعماري القوي والإرهاب الأمبريالي في إفريقيا و آسيا و إستعمال القوة ضد الشعوب الضعيفة , هدفه أيضا هو المشاركة في ميلاد عالم جديد يحترم فيه العنصر البشري أينما كان في هذا الكون , كذلك تسهيل و تطوير و خلق جيل و إنسانية جديدة من الشعوب و من كل الجنسيات تكون متحررة و متعايشة في جو من الأخوة و عالم موحد (مؤتمر منظمة حقوق الإنسان).

المادة الثالثة : فيما يخص الجزائر التجمع أعطى كمهمة مباشرة للدفاع عن البيان الذي هو تعبير عن فكرة شريفة و حرة , وتنويع في الأفكار الجديدة في الحكم النهائي على شدة النظام الإستعماري وعلى عقيدته العنصرية و على ظلمه .

المادة الرابعة : إن وسائل هذا التجمع للعمل هي :

1- مساعدة جميع ضحايا القوانين الإستثنائية و القهر الإستعماري.
2- إنتهاز جميع الفرص لإفهام وإقناع وخلق رأي عام لصالح البيان .
3- إثبات عقيدة الأمة الجزائرية و إرادة إنشاء جمهورية جزائرية في القطر الجزائري بنظام فدرالية في جمهورية فرنسية جديدة ضد الإستعمار و ضد الأمبريالية .
4- إقامة إجتماعات و محاضرات في كل الأوساط و خاصة في الأوساط الفرنسية .
5- فضح التعسفات و المناورات التي تتعاطاها القوات الرجعية و الإقطاعيون المسلمون والفرنسيون , و كل الذين لهم مصالح في الإبقاء على النظام الإستعماري .
6- محو كل الشعارات التي فرضهاعلينا الإستعمار بواسطة سياسة عنصـــرية أو طائفيـــة أو إمتيازية بعناوين :"أهلي " رعية فرنسية "
" أصلي " مغلوب " " محكوم " " فرنسي مسلم " ..الخ .

[1] المرجع نفسه، ص 144

7- محاربة ذوي الإمتياز من الطبقات المسيرة , والتبشير بمساوات الفرد البشـــري و بحـــق الشعب الجزائري في الحياة الأفضل و الحياة الوطنية و التـــذكير بماضـــيه الحضـــاري و بمساهمته التاريخية في غنى الفكر الإنساني .

8- بدل كل التضحيات الواحبة من أحل تحرير فرنسا و الشعوب الأوروبية , وفي ســـبيل قضية الديمقراطية و الكفاح بكل الوسائل ضد "مركب الجنس الوطيء" الذي أحدثـــه الإحتلال العسكري منذ سنة 1830م,و عمل الحكم الإستعماري و نظـــام الجزمـــة الحديديةTallon de fer على تقويته و خلوده .

9- خلق معنى روح المساواة و التضامن و رغبة المعاشرة في جميع سكان الجزائر سواء كانو يهودا أو مسيحيين أو مسلمين , هذا المعنى الذي لخصه رينان و دعاه " العنصر البنـــاء للأمة ".

المادة الخامسة : التنظيم الداخلي :

إن التجمع تسيره لجان محلية مرتبطة بلجان عمالية " ولائية" و بلجنة مركزية محـــل إقامتـــها بمدينة الجزائر [405].

سطيف يوم :14 مارس 1944م

فرحات عباس

الملحق رقم (06): رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرين يوجه نداء إلى المجتمع الجزائري بمناسبة اندلاع الثورة 1954/11/01[1]

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
يوجه نداء إلى الشعب الجزائري
بمناسبة إندلاع الثورة يوم 1 نوفمبر 1954[1]

أيها المسلمون الجزائريون:

السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته...

حياكم الله و أحياكم، وأحيا بكم الجزائر، وجعل منكم بررا يمشي من بين يديها و من خلفها، هذا هو الصوت الذي يسمع الآذان الصم و هذا هو المنطق الذي يقوم القلوب الغلف و هذا هو الشعاع الذي يخترق حجب الأوهام.

و كان العالم يسمع بلايا الإستعمار الفرنسي لديارکم، فيعجب كيف لم تثوروا، وكان يسمع أنينكم و تحمحمكم منه، فيعجب كيف تؤثرون هذا الموت البطيء على الموت العاجل الفريح، وكانت فرنسا تسوق شبابكم إلى المجازر البشرية في الحروب الإستعمارية فتموت عشرات الآلاف منكم في غير شرف ولا فحمدة، بل في سبيل فرنسا و توسيع ممالكها و حماية ديارها، و لو أن العشرات من الآلاف من أبنائنا ماتوا في سبيل تحرير الجزائر لماتوا شهداء، و كتم لهم سعداء.

أيها الإخوة الجزائريون:

احتلت فرنسا وطنكم منذ قرن و ربع قرن و تعهد لكم التاريخ بأنكم قاومتموها مقاومة الأبطال، و تسرع عليها مجتمعين و متفرقين نصف هذه المدة فما رعت في حرمها لكم دينا، ولا عهدا، ولا قانونا، و لا إنسانية، بل ارتكبت كل أساليب الوحشية، من تقتيل النساء و الأطفال و المرضى، و تحريق القبائل كاملة بديارها و حيواناتها و أقواتها.

ثم حارتم معها في صفها و في سبيل بقائها نصف هذه المدة، ففتحت بأبنائكم الأوطان و قهرت أعداءها و حميت لهم وطنها الأصلي، فما رعت لكم جميلا، ولا كافأتكم بجميل، بل كانت تنتصر بكم ثم تخذلكم، وتبنى بأبنائكم ثم تقتلكم

[1] محمد خير الدين ، ج2، المصدر السابق، ص 184.فما بعدها.

كما وقع لكم معها في شهر ماي 1945، وما كانت قيمة أبنائكم الذين ماتوا في سبيلها و حلموا لها النصر، إلا أنها نقشت أسماء بعضهم في الأنصاب التذكارية، فهل هذا هو الجزاء؟

طالبتموها بلسان الحق و العدل و القانون و الإنسانية من أربعين سنة، بأن ترفق بكم و تنفس عنكم الخناق قليلا فما استجابت، ثم طالبتموها بأن ترد عليكم بعض حقوقكم الآدمية فما رضيت، ثم طلبتموها إحقاق الطبيعي الذي يقركم عليه كل إنسان وهو إرجاع أوقافكم و معابدكم و جميع معلقات دينكم، فأغلقت أذانها في إصرار و عتو، ثم ساومتموها على حقوقكم السياسية بدماء أبنائكم الغالية التي سالت في سبيل نصرة، فعميت عيونها عن هذا الحق الذي يقرره حتى دستورها، ثم هي في هذه المراحل كلها سائرة في معاملتكم من تطبيع إلى أتضع.

أيها الإخوة الجزائريون الأبطال:

لم تبق لكم فرنسا شيئا تخافون عليه أ تداروه لأجله، و لم تبق لكم هبطا من الأمل تعللون به، أو تخافون على أعراضكم قد انتهكتها؟ أم تخافون على الحرمة و قد استباحتها؟ أم تخافون على الأموال و قد تركتم فقراء تلتمسون قوت اليوم فلا تجدونه؟ أم تخافون على الأرض و خيراتها، وقد أصبحتم فيه غرباء، حفاة عراة جياعا أسعدكم من يعمل فيها رقيقا زراعيا باع معها و بشرى لحظكم من خيرات بلادكم النظر بالعين و الحسرة في النفس أم تخافون على القصور و تسعة أعشاركم يأوون إلى العراء كالحشرات و الزحف؟ أم تخافون على الدين؟ و ياو يلكم من الدين الذي لم تجاهدوا في سبيله، و يا ويل فرنسا من الإسلام الذي ابتلعت أوقافه و هدمت مساجده، و أذلت رجاله، و استعبدت أهله و محت آثاره من الأرض، وهي تجتهد في محو آثاره من النفوس.

أيها الأخوة المسلمون:

إن فرنسا لم تبق لكم دينا ولا دنيا و لا دنيا، وكل إنسان في هذا الوجود البشري إنما يعيش بدين ودنيا، **فإذا فقدهما فبطن الأرض خير له من ظهرها.**

وإنما سارت بكم من دركة إلى دركة حتى أصبحت تتحكم في عقائدكم و شعائركم و شعائركم، فالصلاة على هواها، و الحج بيدها لا بأيديكم، و الصوم برؤيتها لا برؤيتكم، و قد قرأتم و سمعتم من رجالها المسؤولين عزمها على إحداث " إسلام جزائري "ومعناه إسلام تمسوخ، مقطوع الصلة بمنبعه في الشرق و بأهله من الشرقيين.

إن الرضى بسلب الأموال قد يلقى الهمة ة الرحولة، أما الرضى بسلب الدين و الاعتداء عليه الطاغي، و استعبادها الفضيع لكم قرنا و ربع قرن، و امتهانها لشرفكم و كرامتكم، و تعديها المريع على دينكم.

إن أقل القليل مما وقع على رؤوسكم من بلاء الاستعمار الفرنسي يوجب عليكم الثورة عليه منذ زمان بعيد و لكنكم صبرتم، و رجوتم من الصخرة أن تلين، فطمعتم في المحال، وقد فهمتم الآن قومة المسلم الحر الأبي، فأعيدكم بالله و بالإسلام أن تتراجعوا أو تتكعصوا على أعقابكم، إن التراجع معناه الفناء الأبدي و الذل السرمدي.

إن شريعة فرنسا أنها تأخذ البرئ بذنب المجرم، و أنها تنظر إليكم مسلمين أو ثائرين نظرة واحدة و هي أنه عدو لكم و أنكم عدوا لها، و والله لو سألتموها ألف سنة لما تغيرت نظرتها العدائية لكم، وهي لذلك مصممة على محو دينكم و عروبتكم وجميع مقوماتكم.

إنكم مع فرنسا في موقف لا خيار فيه، و نهايته الموت، فاختاروا ميتة الشرف على حياة العبودية التي هي شر من الموت.

إنكم كتبتم البسملة بالدماء في صفحة الجهد الطويلة العريضة، فاملأوها بآيات البطولة التي هي شعاركم في التاريخ، و هي إرث العروبة و الإسلام فيكم.

ما كان للمسلم أن يخاف الموت و هو يعلم أنها متابعة مع الله، وما كان له أن يرضى الدنية في دينه إذا رضيها في دنياه.

أخلصوا العمل لله، و أخلصوا بصائركم في الله، و اذكروا دائما و في جميع أعمالكم ما دعاكم إليه القرآن من الصبر في سبيل الحق، و من بذل المهج و الأموال في سبيل الدين، و اذكروا قبل ذلك كله قول الله " و جاهدوا في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم " وقول الله" كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله و الله مع الصابرين".

أيها الإخوة الأحرار:

إني كلما ذكرت ما فعلت فرنسا بالدين الإسلامي في الجزائر، وذكرت فظائعه في معاملة المسلمين – لا لشيء إلا لأنهم مسلمون- كلما ذكرت ذلك احتقرت نفسي و احتقرت المسلمين و خجلت من الله أ، يراني و يراهم، مقصرين في

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم:

- المصادر

1. الابراهمي محمد البشير، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام بنادي الترقي،د.ط، دار الكتب، الجزائر 1982،.

2. الإبراهيمي احمد طالب، أثار البشير الإبراهيمي، ج1 ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.

3. أحمد حسين آيت، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر، سعيد جعفر،د.ظ، منشورات البرزخ، 2002.

4. أوزقان عمار، الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، تع: ميشال سطوى وآخرون،د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2003.

5. بن باديس عبد الحميد، آثار عبد الحميد بن باديس، إعداد عمار الطالب، ج1، د.ط،دار اليقظة العربية، دمشق، 1968.

6. بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير: صادق بخوش، تقديم سعد الدين الشاذلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.

7. التبسي محمد العربي، مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر، جمع وت احمد الرفاعي، ط1، دار الشهاب، الجزائر، 1984.

8. الجندي خليفة وأخرون، حوار حول الثورة ج1،د.ط، ENAG،للنشر

9. الحاج مصالي ، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008.

10. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تعريب نجيب عباد، د.ط، موفم للنشر الجزائر، 1994.

11. الزبيري العقيد الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962،د.ط، منشورات،A N E P، 2008

12. عباس فرحات، حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال،د.ط، مطبعة فضالة، المغرب 2006

13. العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936، ط2، منشورات السائحي.

14. قداش محفوظ، الحركة الوطنية الجزائرية، 1919-1939، ج1، تر: محمد بن البار،د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2012 .

15. قداش محفوظ،حزب الشعب الجزائري 1937-1939،د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،د.ت.

16. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-196، دار القصبة، الجزائر.

17. محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر1919-1954،طبعة خاصة، وزارة المجاهدين،د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

18. محمد خير الدين،،مذكرات الشيخ محمد خير الدين،ج2، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002.

19. المدني احمد توفيق، حياة كفاح، ج2-ج3،د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

20. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر،د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

21. يوسف: جذور ثورة أول نوفمبر 1954، تر، مسعود الحاج مسعود، طبعة خاصة، دار هومة الجزائر، 2010.

- المراجع باللغة العربية:

1.اجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير، تر: جمال فاطمي وآخرون، ط1، المجلد2، دار الأمة للطباعة، الجزائر، 2008.

2.احدادن زهير الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها حتى 1930،د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986،.

3.الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى،د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2007.

4.بخوش الصادق، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية مقاربة في دراسة الخلفية، د.ط،دار غرناطة، الجزائر، 2009،.

5.بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989 ج1،د.ط، دار المعرفة، الجزائر،2006.

6.بلاسي نبيل احمد، الاتجاه الغربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر،د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

7.بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية،د.ط، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.

8.بلعباس محمد. الوجيز في تاريخ الجزائر،د.ط، دار المعاصرة،2002.

9.بن اثينيو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية ط1، المركز الغربي للأبحاث، بيروت،2015.

10. بن أزواو فتح الدين، إيديولوجية الثورة التحريرية 1954-1962،د.ط، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.

11. بن خليف مالك، الفكر السياسي عند الحميد ابن باديس، ط1، دار الطليعة، الجزائر، 2010.

12. بـن خليـف، عبـد الوهـاب، تـاريخ الحركـة الوطنيـة المركزيـة مـن الاحـتلال إلـى الاستقلال،ط1، دار دزاير، الجزائر، 2013.

13. بـن سـاعو محمـد، جمعيـة العلمـاء المسـلمين الجزائـريين والثـورة التحريريـة، 1954-1963،د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2016

14. بوحـوش عمـار، التـاريخ السياسـي للجزائـر مـن البدايـة إلـى غايـة 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

15. بورنـان سـعيد، نشـاط جمعيـة العلمـاء المسـلمين الجزائـرين فـي فرنسـا 1936-1956،تق: محمد الصالح الصديق،د.ط، دار هومة،د.ت.

16. بورنـان سـعيد، دور الطبقـة العاملـة الجزائريـة فـي المهجـر فـي ثـورة نـوفمبر 1954 التـاريخ السياسـي والنضـالي للعمـال الجزائـريين فـي المهجـر مـن نجـم شـمال إفريقيـا إلـى الاستقلال، ط2، منشورات تالة الابيار الجزائر، 2009.

17. بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربـي الحديث والمعاصـر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ج1، د.ط،دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر 2005،

18. بـوعزيز يحـي، الإيـديولوجيات لسياسـة للحركـة الوطنيـة مـن خـلال 3 وثـائق، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1890.

19. بـوعزيز يحـي، سياسـة التسـلط الاسـتعماري والحركـة الوطنيـة 1830-1954،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ت.

20. بوعزيز يحي، تاريخ الجزائر فـي الملتقيات الوطنية والدولية،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

21. تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز، المال، د.ط،دار القصبة للنشر، د.ت.

22. حميطوش يوسف، منـابع الثقافـة السياسية والخطـاب الـوطني عند كل من مصـالي الحاج وفرحات عباس،د.ت، دار الأمة، الجزائر، 2013.

23. خيثر عبد النور. أسس ومنطلقات الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954،د.ط، المطبعة الرسمية السباتين،2007.

24. دبوز محمد علي، النهضة الجزائرية الحديثة وثورتها المباركة، ج1،د.ط، المطبعة الجزائرية 1971.

25. دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر،د.ط، منشاة المعارف، الإسكندرية، 2001.

26. ربوح ياسين، الأحزاب السياسية في الجزائر التنظيم والتطور،د.ط، دار بلقيس للنشر، الجزائر، د.ت.

27. رخيلة عامر، ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية،د.ط، ديوان المعلومات الجامعية، الجزائر،د.ت.

28. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.

29. زوزر عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحرة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939،ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د.ت

30. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010

31. سالم محمد بهي الدين، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999.

32. سطورا بنيامين، مصالي الحاج 1998-1974 رائد الوطنية الجزائرية، تر صادق عماري وآخرون،د.ط،دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

33. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

34. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت.

35. سعد الله ابو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962،د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

36. سعد الله ابوالقاسم، الحركة الوطنية الجزائرية،1900-1930،ج2-ج3،ط4،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1992.

37. سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر،2001.

38. سعيدوني نصر الدين، الجزائر وآفاق ومنطلقات، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2000.

39. شاكر محمود، التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر لبلاد المغرب ج 14، ط2، المكتب الإسلامي، 1996،.

40. شترة خير الدين: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1939، ج1، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

41. الصديق، محمد الصالح، لمصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

42. عباس محمد، رواد وطنية، شهادات 28 شخصية وطنية،د.ط، دار هومه، الجزائر، 2009.

43. عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية،د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

44. العلوي، محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954،د. ط، منشورات وزارة المجاهدين، الزائر.

45. عمامرة تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931-1956، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981

46. عمامرة تركي رابح، الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

47. عمامرة تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التارخية1931-1965 ورؤساؤها الثلاث،د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر 2008.

48. عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

49. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط1، مصر، 1948.

50. فضيل عبدالقادر، فلسفة ابن باديس في مجال التربية والتعليم،د.ط، مجلة الشهاب، 2002.

51. قداش محفوظ و صاري الجيلالي، المقاومة السياسية (1900-1954) الطريق الإصلاحي والثوري، تر، عبد القادر بن الحراث، د.ط،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1987.

52. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين، (1830-1954)، تر: محمد المعراجي، د.ط، د.ت.

53. قداش محفوظ، قنانش محمد، نجم شمال إفريقيا،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

54. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1،د.ط، الدار العثمانية، الجزائر، 2013 .

55. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر،د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1999

56. قنانش محمد،الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، د.ط، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1982.

57. لميش صالح، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية،د. ط، بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2010.

58. مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، 1925-1940 م، ت ر، محمد يحياتن، د.ط، دار الحكمة.د.ت.

59. مريوش احمد، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، د.ط، دار هومه، الجزائر، 2006.

60. مطبقاني مازن صلاح، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار العلم، دمشق 1999.

61. مطبقاني مازن صلاح،ج،ع.م.ج ودورها في الحركة الوطنية 1931-1939،تق: ابوالقاسم سعد الله،، د.ط، دار بني مزغنة،الجزائر،2015

62. مقلاتي عبد الله، الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.

63. مناصرية يوسف دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1960، د.ط، دار هومة،د.ت.

64. الميلي محمد، ابن باديس وعروبة الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

65. نايت قاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، د.ط،دار الأمة، الجزائر، 2007.

66. الهيلي محمد، المؤتمر الاسلامي الجزائري، د.ط، درا هومه،د.ت.

67. يحي بوعزيز، الاتحاد اليمني فيي الحركة الوطنية من خلال نصوصه 1942-1948، طبعة خاصة،د.ت.

المراجع بالأجنبية:

1. Ben janin stora : histoire de l'Algérie colonaile 1830-1954, ENAI, rama, Alger, 1996

2. Claùd collot: le mouvement national algérien textes 1912. 1954, 2eme édition office de publication, Alger, 1984

- الرسائل الجامعية:

1. بلعيفة أمين: التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين، 1931-1956، رسالة ماجستيرفي علم الاعلام ولااتصا، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2008.

2. بن ظاهر وهيبة، الحركة الوطنية الجزائرية بين تياري المساواة والاستقلال. الأمير خالد ومصالي الحاج، أنموذجا 1919-1939. مذكرة لنيل شهادة الماستر، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2013/2012.

3. بو عبد الله سمير، الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النظام السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر)2010 -2011.

4. بوصفصاف عبد الكريم، الابعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس، دراسة تاريخية فكرية مقارنة،ج2، رسالة دكتوراه، جامعة تونس، 1996-1997

5. بوصفصاف عبد الكريم،جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 1983.

6. بوقجاني احمد، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 1999.

7. بوكسيبة محمود، الطريقة الرحمانية والاستعمار الفرنسي بالجزائر، 1830-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2013-2014.

8. حشلاف علي، المواقف السياسية الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931-1939، مذكرة لنيل شهادة الماجيسيرفي علم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1994.

9. حمزه، محمد، مواقف ابن باديس السياسة من خلال جمعية العلماء المسلمين، 1931-1940، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، 2000، 200

10. زقور عفاف، ج. ع. م نشأة وتطور الإصلاح بالجزائر 1931-1940 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،، جامعة الجزائر، 2006-2007.

11. شريف عبد الغفور، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائرين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956à دراسة وصفية تحليلية رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2010-2011.

12. الصغير محمد عباس،فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية1927-1963،رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية،جامعة منتوري قسنطينة،2006-2007.

13. عرعار كريمة، دور جمعية العلماء في حشد دعم المشرق العربي للثورة،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 2005-2006.

14. عطاء الله عبد الباسط، الشيخ العربي السبتي وموقفه من الثورة 1891-1957،مذكرة ليسانس، جامعة الوادي، 2013-2014.

15. قريري سليمان، الاتجاه الثوري والوحدوي للحركة الوطنية الجزائرية، 1940-1954، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة، 2010-2009.

16. معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2004، 2005.

17. معزة عز الدين، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري ،2009-2010.

18. الهلالي أسعد، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر1902-1993، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، 2006.

19. الهلالي اسعد، جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة قستطينة، 2011-2012 .

- المجلات والمقالات

1. أجيرون شارل روبير، فرحات عباس والتطور السياسي للجزائر المسلمة أثناء الحرب العالمية الثانية، المجلة التاريخية المغربية، العدد4، تونس، جويلية 1975

2. البصائر، 08 أفريل 1938، قسنطينة .

3. البصائر، 15 أفريل 1938،ع 108، قسنطينة،.

4. البصائر، العدد301، 392،332،

5. البصائر،العدد 13،10/اكتوبر 1947

6. البصائر،ع71،س03،1932/06/18.

7. بلعيدرابح، ح.ا.ح.د، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة، العدد5، جوان 1996.

8. بن باديس عبد الحميد بن باديس، كلمة صريحة، مجلة الشهاب ج1، قسنطينة، أفريل 1936.

9. الجويلي نصر ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الدين والسياسة، المجلة التاريخية المغربية، العدد 49-50.تونس، 1988

10. عزيز خيثر، فكرة الوطنية عند الشيوعيين بين الإثبات والنفي 1920-1936، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 29، جامعة البويرة، 2015.

11. رخلية عامر، صدى مجاز 8 ماي 1945 في الصحافة المكتوبة، مجلة أول نوفمبر، العدد 180، 2015.

12. سيعدوني بشير، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية1959-1962، حوليات جامعة الجزائر، ج1، العدد31.

13. الشهاب المجلد ج6.

14. صاري أحمد، التطورات السياسية في الجزائر 1926-1936، مجلة المصادر، العدد19 المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة 10نوفمبر، 2009

15. ضيفي عبد الرزاق، أنصار حزب الشعب جلول واغتيال طلاب جمعية العلماء المسلمين أحد مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين حمريط الوناس، جريدة الخبر، 17-05-2013.

16. عبد الله مقلاتي،مجلة البحوث التاريخية، دورية دولية سداسية محكمة تصدر عن قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة،ع03،جانفي،2018

17. غنابزية، علية، علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحزب الشعب الجزائري 1936-1954، مجلة المصادر، العدد21، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2010

18. مكي الشادلي، حوادث 8 ماي حقائقها، أسبابها ونتائجها، مجلة الأصالة، العدد18، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011.

19. الهلالي أسعد، المواقف السياسية للشيخ محمد خير الدين، المؤتمر الإسلامي 1936، بيان الشعب الجزائري، 1943، مجلة الحكمة، العدد20، كنوز الحكمة للنشر، سطيف 2013.

- الموسوعات والمعاجم:

1. بوصفصاف عبد الكريم ، معجم أعلام الجزائر في القرنين 19- 20، ج2، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، 2004،

2. عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

3. عمامرة سعيد بن البشير،أعلام من واد سوف في الفقه والثقافة والأدب، د.ط، د.ت.

4. الكيالي عبد الوهاب السياسيةج3، للدراسة، دار الهدى، الموسوعة، لبنان المؤسسة العربية.

5. مرتاض عبد المالك، الموسوعة التاريخية للشباب (محمد البشير الإبراهيمي 1889م-1965م)، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، د ت.

6. ناصر محمد، شخصيات جزائرية، الشيخ إبراهيم بيوض مصلحا وزعيما وأبو اليقظان وجهاد الكلمة، المجلد1، د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، د.ت.

7. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام ، حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980م.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

كلمة شكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة أ-ج

الفصل التمهيدي: .....من تبلور الوعي الوطني إلى المقاومة السياسية

المبحث الأول: العوامل المساعدة على ظهور المقاومة السياسية **05**

أولا: مفهوم الحركة الوطنية **05**

ثانيا: العوامل الداخلية **05**

ثالثا: العوامل الخارجية **07**

المبحث الثاني: بداية تشكل التيارات السياسية منذ مطلع القرن 20 **09**

أولا: كتلة المحافظين **09**

ثانيا: تيار النخبة **10**

الفصل الأول..... التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الأول: ظروف وعوامل نشأة ج. ع.م.ج **13**

أولا: الظروف الداخلية **13**

ثانيا: الظروف الخارجية **15**

المبحث الثاني: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين **17**

أولا :إعلان بيان تأسيس جمعية العلماء المسلمين **18**

ثانيا: القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين **20**

ثالثا: موقف الإدارة الفرنسية من تأسيس الجمعية **20**

المبحث الثالث مبادئ وأهداف الجمعية **23**

أولا: المجال الديني **23**

ثانيا: في المجال الاجتماعي والثقافي **24**

ثالثا- في المجال السياسي **25**

فهرس المحتويات

الفصل الثاني:..... أحزاب الحركة الوطنية وتطوراتها (1926-1962م)

المبحث الأول: الاتجاه الاستقلالي **29**

أولا: حزب نجم شمال إفريقيا **29**

ثانيا: حزب الشعب الجزائري **32**

ثالثا:حركة انتصار الحركات الديمقراطية **36**

المبحث الثاني: الاتجاه الإدماجي **41**

أولا: فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين **41**

ثانيا:الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري **44**

ثالثا: التيار الإدماجي والثورة التحريرية 1954-1962 **45**

المبحث الثالث: التيار الشيوعي **49**

أولا: ظهور فكرة الشيوعية في الجزائر المحتلة **49**

ثانيا: الحزب الشيوعي الجزائري وتطوراته 1935-1954 **50**

ثالثا: الحزب الشيوعي والثورة الجزائرية **53**

الفصل الثالث.....علاقة ج ع م بالأحزاب الوطنية الجزائرية

المبحث الأول:علاقة جمعية العلماء المسلمين بالاتجاه الاستقلالي الثوري **58**

أولا: جمعية العلماء ونجم شمال إفريقيا 1920- 1937 **60**

ثانيا: جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري 1937-1945 **60**

ثالثا: جمعية العلماء وحركة انتصار الحريات الديمقراطية **64**

المبحث الثاني: علاقة جمعية العلماء المسلمين بالاتجاه الإدماجي **68**

أولا: الجمعية وكتلة النواب **68**

ثانيا : جمعية العلماء المسلمين والاتحاد الديمقراطي **74**

المبحث الثالث: علاقة جمعية العلماء بالتيار الشيوعي **77**

المبحث الرابع: علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بجبهة التحرير الوطني **83**

الخاتمة **88**

الملاحق **91**

قائمة المصادر والمراجع **100**